AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2876 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 26 ربيع الأول 1447هـ
الموافق 18 سبتمبر 2025 م

ولي العهد أمام الشورى..
رفعة المواطن غايتنا والتنمية لا تعرف التردد.

مركز الملك فيصل..
احتفاء بيوم المخطوط العربي .

9771319029600

تتشرف

شركة الهندسة المثلى للاستشارات الهندسية

برفع أجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

بمناسبة اليوم الوطني الـ٩٥

كل عام ووطننا الغالي بألف خير، ونسأل الله أن يديم علينا
نعمة الأمن والأمان حفظ الله وطننا وقيادتنا من كل سوء

RICHMOND
ENGINEERING AND MANAGEMENT

الخدمات المقدمة

خدمة الاستشارات الهندسية من تصميم وإشراف وإدارة المشاريع
(في مرحلتي التصميم والإنشاء) وهندسة قيمية وإدارة التكلفة

رقم الهاتف:
٠١١٥٦٢٤٤٢٢ - ٠٥٠٨٣٣٣٣٧٣

www.richmondcs.ca
info@richmondcs.ca

لا إله إلا الله محمد رسول الله
عزنا بطبعنا
اليوم الوطني السعودي 95
SAUDI NATIONAL DAY 95
95 عاماً من الرخاء والأمان
والنمو والتطور
المستشار
المهندس زياد شفيق أبوحمدان
رئيس مجلس إدارة شركة أزدة للمقاولات
أزدة
Azdah

الفهرس

لا تزال أصداء الخطاب الملكي الذي ألقاه سمو ولي العهد نيابة عن خادم الحرمين الشريفين في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، تتردد في الأوساط المحلية والعالمية. وهو خطاب لم يكن مجرد تقليد دستوري سنوي، بل وثيقة جامعة ترسم خطوط المرحلة المقبلة، وتوازن بين الثوابت التاريخية والمتغيرات الراهنة. وفي هذا العدد يقدم الزميل قصي البدران تحليلًا موسعًا لمضامين الخطاب ورهاناته المستقبلية.

وإلى جانب هذا الحدث الوطني البارز، كان الحدث الثقافي الأبرز هذا الأسبوع هو رعاية صاحب السمو ولي العهد للدورة الخامسة من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية، حيث أكد سمو وزير الثقافة في حفل توزيع الجوائز الذي حضره سموه أن هذه المبادرة تجسد قيم الشكر والتقدير في ثقافتنا السعودية، وتمثل امتدادًا لحرص الوزارة على تمكين وتشجيع المبدعين في مختلف المجالات، وهو ما يعكس المكانة المركزية التي باتت الثقافة تحتلها في مشروعنا الوطني.

وفي الميدان الثقافي أيضًا نطل على احتفالية يوم المخطوط العربي التي يستضيفها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

ومن الثقافة إلى الميدان الاجتماعي، حيث نسلط الضوء على مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي ودورها الرائد في تعزيز قيم التكافل والترابط بين مختلف شرائح المجتمع. وقد اختار فريق التحرير هذه المؤسسة، التي يترأس خادم الحرمين الشريفين مجلسها الفخري، لتكون موضوع الغلاف في هذا العدد.

وفي زاوية وجوه غائبة نستذكر الزميل سعود العتيبي، مدير التحرير السابق في اليمامة، الذي رحل عن دنيانا مطلع هذا الأسبوع، فنضيء بعض زوايا عالمه المليء بالمواقف النبيلة والزهد في الأضواء.

أما في التحقيق فنطرح سؤالًا حول ما يمكن أن نسميه بـ "أدب المناطق"، مستطلعين آراء مجموعة من الأدباء حول كيفية توظيف الجغرافيا في بناء النص الأدبي، وما الذي يميز تجارب الكتاب خارج العاصمة، وما العقبات التي تعترض طريقهم في النشر والحضور والتأثير.

وفي مقالات العدد يكتب الدكتور صالح الشحري عن "سر بن غوريون في جدة" الذي كشفه سعود البلوشي في روايته الأخيرة. ويقدّم محمد القشعمي في "أعلام في الظل" علي العجلان، صاحب موسوعة الدنانير الإسلامية الذي طاف العالم ليجمع ثروته المعدنية. كما يكتب الشاعر حيدر العبدالله في "قلبا لقلب" عن ديوان الشاعر علي الدندن، ونعرض في "المرسم" منحوتة "المحجبة" للفنان خالد العنقري.

وفي السينما يكتب سعد أحمد ضيف الله عن فيلم "الزرفة" الذي يقدم رحلة متسارعة من الإثارة والضحك. ونختتم العدد مع أحمد حاصل الأحمري في "الكلام الأخير"، حيث يكتب عن الوجوه الغائبة في عالم الزهايمر.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2876

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | القمة الخليجية الاستثنائية في الدوحة: الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على قطر تهديد مباشر للأمن الخليجي والسلم الإقليمي.

أعلام في الظل

20 | علي العجلان مؤلف «موسوعة الدنانير الإسلامية».. طاف العالم ليجمع ثروته المعدنية.

قلباً لقلب

28 | حيدر العبدالله يكتب عن ديوان علي الدندن .. كائنات المجاز وحسد الأقران.

التحقيق

60 | أدب المناطق يكتب سيرته الجديدة.. الإبداع ينسج فصوله في أرجاء المملكة.

سينما

48 | فيلم الزرفة: رحلة متسارعة من الإثارة والضحك.

الكلام الأخير

66 | الوجوه الغائبة في عالم «الزهايمر». يكتبه: أحمد حاصل الأحمري.

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

«موني ٢٠/٢٠ الشرق الأوسط» يجسد التزام المملكة بدعم الابتكار وريادة الأعمال..

مجلس الوزراء يجدد إدانته اعتداءات الاحتلال في المنطقة ويؤكد دعم قطر.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ رفع مجلس الوزراء التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله- بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، مثمنًا ما اشتمل عليه الخطاب الملكي السنوي من مضامين سامية أجملت الأسس الراسخة لهذه الدولة المباركة، وإنجازاتها ونجاحاتها في مسيرة النماء والازدهار، والتطلع نحو رفعة المواطن وتقدم الوطن إلى الريادة في مختلف المجالات جنباً إلى جنب مع السعي الحثيث لتحقيق أمن المنطقة واستقرارها.

إثر ذلك أطلع سمو ولي العهد مجلس الوزراء على نتائج مشاركته في الدورة الاستثنائية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقمة العربية الإسلامية الطارئة، مشيدًا -حفظه الله- بما أكدت القمتان من دعم الدول الأعضاء لموقف دولة قطر الشقيقة في مواجهة الاعتداء الغاشم الذي وقع عليها، والرفض التام للخروج على مبادئ القانون الدولي وجميع الأعراف الدولية.

وجدّد مجلس الوزراء في هذا السياق إدانته بأشد العبارات اعتداءات سلطة الاحتلال الإسرائيلية في المنطقة، مؤكدًا تضامن المملكة العربية السعودية التام مع دولة قطر ودعمها الكامل لكل ما من شأنه حماية أمنها والمحافظة على سيادتها.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس رحّب باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة "إعلان نيويورك" الصادر عن المؤتمر الدولي رفيع المستوى لتسوية القضية الفلسطينية بالوسائل السلمية وتنفيذ حل الدولتين، الذي رأسته المملكة العربية السعودية بالاشتراك مع الجمهورية الفرنسية، مؤكدًا أن تصويت (142) دولة على القرار يمثل إرادة دولية للمضي قدمًا إلى مستقبل يعمّه السلام، ويحصل فيه الشعب الفلسطيني الشقيق على حقه المشروع بإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وأعرب مجلس الوزراء عن دعمه البيان المشترك لوزراء خارجية المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بشأن استعادة السلام والأمن في السودان، آملًا أن يسهم ذلك في إنهاء المأساة الإنسانية التي يعاني منها الشعب السوداني الشقيق.

وأكد المجلس استمرار المملكة العربية السعودية في مساندة الجهود التي تبذلها الجمهورية العربية السورية لإعادة بناء اقتصادها، ومن ضمن ذلك تقديم منحة لإمدادها بمليون وستمائة وخمسين ألف برميل من البترول الخام بهدف تحسين الظروف المعيشية للشعب السوري الشقيق.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض مشاركة المملكة في الاجتماع (التاسع والستين) للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وما تضمنت من التأكيد على مواصلة مشروعها الوطني للطاقة النووية بالتعاون مع الوكالة الدولية؛ للإسهام في تنمية القدرات البشرية والإمكانات الوطنية، ودعم التقدم العلمي والتقني، وتعزيز الازدهار الاقتصادي والاجتماعي، وتطلعها إلى أن تكون قدوة ونموذجًا يحتذى به.

وعدّ المجلس استضافة الرياض مؤتمر" موني 20/20 الشرق الأوسط" تجسيدًا لاهتمام المملكة والتزامها بدعم الابتكار وريادة الأعمال، وتعزيز كفاية الأسواق، وتوسيع الشراكات والاستثمار، والإسهام في صياغة مستقبل القطاع المالي بوصفها أحد المراكز العالمية في

هذا المجال.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا:

تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإندونيسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين مكتبة الملك فهد الوطنية في المملكة العربية السعودية والمكتبة الوطنية الإندونيسية في جمهورية إندونيسيا، والتوقيع عليه.

ثانيًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التعاون في مكافحة الاتجار والإنتاج والتصنيع غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين حكومتي المملكة العربية السعودية وجمهورية نيجيريا الاتحادية.

ثالثًا:

الموافقة على بروتوكول بين وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة العربية السعودية والإدارة العامة للجمارك بجمهورية الصين الشعبية بشأن متطلبات التفتيش والحجر للألبان ومشتقاتها للمنتجات المصدرة من المملكة العربية السعودية إلى جمهورية الصين الشعبية.

رابعًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر في المملكة العربية السعودية ومعهد قانسو لأبحاث مكافحة التصحر في جمهورية الصين الشعبية في مجال التصحر.

خامسًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تنمية الصادرات بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة العربية السعودية والمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية في المملكة الأردنية الهاشمية.

سادسًا:

تفويض معالي وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم الوطني في جمهورية تركيا.

سابعًا:

الموافقة على وثيقة مشروع تخصيص مصنع الملابس والتجهيزات العسكرية.

ثامنًا:

الموافقة على ترقيات بالمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

ترقية أحمد بن علي بن محمد آل عبدالله القحطاني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية تركي بن محمد بن صالح الصويلح إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ترقية فهد بن ناصر بن سعد العماري إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي التجارة، والتعليم، وهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، والهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، ووكالة الفضاء السعودية، والمركز الوطني للتنافسية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

توجيه مجلس الدفاع المشترك في مجلس التعاون بعقد اجتماع عاجل في الدوحة..

القمة الخليجية الاستثنائية في الدوحة: الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على قطر تهديد مباشر للأمن الخليجي والسلم الإقليمي.

واس

عقد أصحاب السمو قادة ورؤساء وفود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في العاصمة القطرية الدوحة أمس، الدورة الاستثنائية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ورأس وفد المملكة، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وقد التقطت الصور التذكارية لسمو ولي العهد وأصحاب السمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي بهذه المناسبة.

وجرى استعراض عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال الدورة الاستثنائية للمجلس.

ويضم وفد المملكة الرسمي، صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان.

ويضم الوفد المرافق صاحب السمو الأمير منصور بن خالد بن عبدالله سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة قطر، ومعالي سكرتير سمو ولي العهد الدكتور بندر بن عبيد الرشيد، ومعالي نائب رئيس المراسم الملكية الأستاذ راكان بن محمد الطبيشي.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وصل إلى دولة قطر أمس، لترؤس وفد المملكة المشارك في الدورة الاستثنائية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقمة العربية الإسلامية الطارئة.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر انعقاد الدورة الاستثنائية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والقمة العربية الإسلامية الطارئة في العاصمة القطرية الدوحة، صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.

بيان خليجي

وأدان المجلس الأعلى بأشد العبارات الاعتداء الإسرائيلي والانتهاك الصارخ لسيادة دولة قطر، مؤكّدًا أن هذا العمل العدواني يمثل تصعيداً خطيراً ومرفوضاً، ومخالفةً جسيمة لمبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة.

وأكّد المجلس الأعلى تضامن دول المجلس الكامل مع دولة قطر في جميع الإجراءات التي تتخذها لمواجهة هذا الاعتداء، مشدداً على أن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، وأن أي اعتداء على أيٍ منها هو اعتداء عليها جميعاً، وفقاً للنظام الأساسي لمجلس التعاون واتفاقية الدفاع المشترك، واستعداد دول المجلس لتسخير كافة الإمكانيات لدعم دولة قطر الشقيقة وحماية أمنها واستقرارها وسيادتها ضد أيةِ تهديدات.

وأضاف البيان «من منطلق ما يؤكد عليه النظام الأساسي لمجلس التعاون على أن أمن مجلس التعاون كل لا يتجزأ، فقد وجه القادة مجلس الدفاع المشترك في مجلس التعاون بعقد اجتماع عاجل في الدوحة، يسبقه اجتماع للجنة العسكرية العليا، لتقييم الوضع الدفاعي لدول المجلس ومصادر التهديد في ضوء العدوان الإسرائيلي على دولة قطر الشقيقة وتوجيه القيادة العسكرية الموحدة لاتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة لتفعيل آليات الدفاع المشترك وقدرات الردع الخليجية».

وأكد المجلس الأعلى على أن الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على دولة قطر الشقيقة، يشكل تهديدًا مباشرًا للأمن الخليجي المشترك وللسلم والاستقرار الإقليمي. ويرى المجلس أن استمرار هذه السياسات العدوانية يقوّض جهود تحقيق السلام ومستقبل التفاهمات والاتفاقات القائمة مع إسرائيل، لما يحمله ذلك من تداعيات خطيرة على استقرار المنطقة بأسرها.

وحذّر المجلس الأعلى من أن إمعان إسرائيل في ممارساتها الإجرامية وتجاوزها السافر، لكافة الأعراف والقوانين الدولية، وميثاق الأمم المتحدة، من شأنه أن يقود إلى تداعيات خطيرة، تهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي، ودعا المجلس الأعلى، مجلس الأمن والمجتمع الدولي والدول الفاعلة، لتحمل مسؤولياتهم الكاملة، واتخاذ إجراءات حازمة ورادعة لوقف هذه الانتهاكات، التي أتت على هيبة القانون الدولي، وسلطة مؤسساته الدولية، وهي تمثل سابقة خطيرة لا ينبغي تجاوزها أو أن تمر دون فرض عقوبات دولية رادعة.

وشدّد المجلس الأعلى على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته الأخلاقية والقانونية، والتحرك العاجل لردع إسرائيل، ووضع حد لانتهاكاتها المتكررة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، التي تشكّل تهديدًا مباشرًا لأمن المنطقة والسلم والاستقرار الدوليين. ودعا جميع الدول والمنظمات الدولية إلى إدانة هذا الاعتداء الآثم واتخاذ إجراءات رادعة، تكفل احترام سيادة دولة قطر وحماية المدنيين مواطنين ومقيمين.

وأشاد المجلس الأعلى بالجهود التي بذلتها الجهات الأمنية، والدفاع المدني والجهات المختصة في دولة قطر في التعامل الفوري مع الحادث واحتواء تداعياته، وصون سلامة المواطنين والمقيمين.

وأكد المجلس الأعلى أن هذا الاعتداء يعرقل الجهود الحثيثة التي تبذلها دولة قطر، ودورها في الوساطة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق، مشدداً على أن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على العديد من الدول في المنطقة، تشكل عقبة خطيرة أمام الجهود الدولية والإقليمية الرامية إلى إحلال الأمن والسلم والاستقرار.

وشدّد المجلس الأعلى على ضرورة الالتزام بالأسس والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، ومبادئ حسن الجوار، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحل الخلافات بالطرق السلمية، وعدم استخدام القوة والتهديد بها.

وأعرب القادة عن شكرهم وتقديرهم للدول العربية والإسلامية الشقيقة، والدول الصديقة في المجتمع الدولي، التي سارعت إلى إدانة العدوان الإسرائيلي الغاشم وإعلان تضامنها مع دولة قطر، مؤكدين أن هذه المواقف تعكس التزامًا جماعيًا برفض انتهاك سيادة الدول، ودعم الجهود الرامية إلى حماية الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

ودعا المجلس الأعلى دول العالم المُحبة للسلام، إلى إدانة العدوان الإسرائيلي الغاشم على دولة قطر، ومحاولاتها الرامية إلى تعطيل الجهود الدولية والحلول الدبلوماسية الرامية إلى وقف الاعتداءات الإسرائيلية، وجرائم الإبادة الجماعية، التي تمارسها في قطاع غزة، من سياسات ممنهجة لتهجير السكان، وتجويع السكان، وتعطيل أعمال المنظمات الإغاثية والإنسانية الدولية، العاملة في قطاع غزة، وقتل الصحفيين، والطواقم الطبية والإسعاف، وفرق الإنقاذ، والعاملين في المنظمات الإنسانية، وهو ما يتطلب تضافر جميع الجهود الدولية لردع هذه الأعمال الإجرامية.

رأي اليمامة

قمم الدوحة .. عزل إسرائيل.

كما هي في عنوانها كـ«قمة استثنائية»، كانت مخرجات القمة العربية الإسلامية في الدوحة استثنائية هي الأخرى. القمة التي لم تكتفِ بأشد عبارات الإدانة والشجب وصلت إلى حد المطالبة بإعادة تقييم العلاقات البينية مع إسرائيل، مطالبةً أيضاً بالعمل المشترك من أجل تعليق عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة، وهو منحى تصعيدي استثنائي هو الآخر، ولكنه سيكون طبيعياً أيضاً أمام ضخامة الحماقة التي ارتكبتها حكومة الاحتلال ببجاحة الأسبوع المنصرم، في تصرف أقل ما يوصف بأنه عربدة منفلتة يمارسها إرهاب دولة لا تأبه لا بالمواثيق الدولية ولا بالاعتبارات الأخلاقية.

تكتسب مخرجات القمة أهميتها من أهمية الفترة الزمنية الحرجة التي ستشكل منعطفاً في تاريخ الصراع في المنطقة، إنه ذات الشهر «سبتمبر» الساخن بالأحداث الذي لا يزال حتى نهايته يُنضج مصير القضية الفلسطينية للأبد؛ فالقمة جاءت بعد يومين فقط من إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتماد «إعلان نيويورك» الداعي إلى «حل الدولتين» بقيادة المملكة العربية السعودية وجمهورية فرنسا، وقبل أيام قليلة أيضاً من موعد انعقاد الجمعية الرسمي في 22 سبتمبر. أي أن الأحداث تسير تماماً نحو مصير مختلف في قادم الأيام.

فضلاً عن الإجماع العربي والإسلامي على إدانة الفعل الإسرائيلي تجاه قطر، وكذلك اللهجة الجماعية الحادة في الاستنكار، كذلك أبرزت القمة، وبشكل لافت هذه المرة، وصول مستوى التضامن العربي والإسلامي إلى حالة جيدة جداً قياساً بمستواه في السنوات الماضية، كما شهدت أيضاً التقاء كافة الاختلافات والتباينات في الاتجاهات بين الدول المتنوعة في المجموعتين: العربية والإسلامية، واجتماعها بشكل «استثنائي» هو الآخر، معلنين جميعاً، اجتماعهم على كلمة واحدة كثّفت معنى ذلك الحضور في العاصمة القطرية الدوحة، موجهين موقفهم «الواحد» إلى العالم أجمع، شاهرين عدة أوراق بأيديهم من بينها عزل إسرائيل سياسياً وإحداث قطيعة معها على كافة الصعد، وهذا الشيء بالذات هو ما تخشاه إسرائيل في ظل سعيها الدؤوب لإنهاء كل أشكال الصراع العربي الإسرائيلي، وفتح قنوات اتصال مع جميع محيطها. ولكن بما أن العالمين العربي والإسلامي قالا كلتهما، فيبقى الآن على العالم أن يتخذ ما يمكن اتخاذه من أجل إصلاح كل هذه الفوضى في المنطقة.

اليمامة

الغلاف

تأسست عام 1433هـ ويرأس خادم الحرمين الشريفين مجلسها الفخري ..

جائزة الأميرة صيتة.. ترسيخ قيم التكافل.

حفل تكريم الفائزين لعام 2025

- الأميرة صيتة عرفت بالورع والتقوى والمسارعة في مساعدة المحتاجين
- أنشأت "ملتقى نساء آل سعود" وأولت اهتمامًا خاصًا بالمرأة
- ستة فروع للجائزة التي ترسخ ثقافة العمل الاجتماعي وتكرم المبدعين
- تكريم الفائزين لهذا العام وفتح باب الترشح للجائزة في دورتها الـ 13

إعداد: سامي التتر

تواصل مؤسسة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي دورها الرائد في تعزيز ثقافة التنافس الإيجابي بين الأفراد والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، من خلال استدعاء الأفكار الخلاقة والمبادرات الوطنية التي تترجم قيم التكافل والترابط بين جميع شرائح المجتمع.

وقد كرمت الجائزة 35 فائزًا بجوائزها الاجتماعية لعام 2025م، في حفل أقيم بالرياض يوم السابع من سبتمبر الجاري، برعاية معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس أمناء المؤسسة المهندس أحمد الراجحي، وبحضور سمو الأمير سعود بن فهد بن عبدالله نائب رئيس اللجنة التنفيذية، وعدد من أصحاب السمو والمعالي ونخبة من قادة المجتمع والمهتمين بالعمل الاجتماعي والإنساني. كما أعلنت المؤسسة عن فتح باب الترشح للجائزة الكبرى في دورتها الثالثة عشرة تحت عنوان: "الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية".

تأسست "مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي" بموجب الأمر السامي رقم أ/109 وتاريخ 20/5/1433هـ، حيث نص النظام الأساسي على أن خادم الحرمين الشريفين هو الرئيس الفخري للمجلس. والجائزة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، غير هادفة للربح، ويديرها مجلس أمناء لمدة أربع سنوات، مع مقر رئيس في الرياض وإمكانية إنشاء فروع أو مكاتب في مختلف مدن المملكة. انطلقت الدورة الأولى للجائزة عام 1434هـ (2013م)، ومنذ ذلك الحين تواصل دعمها للتميز في العمل الاجتماعي.

أهداف الجائزة

تسعى الجائزة إلى ترسيخ ثقافة العمل

الاجتماعي والخيري والإنساني، وتعزيز قيمه النبيلة، وتطوير العمل المؤسسي الاجتماعي، وتقدير المتميزين من الجنسين، وتحفيز الجهات الحكومية والأهلية على الابتكار في العمل الاجتماعي، ودعم الوقف الإسلامي، وإبراز المبادرات المتميزة، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبناء إرث وطني في مجال العمل الاجتماعي.

وتنقسم الجائزة إلى ستة فروع: الإنجاز الوطني للجهات، التميز في الوقف الإسلامي للجهات، التميز في برامج العمل الاجتماعي للجهات غير الربحية، التميز لرواد العمل الاجتماعي للأفراد، فرع المسؤولية الاجتماعية للشركات الربحية، وفرع الاستدامة البيئية للجهات والأفراد.

الأمير سعود بن فهد بن عبدالله عضو مجلس الأمناء

الأمين العام للجائزة أ. د. فهد المغلوث

أم الجود ونبع الخير

ولدت صاحبة السمو الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود بالرياض في كنف والدها المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود، والدتها الأميرة فهدة بنت العاصي آل شريم من قبيلة شمر، ولها من الأشقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، وصاحبة السمو الملكي الأميرة نوف بنت عبدالعزيز رحمها الله.

ترعرعت في قصر الحكم بالرياض، واكتسبت ثقافتها من مدرسة والدها الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه، وكان لذلك أثر كبير في بناء شخصيتها التي استمدت أسسها من تعاليم الدين الإسلامي من واقع تعلمها القرآن الكريم والسنة النبوية.

تزوجت الأميرة صيتة من صاحب السمو الأمير عبد الله بن محمد بن سعود (الكبير) بن عبد العزيز آل سعود، ولها ثلاثة أبناء وهم أصحاب السمو الأمراء فهد وبندر وتركي، وابنتان هما الأميرتان نورة ونوف.

توفيت الأميرة صيتة بالرياض في العاشر من جمادى الأولى عام 1432هـ الموافق 13 أبريل 2011م، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

حب الخير والمبادرة لمساعدة المحتاجين

عرفت الأميرة صيتة بحبها للعمل الخيري ولقبت بـ "أم الجود" و"نبع الخير"، وقد حباها الله سبحانه وتعالى بشخصية ذات طابع محافظ تتسم بتمسكها بدينها والحفاظ على كل ما يأمر به، واعتزازها الشديد بوطنها وحبها للمواطن، وحبها الشديد للخير وإغاثة المحتاج، والكرم والتقدير والاحترام للصغير والكبير، وحبها للوقوف مع الحق والدفاع عنه بكل الوسائل، ورجاحة العقل ودعمه بالهدوء والصبر، وحبها للتعليم والمعرفة، وتواضعها الجم واختلاطها بكل فئات المجتمع، ومبادراتها السريعة لكل من قصد مساعدتها.

اشتهرت رحمها الله بالورع والتقى وحبها للخير ورجاحة العقل، حتى أنها في أمور كثيرة تخص الوطن والمواطن أو أحد أفراد عائلتها تقوم بالاجتماع بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمهم الله والبحث معهم ومناقشتهم حولها لأهميتها وخصوصيتها، وكانت تحرص على جمع شمل أسرتها والتواصل معهم والاستماع لمشاكلهم، وأسست لذلك صندوق الوئام برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة لطيفة بنت فهد بن عبدالعزيز رحمها الله، ومنها انتقلت رئاسة صندوق الوئام إلى صاحبة السمو الأميرة فهدة بنت عبدالله بن محمد حفظها الله، وكانت الأميرة صيتة رحمها الله قد سنت عادة حميدة بجمع نساء عائلة آل سعود بمختلف فروعها في لقاء عائلي سنوي بمنزلها لتضيف مزيدًا من الترابط بين الأسرة، واستمر هذا اللقاء السنوي حتى بعد وفاتها رحمها الله استمرارية لحرصها على لمّ شمل عائلتها.

وكانت الأميرة صيتة تحرص كل الحرص على فتح منزلها لكل فئات الشعب السعودي والاجتماع بهم والاستماع لمشاكلهم ومحاولة إيجاد حلول لها، إما بمتابعتها لإجراءات معاملاتهم، أو مساعدتهم ماليًا، أو رفع معاناتهم لولاة الأمر لحلها إذا استعصى عليها ذلك، ووظفت رحمها الله مختصين ومتابعين لشبكات التواصل الاجتماعي لمعرفة معاناة المواطن، وما يتردد أحيانًا من شائعات لا تخدم الوطن والتحري عن حقيقتها وعرضها على المسؤولين، وبدورها توضح للمواطن حقيقة المشكلة بالأدلة والبراهين.

ولتأصيل منهج الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز وتخليدًا لذكراها أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى أمره السامي الكريم بإنشاء مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتميز في العمل الاجتماعي، وكان رحمه الله الرئيس الفخري للجائزة والداعم لها، وقد حصلت مؤسسة الأميرة صيتة على جائزة وتهنئة من صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة لكونها أفضل داعم وراعٍ للأسر المنتجة على مستوى الدول العربية لعام 2015م.

أعمالها التطوعية

تعددت الأعمال التطوعية للأميرة صيتة رحمها الله، وفي مجالات مختلفة ومن ذلك ترميم بعض المنازل المتضررة من جراء السيول في مكة المكرمة، ومساعدة بعض الأسر المتضررة في منطقة تبوك، وتأمين ملابس ومؤونة الشتاء للأسر المحتاجة في شمال المملكة والليث وجيزان والطائف عن طريق اللجان الأهلية لرعاية المحتاجين، وكانت رحمها الله أول من لفت الأنظار للتبرع للجان رعاية السجناء في المناطق النائية من خلال تبرعها السخي لها، وعرف عنها اهتمامها بالإفراج عن النساء الموقوفات في حقوق مالية في المحافظات الصغيرة والمناطق النائية، وهذا يكشف جزءًا من شخصيتها الإنسانية رحمها الله في البحث عن المعوز الحقيقي ومد يد العون له.

ومن أعمالها التطوعية أيضًا رعاية المتخلى عنهن من السجينات المفرج عنهن تعليميًا أو مهنيًا حتى تتمكن المرأة من خوض غمار الحياة متسلحة بمهنة أو بمؤهل، واهتمامها بالتمكين بدلًا من الدعم الوقتي، واشتراطها رحمها الله في جميع المشاريع التي أوجدتها تشغيل الأيتام القادرين في هذه المشاريع، وقد تكفلت الأميرة صيتة بمشروع برنامج تطبيقي يتيح عرض وبيع سلع الأسر المنتجة لتمكينها من العيش كعناصر فاعلة منتجة في المجتمع.

وعرف عنها رحمها الله تقديم مساعدات مالية للجهات القائمة على رعاية الأيتام في مختلف مناطق المملكة، وتبرعها لإنشاء دار لرعاية المعنّفات التابع لبرنامج الأمان الأسري الوطني، وكانت الداعمة الرئيسة للكثير من الجمعيات الخيرية والأوقاف والهيئات التي ترعى أسر السجناء والمرضى.

كما اهتمت الأميرة صيتة بإعمار المساجد وحفر الآبار، واحتضان ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة بالتدريب والتعليم على نفقتها الخاصة، ودعم الباحثات في الجامعات بالأبحاث والدراسات التي تحقق تطوير العمل الخيري في المملكة.

وكان لسموها مشاريع تحمل اسمها مثل مشروع الأميرة صيتة للإطعام الخيري لحجاج بيت الله الحرام، ومشروع الأميرة صيتة لسقيا حجاج بيت الله الحرام، ومركز الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز لتنمية الأسرة بالوسقة بمحافظة الليث.

الجوائز المخصصة للفائزين

ملتقى نساء آل سعود

أنشأت الأميرة صيتة هذا الملتقى بتاريخ 29 صفر 1424هـ الموافق 1 مايو 2003م، وهو مكون من بنات العائلة المالكة برئاستها وبإشرافها المباشر للعمل على إيجاد حلول لمشاكل المحتاجين، وحتى بعد مماتها لا زال الملتقى يعمل على نهجها برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة سارة الفيصل حفظها الله.

وكانت الأميرة صيتة رحمها الله رئيسة برنامج الأمان الأسري الوطني، وساهمت في إنشاء وقف ابن تيمية، كما كانت عضو فخري للجمعية السعودية التاريخية، ورئيسة مشروع سعفة الخير.

منحت الأميرة صيتة جائزة الشخصية المميزة للأعمال الخيرية خلال فعاليات المهرجان الخليجي الثاني لدول مجلس التعاون للعمل الاجتماعي عام 2010م، ونالت شكر وتقدير من مركز الكويت للتوحد لرعايتها الكريمة لملتقى رائدات العطاء في الوطن العربي "تجربتي سر عطائي" عام 2009م، وإهداء من مركز الأمل للرعاية النهارية بجدة من ملتقى رائدات العطاء لرعايتها للملتقى الأول في مجال الإعاقة بالعالم العربي عام 2009م.

تكريم 35 فائزًا لعام 2025

تلعب الجوائز الاجتماعية الست (المواطنة المسؤولة، أم الجود، تنسيق، تحفيز، صيتاثون، امتنان) دورًا بارزًا في تحفيز وتكريم الأفراد والمؤسسات المتميزة في العمل الاجتماعي وتعزيز ثقافة العمل الاجتماعي المستدام، وإسهامها في دعم النسيج الوطني عبر مبادرات نوعية ومبتكرة.

وخلال حفل تكريم الفائزين، أكد عضو مجلس أمناء الجائزة نائب رئيس اللجنة التنفيذية صاحب السمو الأمير سعود بن فهد بن عبدالله أن الجوائز الاجتماعية تمثل رسالة وفاء وتقدير لكل من جعل خدمة المجتمع نهجًا ثابتًا في مسيرته، ودليلًا على ما توليه المملكة من عناية خاصة لدعم المبادرات الرَّائدة التي تعزز جودة الحياة وتكرّس قيم التعاون والتكافل، مضيفًا أنها جاءت ثمرة جهد مؤسسي منظّم، يحرص على وضوح الرؤية ودقة العمل، ويقيس أثر المبادرات لضمان استدامتها، بما يدعم مكانة وطننا في ريادة العمل الاجتماعي.

من جانبه، أشار الأمين العام للجائزة الدكتور فهد بن حمد المغلوث إلى أن الجوائز الاجتماعية ولدت لتواكب رؤية المملكة 2030 ومستهدفات الوطن، ولتحفيز الإبداع، وتكريم المبادرات التي ترتقي بالإنسان وتحتفي بالقيم وتخدم الوطن.

وقدّم الشكر والتقدير للقيادة الرشيدة على دعمها المستمر والمتواصل لبرامج المؤسسة ومبادراتها، مؤكدًا أن الجائزة تفخر بتكريم 35 فائزًا يُمثلون نماذج مضيئة للإبداع المجتمعي، من مختلف الفئات والأعمار، كلٌّ في مجاله، ممن أضافوا لمسيرة العطاء صفحات مشرقة، معبرًا عن تهنئته للفائزين، وشكره لكل من أسهم في إنجاح هذه المسيرة الخيّرة والوطنية، وواصل العطاء وصناعة المبادرات التي تلامس حاجات مجتمعنا وتستشرف مستقبله وتسهم في رُقيّه.

وفي ختام كلمته، أعلن الدكتور المغلوث عن فتح باب الترشح للجائزة الكبرى في دورتها الثالثة عشرة لعام 2025 تحت عنوان "الذكاء الاجتماعي في خدمة الإنسانية".

في دورته الثالثة عشرة لعام [1447 هـ - 2025 م]

مركز الملك فيصل يستضيف احتفالية يوم المخطوط العربي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

المخطوط العربي
حياة أمة
ورائد حضارة
يوم المخطوط العربي ٢٠٢٥

اليمامة - خاص

برعاية وحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومعالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، وبدعوة كريمة من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل الأمين العام للمركز؛ يستضيف المركز، بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية، الاحتفال الرسمي بيوم المخطوط العربي في دورته الثالثة عشرة تحت شعار «المخطوط العربي: حياة أُمّة ورائد حضارة»، وذلك في مقر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

حيث أَقَرَّت اللجنة العلمية ليوم المخطوط العربي، برئاسة الأستاذ الدكتور علي عبدالله النعيم مدير معهد المخطوطات العربية تكريمَ كلٍّ من:

- الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد من (المملكة العربية السعودية) شخصية العام للبحث التراثي بالوطن العربي.
- المخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات بالقيروان (تونس) مؤسسة العام للعمل التراثي بالوطن العربي.
- كتاب «جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة»، تحقيق الأستاذ الدكتور إحسان ذنون الثامري (العراق)، بوصفه كتاب العام التراثي بالوطن العربي.

وقد اعتمد المعهد العربي يوم المخطوط العربي بوصفه فعالية سنوية منذ عام 2013م، وأَقَرَّه مؤتمر وزراء الثقافة العرب في دورته العشرين عام 2016م يومًا رسميًا للاحتفاء بالمخطوط العربي، ويُعَدُّ معهد المخطوطات العربية –التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)– الجهاز العربي المسؤول عن التراث المخطوط، وقد تأسس بقرار من جامعة الدول العربية في 4 إبريل 1946م كأول جهاز ثقافي تُنشِئه الجامعة.

ويتخلل البرنامج أفلام تعريفية، إلى جانب مراسم توقيع اتفاقيات تعاون ومعارض متخصصة، تبرز مسيرة المخطوط العربي وأدوات حفظه ورحلته عبر الزمن.

ويأتي هذا الاحتفال واحتضان المركز لهذه الفعالية؛ ليؤكد رسالته الراسخة في صون التراث المخطوط، وتعزيز حضوره كجزء أصيل من الهوية الثقافية للأمة. فمنذ تأسيسه عام 1983م، جعل مركز الملك فيصل العناية بالمخطوطات من أولوياته الكبرى؛ ليصبح أحد أبرز المراجع العالمية في هذا المجال، محتفظًا بما يزيد على 30 ألف مخطوط أصلي، وأكثر من 150 ألف مخطوط مصوَّر محفوظة بالتعاون مع كبريات المكتبات والمتاحف العالمية. وإلى جانب ذلك، امتدت إنجازاته في المعالجة والتعقيم والترميم لتشمل أكثر من 330 ألف كتاب ومخطوط ووثيقة، في إضافة نوعية تؤكد ريادته، وتبرز مكانته كمنصة علمية وثقافية متجددة تنقل هذا الإرث العظيم إلى الأجيال المقبلة.

الوطن

تحت رعاية سمو ولي العهد..

وزير الثقافة يتوج الفائزين بالجوائز الثقافية الوطنية في دورتها الخامسة.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، كرّم صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة، الفائزين في الدورة الخامسة من مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية"، وذلك في حفلٍ أُقيم مساء الأحد في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، بحضور جمعٍ من أصحاب السمو والمعالي، وقيادات المنظومة الثقافية، والأدباء، والفنانين، والإعلاميين.

وألقى سمو وزير الثقافة كلمةً في بداية الحفل، رفع فيها الشكر والعرفان لسمو ولي العهد -رعاه الله-، على دعمه الدائم للثقافة والمثقفين، ورعايته الكريمة للدورة الخامسة من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية، التي يُحتفى فيها بالمبدعين والمبدعات ممن أسهموا في إثراء القطاع الثقافي.

وأكد سموّه أن مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية تأتي انعكاسًا لقيم الشكر والتقدير في ثقافتنا السعودية، وامتدادًا لحرص وزارة الثقافة على تمكين وتشجيع المبدعين في المجالات الثقافية كافة، مُباركًا سموّه للفائزين

بالجوائز الثقافية الوطنية لهذا العام، ومعبرًا عن اعتزازه وفخره بكل الإسهامات الثقافية للمبدعين والمبدعات من كافة أرجاء الوطن, فالثقافة تزدهر بهم وبإبداعهم.

بعد ذلك كرّم سموُّ وزير الثقافة الفائزين بالجوائز الثقافية الوطنية للدورة الخامسة في مساراتها كافة، حيث حصل على جائزة شخصية العام الثقافية الفنان محمد عبده نظير مسيرته الفنية الطويلة التي كان خلالها وما زال سفيرًا فوق العادة للأغنية السعودية، ورمزًا ثقافيًا كبيرًا.

في حين ذهبت جائزة الثقافة للشباب للشاعر الشاب يحيى رياني، الذي امتاز بحضوره المؤثر في فضاء الشعر العربي الفصيح، فيما ذهبت جائزة سيدات ورجال الأعمال الداعمين للنشاط الثقافي إلى رجل الأعمال عبدالمنعم الراشد، الذي تبنّى العديد من المبادرات التي تجمع بين التمكين الاجتماعي والثقافي والابتكار التقني.

ونالت جائزة التميّز الثقافي الدولي "مؤسسة أواماكي" نظير جهودها في استثمار الحِرف اليدوية لتمكين النساء في المجتمعات الجبلية الفقيرة في دولة بيرو ودعمهن بخبرات نوعية في الصناعات الحِرفية من خلال التدريب وتطوير المنتجات، فيما نال جائزة الإعلام الثقافي الرئيس السابق للقسم الثقافي بجريدة الرياض سعد الحميدين، نظير جهوده في تطوير الإعلام الثقافي السعودي على مدى أكثر من (5) عقود متواصلة من النقد والمتابعة واكتشاف الأصوات الثقافية السعودية الجديدة.

وعلى مستوى جائزة المؤسسات الثقافية فقد ذهبت الجائزة في مسار القطاع غير الربحي إلى "مؤسسة المِداد للتراث والثقافة والفنون" لجهودها في تدشين مكتبات وقفية ومتاحف ومعارض ثقافية وفنية، مثل دار الفنون الإسلامية، ومشروع خطاط المسجد النبوي، ومشروع آيات.

وفي مسار القطاع الربحي ذهبت الجائزة إلى "شركة مانجا للإنتاج"

لجهودها في استثمار عناصر الثقافة السعودية في منتجاتها الإبداعية.

وشهد الحفل تكريم الفائزين في بقية مسارات الجوائز الثقافية الوطنية بمختلف القطاعات الثقافية، حيث فاز بجائزة التراث الوطني عبدالله السحيباني تقديرًا لجهوده في اكتشاف مواقع أثرية مهمة مثل اكتشاف موقع "شعيب الأدغم"، إضافة إلى مواقع أخرى في منطقة القصيم كشفت عن وجود بشري قديم، وفي جائزة الأدب التي خُصّصت هذا العام للتأليف الفلسفي فقد فاز بها الدكتور عبدالله البريدي، نظير مؤلفاته الفلسفية التأسيسية التي تناولت بحورًا فلسفية شتى، فيما ذهبت جائزة النشر إلى "دار تشكيل" لقاء جهودها في دعم انتشار الكِتاب السعودي.

وأما جائزة الترجمة فذهبت إلى المترجم الدكتور عبدالله الوليعي، تكريمًا لجهوده في ترجمة تاريخ وثقافة المملكة، وذهبت جائزة الأفلام إلى شركة "مخزن 7 " ذات الحضور المؤثر في دعم خدمات الإنتاج في صناعة الأفلام السعودية، وفاز بجائزة الموسيقى الدكتور عبدالرب إدريس، الذي أسهم في صناعة شخصية للموسيقى السعودية على مدى مسيرته الممتدة لأكثر من (5) عقود، وفاز بجائزة المسرح والفنون الأدائية صالح عبدالواحد، لجهوده في صوْن التراث الشعبي من خلال إدارته لفرقة الدرعية للعرضة السعودية.

ونال جائزة فنون الطهي أحمد كامل، لجهوده في مجال فنون الطهي المستدام في المملكة، ونجاحه في نشر ثقافة فنون الطهي السعودية على المستوى الدولي، فيما نالت جائزة الفنون البصرية للفنانة مها الملّوح تقديرًا لتميزها في ابتكار أعمال فنية مُركّبة، أما جائزة الأزياء فحصلت عليها صاحبة السمو الملكي الأميرة نورة بنت محمد الفيصل لريادتها في إدماج الحرف اليدوية والهوية السعودية في صناعة الأزياء، وأخيرًا جائزة الحِرف اليدوية التي كانت من نصيب الدكتور فهد الحسين، لإسهامه الفاعل في توثيق الحِرف اليدوية عبر مؤلفات وبحوث علمية موسوعية.

في حين حُجبت جائزة فنون العِمارة والتصميم لهذا العام بقرار من لجنة التحكيم، التي رأت أن قرارها سيكون بمثابة الدافع لمزيد من التميز في القطاع.

ويأتي الحفل بمثابة ختامٍ لأعمال الدورة الخامسة من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي تتبنّى من خلالها وزارة الثقافة في كل عامٍ الاحتفاءَ بإنجازات الأفراد، والمجموعات، والمؤسسات بمختلف القطاعات الثقافية، لتشجيع المحتوى والإنتاج الثقافي المتميز الذي يخدم القطاعات الثقافية، إلى جانب تقديم دعمٍ مادي ومعنوي للفائزين، بالإضافة إلى تقدير الإسهامات الثقافية لسيدات ورجال الأعمال، والمؤسسات الثقافية المحلية والدولية، وذلك انطلاقًا من ركائز الإستراتيجية الوطنية للثقافة وتطلعاتها في زيادة الإبداع ومشاركة المجتمع، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والاعتزاز الوطني والتبادل العالمي، ودعمًا منها لتحقيق رؤية المملكة 2030 في جوانبها الثقافية.

الحدث

قصي البدران
@qalbadran

ولي العهد أمام الشورى:

رفعة المواطن غايتنا، والتنمية لا تعرف التردد.

في 18 ربيع الأول 1447هـ (10 سبتمبر 2025م)، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أعمال السنة الثانية من الدورة التاسعة لمجلس الشورى، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله.

الخطاب لم يكن مجرد تقليد دستوري سنوي، بل وثيقة جامعة تضع خطوط المرحلة المقبلة، وتوازن بين الثوابت التاريخية والمتغيرات الراهنة. من خدمة الحرمين الشريفين والشريعة الغراء والعدل والشورى، إلى التنويع الاقتصادي والذكاء الاصطناعي والدفاع، وصولًا إلى الموقف العربي الصلب تجاه فلسطين وقطر وسوريا.

الاقتصاد: الأرقام تتحدث

المحور الاقتصادي تصدّر الخطاب بإنجاز غير مسبوق: لأول مرة في تاريخ المملكة، تحقق الأنشطة غير النفطية ٪56 من الناتج المحلي الإجمالي الذي تجاوز 4.5 تريليون ريال. هذه النسبة تختصر جوهر رؤية 2030، حيث لم يعد الاقتصاد السعودي مرهونًا بتقلبات أسعار النفط، بل قائمًا على التنويع والاستدامة.

كما كشف الخطاب عن تجاوز المملكة لمستهدف 2030 باستقطاب 660 شركة عالمية اتخذت الرياض مقرًا إقليميًا لها، وهو ما يعكس قوة البنية التحتية ومستوى الخدمات التقنية المتطور. هذه مؤشرات تؤكد أن الاقتصاد السعودي بات مركزًا جاذبًا عالميًا، لا مجرد لاعب إقليمي.

الاستشراف: الذكاء الاصطناعي والدفاع

لم يقتصر الخطاب على الإنجاز، بل ركّز على الاستعداد للمستقبل. في قطاع التقنية، أُبرمت اتفاقات في الذكاء الاصطناعي تهدف إلى جعل المملكة مركزًا عالميًا لهذا المجال خلال سنوات قليلة.

أما في القطاع العسكري، فقد ارتفعت نسبة توطين الصناعة الدفاعية من ٪2 إلى ٪19، وهو تحول نوعي يترجم توجه القيادة إلى امتلاك مقومات الردع، وتوطين الصناعات، وتوسيع قاعدة الاقتصاد الصناعي.

المالية العامة: القوة والانضباط

أكد سمو ولي العهد أن قوة المالية العامة ليست هدفًا بذاتها، بل أداة لضمان التنمية المستدامة. أبرز النقاط كانت:

•انخفاض معدل البطالة إلى أدنى مستوياته.
•ارتفاع مشاركة المرأة في سوق العمل إلى أعلى درجاتها.
•تراجع نسبة محدودي الدخل، مع تحسين جودة الحياة للمواطن والمقيم والزائر.
لكن الإشارة الأبرز جاءت بخصوص ارتفاع أسعار العقار السكني إلى مستويات غير مقبولة. هذا الطرح الشفاف يعكس إدراك القيادة لحساسية الملف، والتزامها بوضع سياسات تعيد التوازن وتخفض الكلفة وتوسع خيارات السكن.

المرونة الإدارية: لا قداسة للبرامج

من النقاط اللافتة في الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد التأكيد على أن البرامج والمستهدفات ليست جامدة، بل قابلة للإلغاء أو التعديل إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك. هذه المرونة في إدارة الملفات الاقتصادية تعكس نهجًا عصريًا في الحوكمة، قائمًا على المراجعة المستمرة، واستعداد دائم لتصحيح المسار دون تردد.

السياسة الخارجية: المواقف الحازمة

الشق السياسي جاء برسائل واضحة وحادة:
•إدانة العدوان الإسرائيلي على قطر، والتعهد بدعمها "بلا حد"، وتسخير كافة إمكانيات المملكة لنصرتها.
•تأكيد الموقف الثابت من فلسطين: غزة أرض فلسطينية، وحقوق أهلها لا تنتزع بعدوان، ومبادرة السلام العربية 2002 هي الإطار الواقعي لحل الدولتين.
•الإشارة إلى نجاح المؤتمر الدولي في نيويورك بحشد غير مسبوق لصالح الدولة الفلسطينية، ما يعكس الدور القيادي للمملكة في إعادة القضية إلى الواجهة الدولية.
•في ملفات الإقليم الأخرى، واصلت السعودية دورها المحوري: رفع العقوبات عن سوريا، دعم وحدة أراضيها، ومساعي الاستقرار في لبنان واليمن والسودان.
بهذا، أكّد الخطاب أن المملكة ليست مراقبًا للأحداث، بل صانعًا لها ومحددًا لاتجاهاتها.

مجلس الشورى: شريكاً في التطوير

خصّ الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد مجلس الشورى بالثناء على إسهاماته في تطوير الأنظمة واستكمال المنظومة التشريعية. الرسالة واضحة: التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحتاج إلى سند تشريعي عصري يواكب التحولات ويصون المكتسبات.

المواطن أولاً... والخلاصة

انتهى خطاب ولي العهد كما بدأ: المواطن هو البوصلة والغاية. كل ما استُعرض من إنجازات اقتصادية، وسياسات خارجية، وتحديث تشريعي، يصب في هدف واحد هو رفعة المواطن وتقدّم الوطن.

وبذلك يمكن القول إن الخطاب شكّل بيانًا سنويًا شاملًا:
•في الداخل، عكست الأرقام غير المسبوقة قوة الاقتصاد وشفافية القيادة في مواجهة التحديات.
•في السياسة الخارجية، برزت السعودية لاعبًا صلبًا، داعمًا للشركاء العرب، ومدافعًا عن الحق الفلسطيني.
•وفي التشريع، تأكد أن الشورى شريك في استكمال البناء المؤسسي للدولة الحديثة.
إنها رسالة ثقة واستمرارية: السعودية تمضي بثبات، والرؤية تتطور، والمواقف تتجدد، لكن الهدف الأسمى لا يتغيّر: المصلحة العامة وكرامة المواطن.

عين

القصور التراثية..وهمس التاريخ.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

لعبت القصور العامة منذ فجر التاريخ، دورًا استراتيجيًا في التأسيس للسلطة والحكم. فلم تكن أماكن للراحة، بل مراكز لاتخاذ القرار السياسي والإداري والعسكري.

في الجزيرة العربية، كانت القصور بمثابة المقرات التي تُدار منها العلاقات الاجتماعية، وترسم فيها التحالفات السياسية، والعلاقات التجارية، في أوقات السلم والحرب. وما القصور التراثية العامة التي نراها اليوم، إلا شواهد حية للجسور التي تربط بين الأجيال المتعاقبة، بين الأجداد والأحفاد، بين الذين شيدوا وبذلوا والذين يرثون وينقلون. إنها ليست مجرد لبنات طين مصفوفة، ولا قطع صخور مرصوفة، بل ذاكرة ناطقة، تعكس الطموحات، وتروي الآلام والانتصارات. ولذلك فإن ترميمها أو إعادة بنائها لا يعني فقط إصلاح هياكل صامتة، بل إعادة بعثٍ لذاكرة جماعية.

في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وفي نطاق إشعاع "رؤية السعودية 2030" تشهد المملكة العربية السعودية تحولات استراتيجية كبرى طرقت جميع صفائح الحياة. وفي مجال تعزيز الهُوِيَة الوطنية والانفتاح الثقافي، يبرز التراث المعماري الأصيل، ولا سيما القصور التاريخية، كمحطات محورية على طريق التنمية الثقافية المستدامة. فهذه القصور ليست مجرد مبانٍ قديمة ولا تحف معمارية فحسب، بل شواهد حية على تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية شكلت وجدان الوطن، وذاكرته الحية، وإن القصور التاريخية، لا تُقدّر فقط بمادتها المعمارية، بل بقيمتها الرمزية بوصفها مسارح لأحداث سياسية ومجتمعية كبرى شهدتها تلك المناطق. ومن خلال هذه القصور وغيرها، نستطيع أن نفهم ملامح الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية التي سادت وسط الجزيرة العربية في مرحلة مفصلية من تاريخها. الطويل، حيث يقول المؤرخ البريطاني "أرنولد توينبي 1889 1975-م " إن التاريخ لا يُحفظ في الكتب بقدر ما يُحفظ في الأحجار" وهذا ما تجسده هذه الأطواد التاريخية بكل شموخ. فالهندسة، والمواد المستخدمة، والزخارف، والمواقع، كلها عناصر تحمل دلالات عميقة تتجاوز جماليات التخطيطي، والتصميم والتشييد. فقد شكلت هذه القصور في أزمنة التأسيس مراكز دفاع وقلاع حماية، وكانت تحوي مخازن للمؤن ومستودعات للذخيرة، وملاجئ في أوقات الشدة، وأزمنة الخوف، تحرسها الجدران والأبراج والعالية. فالأمن لم يكن ينفصل عن العمران، بل كان يتجسد فيه. حيث يكتسب التراث العمراني عمقًا خاصًا عندما يكون مرتبطًا بالهُوِية والوجدان الشعبي.

الكثير من القصص والحكايات التي يتداولها الناس شفهيًا دارت حول قصورٍ شهدت أحداثًا مصيرية. ففي السياق السعودي، كان للقصور دور مشهود في ترسيخ مكانة الدولة الحديثة، فلم تكن مجرد ذكريات من الماضي، بل تشكل جزءًا من ذاكرة التأسيس، وتجسيدًا لمعالم النهضة، ومكارم البذل، والتكاتف.

إن قصورنا ليست مجرد ماضٍ نُفاخر به فحسب، بل مستقبل نؤسس عليه. وفي زمن التجاذبات الثقافية والبحث عن الهُوِيات، يصبح الحفاظ على التراث التاريخي ضرورة سيادية. فكل قصر يُهدم، هو صفحةٌ تُمحى من كتاب الوطن. وكل قصر يرمم أو يعاد بناؤه في موقعه الأساسي، وفق مواده الأصلية وتصميمه السابق هو تذكيرٌ بمجدٍ تليد. ففي كل حجر من حجارة القصور، هناك قصة، وفي كل قوس وزخرفة معنى، وفي كل معلم تراثي تكمن فرصة للتواصل بين الأجيال.

في قائمة التراث السعودي العريق يقف "قصر سلوى" في محافظة الدرعية بمنطقة الرياض كصرح سياسي عريق، ومعلم حضاري فريد يروي فصول تاريخ الدولة السعودية الأولى، وما بسطته من نفوذ سياسي واستقرار اجتماعي، حقق لمجتمع الجزيرة العربية الأمن والاستقرار، بعد عصور طويلة من التشتت والضياع. و "قصر المصمك" في مدينة الرياض الذي يقف شامخًا بعزة وإباء ليروي ملحمة توحيد الوطن الخالدة.

على الجانب الاقتصادي تمثل القصور التراثية عنصرًا مهمًا في الاقتصاد الثقافي. كـ "قصر الحمراء" في غرناطة، الذي يُعد من أهم مصادر الدخل السياحي لإسبانيا، ويستقطب أكثر من مليونَي زائر سنويًا، وكذلك "قصر فرساي" في فرنسا، الذي تبلغ إيراداته مئات الملايين من الدولارات سنويًا. وتشير التقارير الاقتصادية الحديثة إلى أن الاستثمار في التراث الثقافي والمعماري يمكن أن يحقق عوائد اقتصادية مستدامة تفوق الاستثمار في بعض القطاعات التقليدية، خاصة إذا ارتبط هذا التراث بالسياحة والتعليم والثقافة.

إن المجتمع السعودي في أمس الحاجة إلى استشعار القيمة الحقيقية لتراثه الثمين، ليس من باب الحنين إلى الماضي، بل من باب المسؤولية تجاه المستقبل. فالقصور ليست فقط ما نراه، بل ما نعيشه في وجداننا وثقافتنا. إنها الجذور التي تمنحنا الثبات، وتخلق لنا الأجنحة التي تمكننا من التحليق نحو المستقبل. إن القصور التاريخية روائع نادرة، تختزن في جدرانها أنفاس الملوك وذكريات المجتمعات، فهل نُصغي لهمس التاريخ؟

مشروعات بحثية سعودية حظيت بتفاعل الزوار ..

كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات يشارك في معرض موسكو الدولي للكتاب .

اليمامة - خاص

شارك كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، في تدشين ركن مخصص ضمن جناح المملكة العربية السعودية في معرض موسكو الدولي للكتاب، الذي أقيم في المدة من 11 إلى 15 ربيع الأول 1447هـ، الموافق 3 إلى 7 سبتمبر 2025م.

وسلّط الكرسيُّ الضوءَ على أهدافه الإستراتيجية، واللغات التي يركّز عليها، وموضوعاته الثمانية، ومنها موضوعا هذا العام: ترجمة الثقافات في عصر الذكاء الاصطناعي، وترجمة الثقافات والتراث الثقافي غير المادي. وقد حظي الركن بتفاعل إيجابي من الزوّار؛ حيث استعرض مشروعات الكرسي البحثية، وأنشطته، ومجالات اهتمامه المتنوعة.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

وأتاحت مشاركة الكرسي في معرض موسكو الدولي للكتاب منصة قيّمة؛ لتوسيع شبكته الدولية، وتعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات الثقافية ومراكز البحوث. وشكل المعرض فرصة مهمة لتعميق التعاون مع الباحثين والمؤلفين والمترجمين الناطقين بالروسية المهتمين بالتعاون المستقبلي مع الكرسي.

أعمال

اليوم الوطني
تاريخ مجيد
لا ينسى

الأستاذ محمد يماني نائب رئيس مجلس إدارة شركة الهندسة المثلى للإستشارات الهندسية «ريتشموند»:

الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تمّكن من جمع قلوب أبناء وطنه وعقولهم على هدف واعد نبيل.

حوار محمد الحماد

قال الأستاذ محمد يماني نائب رئيس مجلس إدارة شركة الهندسة المثلى للإستشارات الهندسية «ريتشموند»: أتقدم بأسمى وأصدق آيات التهاني والتبريكات لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه بمناسبة اليوم الوطني الـ 95 للمملكة العربية السعودية. ونحمد الله أولاً ثم نحمده جل وعلا على حنكة القيادة

المتوكلة على ربها في عزمها بوعي مستنير وعزم لا يلين على الاستمرار في ترسيخ الأمن والعدل والاستقرار وفي المضي قدماً بالأخذ بأسباب النمو والازدهار.

ونشكر الله على وحدة الكلمة وتراص الصفوف خلف هذه القيادة الرشيدة لهذه الدولة التي نذرت نفسها لخدمة الدين الحنيف والحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، وخدمة الوطن والمواطن وكذلك المقيم على أرضها والمحتاج خارج أرضها.. بارك الله لنا في سلمان الحزم والعزم وأمد الله في عمره لخدمة الأمتين العربية والإسلامية، وبارك الله في صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وقال الأستاذ محمد يماني في حوار خاص لـ «اليمامة» بمناسبة اليوم الوطني الـ 94 ان المملكة تنعم في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بنعم لا تعد ولا تحصى ويجب علينا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسمح بفتح أي ثغرات للفتن التي أودت بالأمم من حولنا.

وذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ذكرى غالية وعزيزة على قلب كل مواطن وعربي ومسلم.. وهي ذكرى تطل علينا في كل عام لتعيد إلى الأذهان هذا الحدث التاريخي المهم وهو يوم الخميس ٢١ من جمادى الأول ١٣٥١هـ الموافق الأول من الميزان ويقابل ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م وهو يوم محفور في ذاكرة التاريخ منقوش في فكر ووجدان المواطن السعودي.. إنه يوم لا يُنسى.. ففي ذلك اليوم وحد فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيّب الله ثراه شتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحر إلى وحدة عظيمة سطّر بطولتها هذا الرجل العظيم الذي استطاع بفضل الله ثم بما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ وقاد بلاده وشعبه إلى الوحدة والتطور والازدهار متمسكاً بعقيدته ثابتاً على دينه.

وتكمن عظمة الملك عبدالعزيز في أنه استطاع إنجاز مشروعه العملاق بأقل الإمكانات وفي ظروف بالغة الصعوبة، وهنا تكمن عظمة هذه المناسبة مناسبة التوحيد والتأسيس، فالمنجز كبير وشكّل نقطة فاصلة في تاريخ شبه الجزيرة العربية ومسارات واقعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وأصبحت تقود العالم الإسلامي ولها ثقل كبير وملموس في المجتمع الدولي.

- اليوم الوطني يعد محطة مهمة تتوقف عندها الأجيال السعودية لتصفح صفحات البطولة والتوحيد والبناء التي رسخ ثوابتها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً لمعاني الوحدة قوة التلاحم وترابط النسيج الاجتماعي والتمسك براية التوحيد والقيم الفاضلة.

إن الاحتفاء باليوم الوطني الـ ٩٥ يعكس عظم الإنجاز والتمسك بثوابت وقيم دينية عظيمة أرساها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وتابع مسيرته ونهجه من بعده أبناؤه الملوك البررة، وقد تأسس هذا الإنجاز على ثوابت عظيمة في مقدمتها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتسخير الجهود وتذليل جميع الصعاب مع الأخذ بأسباب الرقي والحفاظ على القيم والثوابت لتحقيق النمو والتطور بجميع ربوع الوطن.

ويمثل اليوم الوطني بالنسبة للشعب السعودي وقفة تأمل واستذكار لمسيرة الإنجازات التي تحققت في عهد الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله رحمهم الله لتبلغ ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي قفز بالمملكة العربية السعودية لآفاق جديدة، فمنذ العام الذي تولى فيه الملك سلمان الحكم، شهدت المملكة العربية السعودية في هذه السنوات القلائل قفزات على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها ورسم مرحلة جديدة مشرقة لمستقبل الوطن.

RICHMOND
ENGINEERING AND MANAGEMENT

أعلام في الظل

علي العجلان مؤلف «موسوعة الدنانير الإسلامية»..

طاف العالم ليجمع ثروته المعدنية.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

من بركات ديوانية الدكتور سعد بن ماضي الماضي أن تعرفت على عدد كبير من فضلاء المجتمع، ومنذ سنوات أصبحنا نلتقي بمعدل مرتين في الشهر، ويجري الحديث كيفما اتفق إلا أن يكون هناك موضوع محدد لأحد الرواد الدائمين أو الضيوف. أذكر قبل سنة أن حدد موضوع للأستاذ علي بن إبراهيم العجلان يتحدث فيه عن مشروعه الكبير (موسوعة الدنانير والدراهم الأموية العربية) ط١، ١٤٤٣هـ 418 صفحة بمجلد فاخر وورق صقيل. و(موسوعة الدنانير الإسلامية في المشرق من سنة 132 حتى سنة 922 هجرية) بمجلدين فاخرين، ط١، 1445هـ ومزود بالصور وبـ 1110 صفحات.

وقد أهداني مشكوراً هذين الكتابين فوجدت بهما من الكنوز التاريخية المهمة والمحصورة في وصف وصور العملات وفئاتها ومكان إصدارها وسنتها.. إلخ

ولندرة ما وجدته بها من معلومات أحببت أن أزود بها القارئ وأشكر وأشيد بالدور الذي قام به العجلان في رصده وجمعه لهذه العملات النادرة.

قال في الإهداء: «إلى دارسي التاريخ... إذا أردت دراسة تاريخ أمة، فعليك بدراسة مسكوكاتها، لأن المسكوكات من الوثائق التاريخية المهمة التي اجتمعت لها كل مستلزمات الوثائق من تاريخ ومكان وهدف...»

قال إنه بدأ بالاهتمام بجمع النقود القديمة في سن مبكرة في المدينة المنورة حيث كان لوالده محل تجاري في سوق سويقة متخصص بالذهب، وكان يساعد والده في المحل بعد الدراسة وكانت مواسم رمضان والحج وقدوم بعضهم من خارج المملكة فيستبدلون عملتهم بنقود سعودية، وبعض الحجاج يكون معهم بعض النقود من الذهب والفضة القديمة ويرغبون في بيعها في سوق الذهب. فحصل من الحجاج على بعض الدنانير والدراهم الإسلامية النادرة.. ومن هنا بدأت هوايته بجمع المسكوكات الإسلامية.

وبدأت رحلاته إلى الدول العربية والإسلامية من عام 1972م للحصول على المزيد من هذه العملات. سافر للعراق وإيران والشام وغيرها وبدأ بالمتاحف ودراسة مسكوكاتها المعروضة ومدى أهميتها التاريخية وندرتها ومدن سكها. ومن متحف بغداد تعلم قراءة المسكوكات الإسلامية، وتعرف من القائمين على المتاحف على المحلات الموثوقة في بيع الأشياء القديمة والأنتيك، وحصل على بعض المسكوكات الإسلامية القديمة مما شجعه على رحلات أخرى.

سافر إلى إسبانيا للبحث عن دنانير ودراهم الأندلس فذهب لملقا وأشبيليا وقرطبة وغرناطة ومرسية وفنسيا والى البيضاء وبرشلونة ومدريد فحصل على عدد من الدنانير والدراهم الأموية والأندلسية النادرة.

ورحلة و أخرى قادته إلى أوزبكستان والتي سكت الدنانير والدراهم الإسلامية في أغلب مدنها، فبدأ من طاشقند ومنها إلى سمرقند وبخارى وخوارزم وأندجان وفرغانا ومرغلان. ولهذا فقد سافر لأكثر من 40 دولة حصل منها على كثير من المسكوكات الإسلامية النادرة، ومنها كثير من الدنانير والدراهم منها دينار سوليدوس عربي ضرب الأندلس سنة 98هـ ونصف دينار ضرب الأندلس سنة 102هـ ودنانير ضربت في أفريقية، ودرهم ضرب سنة 79هـ.

نتج عن هذه الرحلات الثقافية والمشاركة في المزادات العالمية، وحصيلته من الدنانير والدراهم الأموية عدد 974 ديناراً ودرهم غير مكرر.

قسم الكتاب الأول إلى عدة أبواب. الأول: أهمية النقود في الحضارة البشرية، أهمية النقود لدى المؤرخين، أهمية النقود السياسية والاقتصادية للدول.

الباب الثاني: بداية تعريب النقود في الدولة الإسلامية.

الباب الثالث: سك النقود في الدولة الأموية.

الباب الرابع: تعريب الدنانير والدراهم الأموية.

الباب الخامس: مدن سك الدنانير والدراهم الأموية.

الباب السادس: الدنانير والدراهم الأموية التي سكت في عهد الخلفاء.

وفي الموسوعة الثانية: (موسوعة الدنانير الإسلامية في المشرق من سنة 132 إلى سنة 922هـ) بمجلدين وبـ 1110 صفحات

قدم بتعريف بالمؤلف: «علي بن إبراهيم العجلان، ولدت ونشأت في المدينة المنورة، تعلمت في مدارسها، وكانت الحلقة الأولى والأهم في التعليم تنطلق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكملت المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدينة، ثم انتقلت إلى الرياض للدراسة الجامعية وحصلت على الشهادة الجامعية في التاريخ..» ثم استعرض هوايته مع المسكوكات والمدن المائة والخمسين التي زارها، وعن حضوره لأكثر من 35 مزاداً، إضافة للمزايدات الألكترونية.

قال إنه كاتب غير متفرغ في عدد من الصحف والمجلات، وذكر مؤلفاته المشار إليها مع موسوعات أخرى تحت الطبع: موسوعة الدنانير والدراهم العباسية. وموسوعة الدنانير والدراهم الفاطمية، وجولة في السيرة الذاتية للمسكوكات.

بدأ واستمر مستعرضاً المسكوكات وأوضاعها في الدولة الإسلامية وهي:

- الأوضاع المالية والاقتصادية في الدولة الإسلامية.
- الأوضاع السياسية في الدول والإمارات الإسلامية في المشرق.
- أسماء الدول والإمارات وأسماء حكامها الذين سكوا الدنانير الإسلامية خلال هذه الفترة.
- الدنانير الإسلامية التي سكت في المشرق من سنة 132 إلى 922 هجرية. ثم بدأ بأسماء الخلفاء العباسيين ومسكوكاتهم، بدءاً بأبي العباس عبدالله السفاح وانتهاء بأبي أحمد عبد الله المستعصم بالله.

ثم استمر مستعرضاً: النقود الصليبية في البلاد العربية. المأثورات التي أضيفت على الدنانير الإسلامية. الأسماء والألقاب والرموز التي أضيفت على الدنانير. دنانير الصلة، قائمة الدنانير الإسلامية التي سكت في المشرق حسب مدن السك.

واختتم الموسوعة بالمراجع العربية والأجنبية.

استعرضت أسماء المدن التي سكت بها الدنانير الإسلامية.

- وجدت الدنانير التي سكت ولم يذكر اسم مدينة السك وبلغت 564 ديناراً.
- وجدت أكثر المدن العربية التي سكت بها الدنانير: مدينة الإسكندرية عددها 251 مرة.

مدينة أصفهان 140 مرة، مدينة الأهواز 99 مرة. مدينة البصرة 101 مرة.

مدينة بغداد 100 مرة، مدينة دمشق 202 مرة. مدينة سجستان 111 مرة.

مدينة سمرقند 97 مرة، مدينة صقلية 164 مرة، مدينة صنعاء 178 مرة.

مدينة عدن 125 مرة. مدينة غزنة 109 مرة. فلسطين 191 مرة.

مدينة القاهرة 367 مرة، مدينة المحمدية (طهران) 166 مرة.

مدينة السلام (بغداد) 572 مرة، مصر 517 مرة. مدينة المنصورة في تونس 134 مرة. مدينة المهدية بتونس 165 مرة. مدينة الموصل 181 مرة. مدينة نيشابور 343 مرة. مدينة هراة 121 مرة. مدينة همدان 139 مرة. وغيرها كثير وإنما اخترت الأكثر.

أما من مدن المملكة العربية السعودية:

- وفي مكة المكرمة فقد سكت فيها الدنانير الإسلامية 42 مرة.

من السنة 227 إلى سنة 594هـ. عباسي، وأخشيدي، والقرامطة، والفاطمي، والأشراف، والزنكوي، والأيوبي.

- مدينة مصر نجران. سكت فيها الدنانير الإسلامية مرتين 258 و261هـ. عباسي.
- مدينة الرسول - المدينة المنورة سكت فيها الدنانير الإسلامية 3 مرات، 200 و450، 453هـ علوي، وفاطمي.
- مدينة عثر مدينة تاريخية بالمملكة سكت فيها الدنانير الإسلامية 71 مرة من 311 إلى 474هـ عباسي، امراء عثر، بنو طرف، زيادي، نجاحي، صليحي، فاطمي.
- مدينة بيش، جنوب المملكة سكت فيها الدنانير الإسلامية 27 مرة، من 297 إلى 418هـ عباسي، بنو طرف، زيادي.
- البحرين، المنطقة الشرقية من المملكة، سكت فيها الدنانير الإسلامية مرة واحدة 261هـ.

في استعراض سريع تبدد جهلي وشعرت أني لا أفقه شيئاً بهذا العلم النقدي وتاريخه، وأكبرت بالمؤلف الأستاذ علي العجلان جهده ودأبه وتتبعه وتنمية هوايته التي تحولت إلى احتراف، تحية تقدير وإعجاب لما بذله من جهد وصبر حتى حقق هذه الثروة التاريخية التي لا يحققها إلى القلة من المتخصصين في هذا المجال.

كم تمنيت لو أتيحت له الفرصة لإقامة معارض، يعرض فيها مقتنياته المنوعة من تلك المسكوكات النادرة ليطلع المجتمع على شيء من تاريخه الإسلامي الذي نجهله.

سمعت أن المؤلف قد بعث لعدد من المسؤولين عن المتاحف إهداء الجزء الأول. وإن كانت وزارة الثقافة والإعلام قد اقتنت مئة نسخة من الجزء الأول. واعتذرت عن ما لحق به بدعوى أن التأمين انتقل لوزارة الثقافة.

وسمعت أن المزادات الموسمية بلندن تكتب على القطع المعروضة للبيع لتأكيد مرجعيتها إلى موسوعة العجلان وتذكر اسمها ورقم القطعة ورقم الصفحة في الموسوعة.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية فقيد السرد العربي جبير المليحان الأولى (أبناء الأدْهم)..

أيقونة الفن السردي العربي الحديث.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

ليس هذا من باب المبالغة أو الزينة اللفظية ، فهو حقيقة لاتقبل النقاش ، فقد نذر جلّ اهتمامه لهذا الفن تأليفاً ونشراً و تنظيماً و تعريفاً ، فهو الذي عمل على نشر إبداعات القاصّين العرب، فأسس موقعاً إلكترونياً جامعاً للقصة القصيرة السعودية و العربية باسم «القصة العربية»، يضم نحو ألفي أديب وقاص يمثلون واحداً وعشرين دولةعربية، وهو ينشر نصوصًا لأكثر من أربعة آلاف قاصٍ وقاصة بأسماء حقيقية، ولديه مخزون من السرد يتجاوز 18 ألف نص قصصي، وعدد المشتركين يتعدى عشرين ألفًا وأصبح هذا الموقع مشروعاً ومنتدى للمبدعين في هذا المجال، ينشر النصوص ويحظى أصحابها بالقراءات النقدية وتبادل الخبرات والتواصل الثقافي بين المبدعين العرب.

وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى مخلّفاً ثروة إبداعية سردية من القصة القصيرة والرواية ، وقد رأيت أن أقدم قراءة موجزة لأولى أعماله الروائية (أبناء آدم) التي ألفها في هذه الحقبة في إطار العودة إلى الماضي وفضاءات المكان و البيئات تأصيلا للهوية ، و تأكيداً للانتماء على امتداد المساحة الشاسعة التي يحتلها الوطن العربي السعودي بتضاريسه المتنوعة، ما بين صحراء شاسعة و فيافي ممتدة وسهول ممرعة و مرتفعات شاهقة، وبحر لُجيٍّ زاخر باللآليء ومحتشد بأنواع شتى من الكائنات البحرية ونخيل وارف الظلال ، تأكيداً وتأصيلاً للانتماء وجلاء للهويات الصغرى في إطار الهوية الجامعة الكبرى، وطناً ثريّاً بالثروات المادية و الأمجاد المعنوية تأتي هذه الرواية التي تضم باقة متنوعة الألوان و السمات من القصص و الحكايات: فكاتبها شديد الولاء لفنّه الأثير القصة القصيرة التي كأن أحد روادها المجدّدين ؛ فقد يمّم وجهه شطر معلميْن حضاريين رئيسين (أجا وسلمى) بما يحيط بهما من مناخات أسطوريّة ودلالات رمزيّة في منطقة عشقت التاري مُستظلاً بما زخرت بها كتب التاريخ والحكايات الشعبية حول قصة عشق ، ومشاهد وحكايات دارت أحداثها في أحضان كهوفها ومنعطفاتها بما انطوت عليه من صعوبات و تحديات ومشاعر إنسانية وتقلّبات و وقائع وهواجس وهموم إنسانيّة يقدّم عملاً أصيلاً وجديداً في مضمون حكاياته المشوقة لشخوص تدور حياتها ومصائرها في حضن جبل صعب المرتقى وعنيد المنتهى، هذا الجبل الأدهم يقع في منطقة حائل ، والرواية تحاول أن تكشف لنا رمزيّة تسمية الجبل بهذا الاسم رقيق الإيقاع خفيف على اللسان واضح البيان ، حكاية تاريخية للعاشقين: الولد الراعي أجا وبنت الشيخ سلمى.

اللافت هو اختيار اسم (أدهم) الذي له إيحاءات متعدّدة ، بعضها مرتبط باللون ، وهو الأسود الذي يضرب إلى الحمرة أحياناً ويوحي بالصلابة و القوة و ربما الأصالة أحياناً أخرى ؛ والإيقاع الصوتي – كما لدى نجيب محفوظ في روايته (أولاد حارتنا) - الذي أومأ فيه إلى أبينا (آدم عليه السلام)

في رواية (أبناء الأدهم) يوميء الكاتب إلى عالم الصحراء فضاءً مكانيّاً يحمل ملامح الهوية والثقافة بخصوصيتها البيئية و الاجتماعية المألوفة والنزعة التهجينية التي تبدو فيه الهوية في مرحلة التحول

و التشكل انتقالا من مرحلة إلى أخرى ، تنطوي على التوازي و التقاطع بين القيم المطلقة في تعالقها مع الوجدان النقي المتصل بالحب في مطلق جوهره القيمي الذي تعكسه العلاقة مع الأسطورة بوصفها مدخلاً إلى مطلق المعرفة الحقيقية التي تتّسق مع الفطرة البشرية و خصوصية العلاقة مع البيئة ، لهذا يتوارد في الرواية ما هو شائع من حكايات شعبيّة تلامس سقف الأسطورة في بنيتها وأفقها التفسيري لبعض ظواهر البيئة التي تبدو غير متّسقة مع طبيعة الصحراء ؛ فالجبال في البيئة الصحراوية ظاهرة مناقضة لها في انفتاحها غير المحدود واتساعها ؛ فضلاً عن التسميات التي يتساءل البعض عن مصدرها ؛ وبدا لافتا أن يطلق اسمي (أجا وسلمى) على الجبلين اللذين اشتهرا في حائل، وهما علمان لمذكر و مؤنث ؛ فكانا مدعاة لنشوء أسطورة حولهما ، وقد نشأ على هامش هذه الأسطورة حكايات متعدّدة استثمرها الكاتب في تفريع الوقائع في هذه الرواية ، وهو الذي عرف بكتابة القصة القصيرة ؛ مما يشبع رغبته في ممارسة اهتمامه الإبداعي بهذا الفن من فنون السرد في إطار عمله الروائي الأول؛ وكان من الطبيعي

أن ينبش في أغوار التاريخ ما ينسجم مع منطق الأسطورة و الحكايا التي يجمعهما منحى السرد ، وكانت طبيعة التواصل بين النوعين الذكر و الأنثى في هذه الصحراء الشاسعة أن يتمخّض عن قصة عشق ، تتمظهر فيها ألوان من الوصل و الهجر و ما هو معهود في مثل هذه الحكايات نص روائي ، فيه صور ومشاهد وحكايات حب، وما تصادفه من تحدّيات في زمن الفقر و العوز وشظف العيش ، مصوّرةً الهواجس و المشاعر و المخاوف و العذابات ، وما يدور من مقلقات نفسيّة واجتماعية لدى شخصيات الرواية .

يركز الكاتب في النص على ولادة حكاية حب عفوية، يلاحق تفاصيلها وتفاصيل حيوات متعدّدة وأجيال مختلفة لشخوص عاشت في حضن هذا الجبل الكبير، ولكن الأصل فيها حكاية تسمية جبلَي أجا وسلمى في حائل، اللذين سُميا على اسمي رجل وامرأة نشأت بينهما قصة حب تخالف سنن الحياة وتقاليدها في مجتمعهما وتتناقض وقيمها، وتزوجا أيضًا؛ فكان ذلك تحدّياً أفضى بهما إلى الموت في أحضان تلك البقعة بين جبلي (أجا و سلمى) فسُمِّيا باسمهما. قصة نشأت في حضن الجبلين ،وانتهت وكانت نموذجا لما ينشأ من علاقات إنسانية قائمة على الحب والجمال و المشاعر الإنسانية و الوجدانية .

وربما كان الفضاء المكاني في خصوصيته وتفرّده وشموله وغرابته ما يلفت الانتباه في هذه الرواية ، و هو ما يمنحها مَيْزة مهمة ترقى بالمكان فيها إلى حدّ البطولة وفقا لما عرف عن فن الرواية الحديثة من استبدالها بالبطولة البشرية المعتادة ، خصوصا حين تتشابه الأدوار والمصائر فتجعل من المكان الذي تدور فيه الأحداث أو الأشياء رمزاً لهذه البطولة ، فهي في أودية، وشعاب، وحياتهم حياة البدو في كل ما يتصل بها من قيم وعادات، في اللغة، والمأكل، والملبس، واقتناء الإبل والغنم، والرعي، والعيش على الغزو، والسطو ، ولكنهم مستقرون، ويعملون بالزراعة مثل أهل الحاضرة، وهي مفارقة كبيرة؛ إذ إن أهل الزراعة والتجارة كما يعمل «مران» في قريته الأولى والثانية تختلف عن حياة البادية كما هي حياة الأسرة الأولى، وحياة والد «منهاد». وهذه الأسر متصلة فيما بينها، مترابطة العادات، والأعراف.

يستثمر الكاتب الوصف في انتقائيته وتركيزه على التفاصيل التي تبرز الخصوصية في أدق دقائقها و السرد في متواليات الوامضة الكاشفة

واقتناصها لمذخورها الدلالي عبر السياقات المختلفة ، ولهذا بدت الرواية جملة من السيناريوهات و اللوحات و الحكايات التي تشكل عالمها الروائي في صياغات تبرز معالمها ، وتكشف عن ظواهرها المستكنّة في مذخورها الضمني التي تنطوي على ألوان من الفنون وأشكال وتجليات تنطوي على الغناء والإدلاء بمكنونات النفس ، وتعبّر عن الأحزان و الأحلام و الأمنيات والهواجس النفسية و التجليات الروحية .

ومن الأنساق المتشابكة و المتقاطعة رحلة صايل ومنهاد التي يلاحق فيها الكاتب أدق المعالم و تفاصيل المعاناة، ويتقرّى جغرافية المكان و أمداء الزمان والمعاناة في هذه الرحلة المضنية حيث دقة الوصف ودأب البحث عن كينونة مستقلة آمنة ، فـ(منهاد) التي تزوجت الراعي صايل ورفضت الاقتران بابن عمها (عابر) الذي يحبها أدركت دقة الموقف وخطورة المغامرة في تلك البيئة التي لا تعترف بالاختيارات الحرة ؛ بل بل قدّ توفّر التقاليد ؛ ولهذا حذّرت صايل من العواقب : "لا بقاء لنا بعد موت أبي، سنهرب بحبنا قبل أن يقتلونك". على الرغم من علمها بما ينتظرهما جرّاء ذلك من معاناة وما سيكلفهما هذا التمرد من ثمن باهظ ، ولعل الكاتب كان يحاول أن يستشيم الآتي ويرصد آفاقاً جديدة للأجيال القادمة التي تنحو منحى الخروج من هذا المأزق الحضاري والتأسيس لثقافة جديدة ، أبطالها كل من أجا والمران وسلمى ومنهاد، حيث يحرك النص محاولة مرّان الانتقام من أجا وسلمى، ثم ولادة سهل بن سلمى بن أجا، الذي جاء بعد عاصفة المطر ودانت له الأرض في النهاية.

وكما هو واضح ممّا لا تخطئه القراءة الناقدة أن الكاتب استثمر تقنية "التقطيع السينمائي" حيث اعتمد الكاتب تقسيم النص إلى فصول قصيرة وعناوين محورية توميء إلى خصوصية النهج الذي سلكه في كتابة القصة القصيرة

كما وظّف الحلم و الأسطورة اللذين تقاطعا في مهمة تفسيريّة كاشفة لعوالم الشخصيات الداخلية و النسق الثقافي المضمر لتلك المجتمعات.

هذه الوثيقة توفّر قيمة معرفيّة كبيرة في فهم الجانب الفني والتشكيل السردي للرواية كاشفة عن أسلوب التشكيل للحبكة بوصفها جوهر البنية السردية في الرواية و مرآة لملامح الرؤيا في النص ، تلك التي تتشكل في فضاء السرد باحثة عن قسمات الهوية الاجتماعية في ارتباطها بالبيئة المكانية و ملامحها الحضارية و آفاقها المستقبلية

وشخصية الأدهم التي تمثل محورا من المحاور الرئيسة في الرواية من الأصول التي نبتت منها القبيلة وما توميء إليه من ملامح اجتماعية تنطوي على الجذور التي شكّلت طبيعة المجتمع بثقافتها الأسطورية واتكائها على مبدأ القوة و الهيمنة وما سبق أن أشرت إليه من إيحاءات (الأدهم) لغويا و تاريخيا فهو يحضر في الرواية كرمز للجد المؤسس، وهو شخصية شبه أسطورية مرتبطة بالتراث الشعبي (أسطورة أجا وسلمى). ويعكس قيم القوة والهيمنة والارتباط بالذاكرة الجمعية.

أما الأبناء (أبناء الأدهم) فيتوزعون على أجيال مختلفة، مما ينبيء بمما سيحدث من تحولات اجتماعية من صراعات تتصل بالانتماء والكينونة و ملامح الهوية؛ لهذا يحاول الكاتب أن يتبين الأواصر التي تصل الواقع الراهن بالماضي ويفسّره عبر نهج اسقاطي تبنى العمل على كشف ملامحه .أما الشخصيات الثانوية من النساء على اختلاف الأواصر بينهن وبين الشخصيات الرئيسة فأدوارهن محدودة بوصفها مرآة لما كان عليه المجتمع النسائي دون خصوصية ذات قيمة في تطور الوقائع والأحداث ؛ وكذلك الشخصيات الأخرى (أهل الوادي، الغرباء، الشيوخ): تضيف عمقاً اجتماعياً وثقافياً، وتعمل على إثراء تعددية الأصوات.؛ أما الشخصيات الأسطورية (أجا وسلمى) فهي تشي بتقنية فنية تناصية .

وروايته هذه وأعماله السردية الأخرى تستحق دراسة عميقة شاملة و موسّعة.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

يكشفه سعود البلوشي في روايته ..

سر «بن غوريون» في جدة.

هذه رواية صدرت عام ٢٠١٩، وقد ألحق بالعنوان جملة تقول: هذه رواية واقعية وليست من خيال المؤلف، وبذلك ضمن مؤلفها الكاتب سعود البلوشي من السعودية قدرا كبيرا من الإثارة. وهي رواية طويلة تداخلت فيها أربع سرديات، السردية الأولى كيف عرف الراوي سر بن غوريون؟ والسردية الثانية عن حياة الجواري والعبيد في مكة قبل العتق، وهناك سردية عن أمير عربي طفل أُخذ ملكُه ثم تم استرقاقه، والسردية الأخيرة هي المحورية وتحكي علاقة المشروع الصهيوني باليهود وبالفلسطينيين والعرب.

اكتشف الراوي في بيت صديقة وجود قط اسمه بن غوريون، وهو الثالث من سلالته الذي أطلقت عليه أم صديقه نفس الاسم، استثير الراوي، وبدأ يجمع المعلومات، تذكر أن صديقه قال مرة إن فلسطين في الأصل أرض اليهود وأن العرب قد احتلوها، وظن عندها أن صديقه قد تشاجر مع أحد الفلسطينيين ولذا فقد اعتنق هذا الرأي، ولكن الصديق قال إن أمه صديقة للفلسطينيين، وأن عائلة فلسطينية قدمت من الكويت وأصرت والدته على استضافتهم، وكانت تجلس مع الرجل العجوز وزوجته تقبل ركبهما، وأنها قد أقامت عند هذه العائلة سنوات عديدة في الأردن. لفت نظره أن والد صديقه قال مرة أنه أراد أن يسمى ابنه الأكبر جمال ولكن الأم رفضت بإصرار، وعلق العم سلطان على عناد زوجته أن اليهود يكرهون عبد الناصر، تساءل الراوي: يهودية؟ قال العم سلطان: نحن نقول للسيدات العنيدات يهوديات. بدأت تتجمع الخيوط عند الراوي، واستطاع بذكاء محقق بوليسي أن يصل إلى السردية التى بين يدينا، قصة الفتاة سارة اليهودية التي أصبحت حصة السعودية.

سارة فتاة يهودية إيرانية، كانت تعيش مع والديها وأخيها حسن في إيران، يلفت نظرنا أن اسمها سارة واسم أبيها يوسف، و اسم أخيها حسن، كلها أسماء مسلمين تماهيا مع المجتمع من حولهم، وهو دلالة على رغبتهم في الإندماج في مجتمعهم ، أما اسم الأم ريتا، فلعله مأخوذ من قصيدة محمود درويش الشهيرة (بين ريتا وعيوني بندقية)، لا تورد الحكاية دليلا على أن اليهود كانوا مضطهدين في إيران، و لكن عام ١٩٤٤ بدأت تجمعات يهودية صغيرة تتحدث عن اضطهاد اليهود في العالم، وأنهم قد ملوا البقاء في مجتمعات تضطهدهم، وتجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية، والدا سارة لم يكونا متجاوبين مع ذلك، ولكن الوالد الطبيب الذي تأهل بجهده للارتقاء إلى وظيفة مرموقة خسر الوظيفة لأنه يهودي، وهنا نعرف سبب الداء، إذ أن الذي حرمه الوظيفة كان المدير الإنجليزي الذي قال إن المجتمع الإيراني لا يقبل أن يرى يهوديا في هذه الوظيفة المرموقة، وهو كلام لا دليل عليه، ولكنه للأسف خبث معروف عن الإنجليز أدى إلى استجابة العائلة لضغط المجتمع اليهودي الذي يشجع الهجرة. في جلسة المجمع اليهودي يتضح أن أغنياء اليهود يريدون تهجير يهود الطبقة الوسطى إلى فلسطين لبناء الدولة، بينما سيبقى مليونيرات اليهود للحفاظ على نفوذهم في مجتمعهم، كما أنهم لا يريدون بؤساء اليهود من المعاقين والأشرار ليبقى المجتمع اليهودى متفوقا، وهذا الاتجاه يفند دعوى اليهود بالاضطهاد في إيران.

أصبحت العائلة ضمن ثاني قافلة من اليهود الإيرانيين الذين سيهجرون عبر صحراء العراق و الأردن إلى فلسطين، وهذا مخالف للواقع، لأن اليهود الإيرانيين هاجر بعضهم عن طريق علاقة الوكالة اليهودية بشركات النفط العاملة في إيران، وقد ذكر المؤلف أن القافلة الأولى قد فُقدت وأن رئيسها رحمون قد قُتل على أيدي البدو، وقد أصبح الطريق خطرا؛ خاصة وأن هذه الهجرة تتم في سنة ١٩٤٤ ، وهي التي بدأ المجتمع العربي فيها بالانتباه لما يحدث في فلسطين، وهذا ما حدث إذ أن القافلة اليهودية قد تم اكتشافها، ولتنجو فقد ادعى رئيسها أنهم قد ضلوا طريقهم للحج، ولذا فقد أرسل البدو معهم دليلين، حاولت القافلة الإفلات فلم تستطع، وهكذا وصلوا إلى مكة، وأدوا الحج، وكانوا ينتظرون عودة الحجاج لكي يذهبوا إلى فلسطين. وجدوا في مكة رحمون رئيس القافلة الأولى وقد أصبح غنيا وتسمى الحاج صالح وتزوج إمرأة مسلمة، تواصلوا معه، روى لهم قصة غريبة أكدت أنه قد ورث كل ما كان في القافلة الأولى من أموال، وقد بدأ الطرفان يتشكك كلاهما في الآخر، وهذا يصدق ما كان أبو سارة يقوله من أن جزءا من محنة اليهود في العالم سببها اليهود أنفسهم.

تهين سارة اليهودي ميكي، يضربها، فيغمى عليها، يبعدها عن أهلها ويبيعها لأحد العاملين في مكة، ثم يفقد أهلها الأمل فيرحلون وتضيع آثار القافلة، يدعي من اشتراها

أنها جارية مشتراه ويشهد رحمون بأنه لا يعرفها، وهذا يؤكد أنها من الجواري، تعيش حياة الذل ثم تنتقل من مالك لآخر بمكيدة من إحدى الوصيفات، فقد كان جمالها وثقافتها ومعرفتها بأكثر من لغة يثير الحسد، حاولت الهرب وساعدتها ابنة أحد المالكين، لم تفلح، ولكنها تحررت من الأعمال الشاقة لتصبح رفيقة لأمير صغير طُرد من بلاده وتخفى في أحد القصور، وفشلت مربيته في اصطحابه ليقابل أي مسؤول في الحكومة، وكادت سارة تسافر مع الأمير الصغير إلى لندن، قصة مثيرة أخرى ربما أُقحمت على السياق لتنتهي بعد سنوات بزواج سارة من سلطان الأمير سابقا الذي تم استرقاقه بعد وفاة مربيته. هنا يضطرب السياق قليلا، إذ يتعرض لتأثير هزيمة ١٩٦٧ على مجتمع العبيد والجواري، علما بأن تحرير العبيد قد تم قبل ذلك ببضع سنوات. كما أن السياق يذكر معاناة سارة وهي تعمل في تحضير الفحم والحطب للطبخ في القصر، علما بأن ذلك كان قد انتهى في قصور مكة منذ سنوات. وفي النهاية أُعتقت وتجنست بالجنسية السعودية وتزوجت بسلطان، وكان مقدرا للزواج أن يبقى صوريا حتى يسافر الزوجان إلى لندن وتعود إلى أهلها، ولكن تبين أن كل أملاك سلطان الطائلة قد تم الاستيلاء عليها بواسطة الأفاق مدير القصر، وبالإكراه حدثت بينهما علاقة زوجية لم تتكرر لكنها أثمرت عن حمل. نلاحظ هنا أن الحكايات تتناسل على طريقة ألف ليلة وليلة، ولكن الراوي يفلح في الإبقاء على قدر من الإثارة يحفز القارئ للمتابعة. ولعل المؤلف أراد أن يقول إن المجتمعات العربية تجرح وتداوي، فهنا مثلا نجد أن الوصيفة التي حرمتها من السفر ونقلتها إلى العبودية الثانية كانت تبحث عنها لتعطيها نصف ما ملكته من سيدها عند إعتاقها تكفيرا عن فعلتها السيئة.

تسكن سارة مع زوجها في جدة، تعرفت على جيران من فلسطين، ادعت أن أباها السعودي تزوج أمها

الفلسطينية في سوريا، ولكن أمها انفصلت عن أبيها وعادت لتعيش مع عائلتها في حيفا ثم انقطعت أخبارها، دبرت لها الجارة أمر ذهابها إلى الأردن لتحل ضيفة على قريب لهم يقيم على الحدود بين فلسطين والأردن، ومن ثم يتم تهريبها إلى فلسطين المحتلة، وعهدت بابنتها إلى صديقتها الحضرمية التي كانت للابنة أماً كاملة.

في مدينة السلط نزلت عند عائلة أبو زياد التى أكرمت ضيافتها، وعملت على ترتيب أمر تهريبها عبر الحدود، لكن مسألة التهريب لم تتحقق حتى استغرق بقاؤها سنة كاملة عند مضيفيها، اطلعت عن قرب على معاناة الفلسطينيين الذين أجبروا على الرحيل من بلادهم (أو بلادها)، أحبت أبناءهم، وخاصة وليد وليلى. ذهبت العائلة للتعشيب في واد على الحدود تطل عليه مستعمرة يهودية، كانت سارة تحاول الاقتراب من المستعمرة بدعوى الحصول على أعشاب للطبخ أكثر، هدفها أن تتواصل مع بنى جلدتها، حدث ما كشف أمرَها عند مضيفيها، كادت الأمور تتدهور لكن العائلة تمسكت بكرم الضيافة، ورأت أنها ضحية مثلهم واستمرت في محاولة تهريبها. استطاعت العائلة أن تتواصل مع أحد الفلسطينيين في داخل الأراضى المحتلة، كان مقاولا للبناء يُستدعي للعمل أحيانا في المستعمرة، تواصل مع ضابط صهيوني، سرد له حكاية سارة، أخذ الأمر مدة حتى تحقق الضابط من الرواية، رُتب للفلسطيني الذهاب للحدود والحضور مع سارة من طريقٍ مراقَب مخصوص، وبعد اجتيازها التفتيش الأمني سيكون عليها التواصل مع يهودية إيرانية لمزيد من التأكد، وتم إعطاء الفلسطيني جهاز لاسلكي للتواصل، ولكن ما أن بدأت الرحلة حتى فُتح النار من جانب المقاومة وكان الرد الصهيوني عنيفا ودارت معركة قُتل فيها أبو مهند الفلسطيني، معلومات المقاومين عن عمله في البناء في المستعمرة ثم حمله جهازاً لاسلكياً أكدا الشبهات عليه، وحدثت المعركة، نجت سارة، وجاء ابن العائلة المضيفة لاصطحابها، تسلل الطفلان وليد وليلى مختبئين في حقيبة السيارة فرحين بعودة سارة، لكن دورية صهيونية تقدمت لفحص السيارة ثم أطلقت النار على حقيبة السيارة، قُتل الطفلان، رغم صياح سارة بالعبرية عن وجود الطفلين، لكن لا من يسمع. رُزئت العائلة بطفليها وكادت سارة تُجن، سكنت في المقبرة فوق قبري الطفلين، العائلة بكت ولكنها لم تفرط في مسألة الضيافة، استمرت سارة تبكي على القبرين عاما كاملا، وأخيرا قال لها أبو زياد إنه قد جاء لابنه عقد عمل في الكويت وأنه سيصطحب أبويه، أنذرها أنه إذا لم تعد إلى بلدها السعودية فإنه سيرسل من يفتح القبرين وينقل ما بقي من الطفلين إلى مقبرة لن تعرفها. بقيت سارة تحب أهلها الذين فقدتهم وتحب أهلها الجدد في فلسطين وجدة، عادت لتنجب وتصبح لها أسره، حصة العجوز على عكازها أدارت ظهرها لسارة الصبية، كما عبر مصمم الغلاف في لوحته المدهشة على الغلاف.

أجواء ألف ليلة وليلة، هنا أفلحت في إنتاج واقع روائي مواز لما يحدث، لكن يبقى الواقع أسوأ من كل خيال.

حديث الكتب

في ديوان «ما التبس بي» للشاعرة مستورة العرابي ..

هاجس المعنى حاضراً وغائباً .

د. محمد بن علي الزهراني

هاجس المعنى هو الوميض الذي يشع وكنات الفكرة والغاية في ذهنية مستورة العرابي، فلا يبرح هذا الهاجس عن وعيها الإبداعي، وعن وعيها العلمي؛ فهو حاضر حضورا كليا، حتى غدت مفردة (المعنى) هي الحاضر والغائب في الوقت ذاته؛ حاضرة برسمها الظاهر، وغائبة بدلالاتها الخافية.

في ديوانها (ما التبس بي.. ماغبتُ عنه) تخاطب المتلقي (بمعنى) ثائر لا ينصاع له بسهولة، ولا ينقاد له بوضوح، فهو ثورة في أبعاده الشكلية والمضامينية. والمعنى الذي يحمل صفة الوقار " يأرن " أحيانا كثيرة، ويجعل نصوصه حالة من الصدام الدلالي للمتلقي المؤطر بمعايير المعنى وصرامتها التقعيدية. هذا الصدام صدام استعاري عرفاني ينم عن أصالة التجربة، وتمثلاتها الذهنية المتلبسة بالمواقف الحية، والممارسات الاجتماعية. إن عرفانية المعنى علاقة متجددة بين الروح والمعنى، علاقة لا يثبت معها المعنى بحرفيته، بل تداخله إدراكات الذات فتجعله كالباب الموارب الذي لا يمكن النفاذ منه بسهولة.

إن المعنى المنسوج في سياقاته المعتادة في ذاكرة المتلقي لا يلتقي مع المعنى الذي تختاله نصوص الديوان، ولا وجود له فيها؛ فالمعنى الذي يتأسس عليها أصبح بلا معنى، وهنا الإشكال الذي يجعل البحث عن المعنى في حالة مستمرة. ونلحظ أن عرفانية المفردة في ذاكرة الشاعرة يجعل (المعنى) في ظل محددات خوارزمية متحورة على مركزية الذات، وذاكرة الزمان، وذاكرة المكان، مصطفية ثلاثة ألفاظ (الأول/ روحي/ الليل) تتوارد في كل نص تقريبا؛ وهيمنت هيمنة بارزة على ذاكرتها الشعرية، وكان هذا نتيجة طبيعة حتمية لذلك العصف العقلي.

ومن نوافذ متعددة نبحث عن المعنى بوصفه منطوقا لفظيا ينداح في كل مفاصل الديوان، ذلك المعنى الذي يخالج معنى ثاويا في تقاسيم الوطن إذ لا معنى سواه، وذلك المعنى الذي لا طريق له حين يحيطه الليل بموال حزين تخرج كلماته من الأرواح عبثاً وحين يستعصي عليه الاحتمال، ويعد غامض التأويل بلا عنوان؛ فسيد المعنى لم يُزل وحشة الروح رغم أنه تواشيح الندى المنزلة، بل يبقى تحت وطأة الرحيل. ورغم أن هذه التساؤلات لسيد المعنى محفوفة بالسلام والصلوات فقد بقيت في فضاء لا صدى لها فيه ولا جواب؛ فالكلمات المعشبة بقيت أيضا تحت طائلة تلك التساؤلات وإن دخلت سدرة المعنى فلا أحد هناك يقدم مددا، أو يقص لها الحكايا، لكن يبقى لهذا المعنى اقتراح مجامل وماض في الطريق لكل من رأى الوجع ولم يتقمص دور الصداقة. هذه الأوجاع تزهد في المعنى؛ فقد تكسرت تلك الأسئلة كلها في المرايا

وعلى نحو يكشف لنا قلق المعنى تغذ الشاعرة السير في مخاضه بين حضور وغياب، ووضوح وغموض، ولا تسعفها تلك النوافذ المتعددة للحصول عليه، واستجلاء إرهاصاته ومقدماته، وعمقه وسطحه، ولكأنها بهذه الحيرة والمفارقات تستدعي تراكمات الذاكرة المنسوجة من تقلبات الحياة التي يأتي معها المعنى متقلبا، دائرا حيث تدور.

يبقى المعنى عند الشاعرة هاجسا متصلا فلا تكاد تبرح لفظه، فهو حاضر لفظا في عتبات إنجازها الشعري والنقدي، وحتى في عبارات الإهداء. وهذا الحضور اللفظي مخبوء، ومُشرِّع لدلالات منفتحة، بل هو ما جعل المعنى هنا بلا معنى محدد.

إن البنية الكلية للمعنى في الديوان تتزعم أمرين، الأول: مركزية الذات الطاغية، والتي تشي بنرجسية لا تقارب نرجسية المتنبي، لكنها تظهر دلالاتها في لفظ (الأول) وما يتفرع منها كـ (أول، الأولى)، أو ما يرادفها كـ (فاتحة، الضحى، القديم). وتتقلب هذه المفردة ابتداء من تأسيس الهوية كماهية أساس، إلى الخطيئة الأولى، إلى التنهيدة الأولى، إلى القصائد الأولى، إلى الوردة الأولى، إلى السماء الأولى، إلى الورق القديم.

أما العمق الذي يجمع ذلك كله فهي تلك (الروح) التي يجتمع فيها المعنى، والمفردة والكلام، والضحكة، والحب، والموسيقى، والقبس، والورد المتجذر بترابها.

أما الأمر الآخر فهو الذاكرة البينية التي تتوسل بدلالات الزمان والمكان، فبين مدارج الزمان تظهر تلك الأوراق الواضحة كالضحى، كي يُطبق عليها ذلك الليل، ثم تختبئ فيه لتتنفس في ظلاله، وتستجدي ماذا يقول هذا الليل؟! إنه يقول موالا حزينا سيفسر ذاكرته ذلك النهار الرحب تفسيرا بلا معنى.

وكما هي تلك الذات بين مدارج الزمان، هي كذلك بين مدارج المكان مظهرة التوسل بالنوافذ والشبابيك المغلقة، وهي وإن فتحت تبقى في انتظار بكل وجعها وهاجسها، ويبقى معها الكلام غامض التأويل، وربما يُرى في الماء مزهوا تحتضنه الروح.

مجاز مرسل

فنّ التخلّي!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

بدءا من عتبة العنوان الرئيس في مجموعتي عبد الله ناصر القصصية يلحظ القارئ أنه بإزاء كاتب مبدع لا يخطو على السطور بطريقة تقليدية ولا برتابة قد ينطفئ بها وهج السرد، فكلا العنوانين: فن التخلي والعالق في يوم أحد، يحيلان إلى ما تنتظم به كل مجموعة من رابط يسري في السرد الممتد بين القصص التي تتناول اليومي والمعيش في أحداث ليست رتيبة.

فالسرد مسكون بالحيوية والمفارقات والدخول من أبواب متفرقة إلى عالم القص، والأهم من ذلك الخروج منه بمفارقة بديعة تشعر قارئ النص أنه نفذ من بوابة اللغة إلى الواقع مثلما دخل بذات الطريقة التي منحت السرد مذاقاته بين التجسيد والتجريد.

وتبدو الشخوص، في هذا الأفق، كائنات لغوية كما هي كائنات واقعية تأتي من الواقع، فتقرأ مثلا في فن التخلي، القصة التي تحمل عنوان المجموعة الأولى، كيف يجمع البطل الأحداث وكأنما يجمع فتات الأوقات التي صنعت كل المواعيد، ثم يعود بها القهقرى إلى لحظة الصفر، إلى أن تدخل في العدم بعد أن كانت في حيّز الوجود، لتصبح الذكريات الجميلة مجرد ذكرى لم تحدث، وهنا مفارقة تحيل الزمن إلى خلاء تام عبر العود إلى زمن البدء.

وعلى هذا النسق، أو هذه الطريقة المقلوبة التي تجرّد الزمن لتخليه من الأحداث التي وقعت أو كانت ستقع، نقرأ عددا من نصوص المجموعة في محاولة لإخلاء الزمن من موجوداته، ليظل على امتداده وكأنه حبل غسيل خالٍ من كلّ حدث مبتلّ، ومن كل الأحداث التي علقت به يوما ما. تلحظ ذلك حتى في عربة التسوق التي تحمل «الحقائب فارغة من السفر، والشبابيك مفتوحة بلا ابنة الجيران، والكمان مجوّفا من عروض الباليه، والشموع مضيئة بلا أعياد الميلاد، والكعك خاليا من البهجة، والبنادق محشوّة بلا أمجاد، واللون الأحمر منقوصًا مارلين مونرو».

وكأن الكاتب، بسرده الخارج عن مألوف المنطق الواقعي، يترصّد كل الأحداث التي وقعت بمهارة أنيقة هي فنّ التخلي، بدءا من الشخوص التي لا يحرص على رسم وجوهها وملامحها الحسية، لأنها بلا أسماء ولا صفات، وانتهاء بالأحداث والأشياء المتداخلة بإتقان، فليس سوى حركة السرد الممتدة وضمير الغائب الحاضر في عمق الحدث.

**

إن ما يميز القصص عند عبد الله ناصر حبكتها غير التقليدية؛ فهو لا يضع عقدة وحلا؛ كما في القصة القصيرة الكلاسيكية، لأن قصصه شديدة الكثافة لا تتسع لمثل هذا الإجراء الفني، بل يصنع حبكته من تداخل المحسوس والمجرد، واللغة والواقع، والمنطقي وغير المنطقي، يصنع ذلك كله في بناء مفارقات مدهشة تمنح السرد روحه ومتعته وشعريّته التي تبلغ ذروتها في النهاية حيث تكون المفارقة في لحظة الخروج من النص.

تقرأ بصمة سردية خاصة سواء في (فن التخلي) أو في (العالق في يوم أحد)، ولكل مجموعة سمتها الخاصة أيضا، لكنها كلها تجتمع في موضوع الزمن بين تجسيده في أحداث أو تجريده في شعور تستخلصه لغة السرد؛ فيبدو إخلاء الزمن من تراكم الأحداث هو قيمة فن التخلي المهيمنة، في حين تبدو المجموعة الثانية مهمومة بالتماثل: تماثل الأشياء، وتماثل الإيقاع في رتابته الزمنية المكرورة بدءا من المتواليات الرقمية إلى الأيام المتشابهة إلى القلق من انشطار الذات في هذا التماثل بين الكاتب والسارد العالق في يوم أحد، هذا العلوق الذي يجعله غير قادر على التقدّم خطوة واحدة إلى يوم الإثنين، فالتماثل يجعل كل أيام الأسبوع آحاد متوالية من الأرقام.

قلباً لقلب

حيدر العبد الله يكتب عن ديوان علي الدندن ..

كائنات المجاز وحسد الأقران .

حيدر العبدالله

علي الدندن

لا أكتب مقرّظًا ولا ناقدا، إنما أكتب حاسدا. نعم أكتب حاسدا لبدع شاعر مذ عرفته وأنا أتطلع لعبقريته وأتوسل طرائق جنونه. علي الدندن ذو الأسماء المئة، الذي كلما نزل في صخرة نبت، شاعر متلألئ ماؤه بأحزانه، "وفي الأسانيد قالوا: كاذبٌ ثقةُ."

ما برح متصرّفا في فنه، يفرض تقاليده الشعرية لينقلب عليها، ويقول حين يقول ليخون القول علاه، وليغدر لسانُه بأذنه. أما وإني قد فليتُ شعره، وحككتُ معدِنه، فسأنذر هذه الورقة لا للإشادة بإعجازه الإبداعي، وإنما لتدبر مناويله ورصد كائناته.

يقسم سيجموند فرويد النفس البشرية إلى ثلاث طبقات: طبقة الهُو وهي مجموعة الغرائز البدائية في أوج طفوليتها وحيوانيتها، تقابلها طبقة الأنا العليا التي تمثل الأخلاق والفضيلة والضمير الإنساني، ثم طبقة الأنا، وهي الذات الناضجة والمتصالحة مع الواقع.

ولو حاولنا غربلة نصوص كائنات المجاز بمناخل فرويد النفسية هذه، لوجدنا أن ثلثها قصائد تنتمي إلى طبقة الهُو، طبقة التلذذ الأعمى، والاستغراق في الليبيدو، إنها تمظهرات شعرية للغريزة البربرية الصرفة، غير المشذبة بالمثالية والوعي الأخلاقي، أسميها الفجاجةَ الجميلة:

وعضة النهد لولا بربريتها
لم ينضَج الطفلُ حتى يفهم القبلا

إنها بربرية عالقة في طورها الفموي، توثق المحاولات الحثيثة لقطع المسافة من لغة العض إلى لغة التقبيل:

أولى التجارب ضعهما في جنة
وامنحهما تفاحة وأظافرا
خذ كل يأسهما وحاول رجه
في قبلة تجد الهباء الآسرا

الفم وسيلة الإنسان الأولى في استكناه العالم، فهو المعادل الموضوعي للبداية. نلحظ في هذه الطبقة من أشعار الدندن، عودته الدائمة للحظة الخلق والولادة، وهي ظاهرة أسميها طللية التكوين، فلو قرأت قصيدة تجارب الكائن، أو الخلود، أو الرجل الذي امرأة،
لشعرت أن مقدماتها مستلةٌ من أسفار العهد القديم:

في القدر قدر البدء ثمة نسوةٌ
يمزجْنَ آدمهنّ في حوائهنْ
قلنا لطابخنا وما زلنا على المقلاةِ
ملّحْنا بملح بهائهنْ

ولأن الدندن الطفلَ المتعب من الركض في

الأصلاب، ليس "فمًا مؤجلا"، ولأنه على خطى عمر بن أبي ربيعة: "طفل ويشتاق النساء سكاكرا" فإن علاقته بالأنثى تظل رهينة غريزة طفولية دفينة، فهي قاتلته المشتهاة حينا، وقبلُه المفرّغة من الأنهار حينا آخر.

"وأقول لها وهي تشحذ رعشتَها
وتُغيرُ عليّ بكامل إسفنجها ودبابيسها
في العراء اقتليني
اقتليني كما ينبغي بقتيلٍ وخالقةٍ"

أما الطبقة الثانية من قصائد الدندن، فهي قصائد الأنا العليا، قصائد الضمير والحكمة، والحزن الرسولي النبيل، ما أعبر عنه بالظاهرة اليسوعية:

مني إلي، إلى أنا مستقبلي
كن غيمة تهب المحبة يا علي

نجد يسوعية الدندن متجلية في نصوص تتتسم بوقار التعاليم والشمائل النبيلة، مثل: لوّحتُ للقناص، مقام الوجع، والوصية، واكتمال السوسن:

آه لو ينمو مزيدا ساعدي
لاحتضان الناس ما أمكنني

فهو الذي في عمق همه النبوي يمد لحمه طعامًا لجياع الأرض. وهو الذي، على خطى المسيح بن مريم، يحوّل خده الأيسر لصافع خده الأيمن:

باركت أعدائي حضنت فوادحي
خذ وردةً للجرح قلت لجارحي
لوّحت للقناص صوب جيدًا
هو ذا طريق دمي وهذا جانحي

إلا أن هذه الشعرية المستغرقة في هموم الأنبياء، ليست خلوا من أحزانهم الحارقة:

محدودبَ الروح أنأى في البعيد بما
حُمّلته من بكاء العالم الفزعِ
مضرجٌ بالصراخات التي سفحت
دمع السماء على إنسانها الجشعِ

أما الطبقة الثالثة والفائقة من شعرية الدندن، فهي طبقة الأنا الناضجة المتصالحة، حيث الكتابة بالحدس، لا بوقار الضمير، ولا بفجاجة الغريزة. حين يكتشف الدندن شعرية "الحنين إلى ما لا يُرى"، "حنين الدمشقي للقرطبي"، يتنكب خطى المسيح وابن ربيعة. وحين تمتحن حبيبته ذائبية قلبه بماء الكلام، يصلي صلاة الصمت، فيعلو صوته الفرد:

لأنهم قبل خلق الصمت قد صمتوا
قالوا فخان علاه القولُ والشفةُ
وحينما غسلوا بالصبح أعينَهم
مرُّوا من الشعر عريانا وما التفتوا

يتفوق الدندن على نفسه حين يغالب نوازعه ويذيبها في تضاعيف شعره، ويتجرأ على تجريب العابر،

"فالسرُّ في العادي لا في المذهلِ"

وقد يحدث في هذه المرحلة المتقدمة من الإبداع المفرط، أن يخلخل الدندن منظومة القيم البشرية السائدة، فلا تعود الفحولة عنده ذات بال:

"إن الكلام امرؤ والشاعر امرأة"
و"نحن الرجال إذن نساء نسائنا"

ولا يعود الموت موضع تطيُّر بل محط شفقة وتعاطف:

"كل المفردات يعدن من عيد القصيدة بالهدايا
حاملات قندة الأسرار إلا الموت
.
.
يعتريني أن أكون نديم سهرتها
ونمضي مثل عاشقة وعاشقها لأول رقصة"

ولا يعود الغدر من خوارم العشق والمروءة:

"يتهادى العشاق الغدرة في عيد الحب ليشتد العشق حريقا،
فالغدرة والوردة أختان لأم واحدة"
و"الغدرة أم الشعراء جميعا"

أما بعد تطبيع الدندن المقنع مع الغدر، فإني لا أجد غضاضة في التطبيع مع الحسد. وإني له على شعره لمن الحاسدين. فعليه بالمعوذات، والملح والحرمل، لعل في ذلك نجاة له من العين. وإني لأشتهي أن أشتمه من هول ما يأتي به أتيُّه. وإن أهول ما أتى به أتيُّه سبع قلائد،، أسميها الدندنيات السبع، وهي قصائد كثيرة الماء، لا أعلم لها نظيرًا من شعره ولا شعر غيره، قصائد تخبّبُ بينك وبين معهودك من الشعر العظيم، تمنيتها لي:

قصيدة الحزن، وقصيدة الغدر،وقصيدة الموت، وإفريقية، وقلبي بَندول ساعتها، والرجل الذي امرأة، والمشّاء الأخير، التي لا أعرف سببا لاختفائها من النسخة المطبوعة سوى أنها ليست من الوحي ولكن "من سكوت النبي."

حديث الكتب

عماد أحمد العالم

الساعة الخامسة والعشرون لـــ « قسطنطين جيورجيو » ..

الرواية التي فضحت الحضارة الغربية .

رواية الساعة الخامسة والعشرون، للكاتب الروماني قسطنطين جيورجيو، رواية واقعية تشرح جميع الحروب ومآسيها، وظلم الانسان وجبروته وقدرته اللامتناهية على التلاعب بالقانون، وكأنه يقول بأن القوانين وضعت ليتم خرقها، لا للصالح الإنساني، وإنما للغرب الحداثي المتلاعب بالعقول والثقافات، والموجد معاييره الأخلاقية الخاصة التي يراها المرتكز لما سواه من الأمم. فالتلاعب بالقانون ومهما قيل عن حرمته انطلاقا من فصل السلطات والعدالة المقدسة، لا يعدو أن يظهر في المطامع السياسية والحروب المترتبة عليها، كاشفا زيف الحضارات التي تدعي القيمية الأخلاقية الإنسانية، بجلاء ووضوح رغم إصرارها على أن تكون الحكم والقاضي والجلاد والقديس والفيلسوف والمفكر، المنظِّرين جميعهم لإملاءاتٍ مفروضة على الأمم والثقافات الأخرى، رغم انكشاف زيفها وممارساتها التاريخية، القديم منها والحديث، بإبادتها العرقية والمذهبية ولأسباب جيوسياسية واقتصادية، ارتكبت في سبيل تحقيقها أبشع مظاهر القهر الإنساني، فضلاً عن استمرارها في الحاضر متخذةً من ازدواجية المعايير نهجاً سوغته وقبلت به.

سينتاب القارئ ولا بُد، شعور متناقض أثناء قراءة الرواية، لتمكن كاتبها بواقعية مفرطة بعيدة عن الكلاسيكية التقليدية؛ خلق وتكوين عالمها الافتراضي الخاص بجغرافيا متنوعة، وإن كان في حقيقته أكثر واقعية من أشد القصص والحكايات عن الحروب ضراوةً وبؤساً. فالمكان والزمان معلومين، أما ما يربط بينهما كفكرةٍ مركزية، هو اللاّعدالة، التي لا يشفع لها تباين درجات فسادها، لكون المحصلة دوماً وفي نهاية المطاف تصب في خانة الشمولية السياسية والعرقية والمذهبية والمصالح الأيديولوجية والجيوسياسة، حتى لو كان مقترفيها من دُعاة الديموقراطية من جهة، أو من أنظمة الاستبداد تحت شعار الأمة.

نتخيل هذا العالم في أذهاننا كقراء أثناء ارتباكنا ومشاعرنا المتناقضة، بسردية محكمة الحبكة، يتخللها الحوارات التي تحمل تارة طابعاً إنسانياً شاعرياً، وآخر مصلحي منفعي، وثالث يحمل رسائل سياسية واضحة ومبطنة، ورابع وجودي عبثي بلسان الشخصيات الرئيسية والهامشية فيها. فيما تظهر الفلسفة التأملية والفكرية لا فقط في التمسك بالمبادئ وتحليل الواقع، وإنما باختيار النهايات الصعبة على القارئ، السهلة على أصحابها، بعد شعورهم بانتفاء القيمة وعبثية الصبر والأمل المزعوم.

هي قصة متعددة الأبطال، وإن كانت بدايتها تأخذنا للتعرف على الشاب البسيط الطامح للهجرة للولايات المتحدة سعيا في حياةٍ أفضل، تؤهله للزواج من حبيبته.

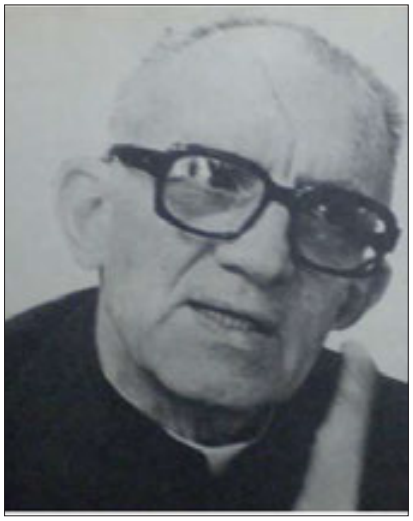

"إيوهان موريتز"، قروي في مطلع العمر، طيب لحدِّ السذاجة، لكنه إنسان يؤمن بالمبادئ والقيم، ولا يتخلى عنها في سبيل رغبات آنية. يفاجئه قدره بانتفاء حلم العمر في لحظات، يتسبب بها شر إنساني في ظاهره بسيط، تحركه الرغبة المحرمة، فتكون النتيجة هي الكارثة التي تسير عليها أحداث الرواية من بدايتها لنهايتها.

في المقابل، تُظهر لنا الشخصية المثقفة المتفلسفة، تريان كوروغا، في حواراتها ورسائلها ومواقفها، ما أراد المؤلف بثه للقارئ من أفكار وتأملاتٍ عقلية فلسفية فكرية، تقوده في نهاية المطاف بأن يختار نهايته بنفسه، كصرخة رفض أن تُفرض عليه.

هذا العالم الافتراضي الأكثر واقعية من الواقع الذي أوجده الراوي، لا يقتصر على قصة واحدة، ولا عدد من الأبطال، وإنما تأريخ روائي فريد من نوعه، قلما وجد له نظير؛

يُعري الحضارة الغربية الحداثية، ويكشف زيفها انطلاقا من نشوب الحرب العالمية الثانية، وسنوات مآسيها، وصولاً لراية الانتصار والمحاكمات العبثية في جانبٍ منها، الآخذة البريء بإثم المُذنب، لا لشيء سوى الانتماء المُشترك.

هي الأخلاق، ونقيضها الحداثة، بين النسبية العقلية والتمركزية الإنسانية، وبين تقاطعاتها على أرض الواقع، في تناقض واضح بين ما يراه الدين والعرف والفطرة السليمة، وقانون الغاب المُقنن بمظاهر زائفة، سرعان ما ينكشف كذبها على أرض الواقع.

حيث قوانين الحرب هي القانون والعدالة حتى لو قادت كمحصلة للظلم البيّن والاستعباد والإقصاء والتفرقة والعنصرية، التي على أنقاض تراثها الآثم، قامت الهوية الغربية الحديثة الليبرالية الديموقراطية، ويقودها الأمريكي، ويدور في فلكه الأوروبي الغربي.

وفي الطرف المقابل، رغم اندحار النازية والفاشية، يسطع نجم الشيوعية وحلفها الجبري على الشرق الأوروبي، مؤذنةً بحربٍ جديدة تصنيفية، لا تقل فسادا وإبادة عن سابقاتها، مهما ادّعت أطرافها ونادت بالفردانية والحرية الفردية والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وحرية الرأي والاعتقاد والممارسة.

فالفرد أثناء الحرب، وبعد انتهائها، كما صوره قسطنطين جيورجيو، عضو معطّل الإرادة والقرار وسط الأمة والجماعة المنتمي لها. هو كيان بشري تحول بفعل التدجين والتطويع والأيديولوجيا، لإنسان آلي مجرد من المشاعر والأحاسيس والرغبات الإنسانية الفردية. في لحظةٍ يكون فيها كالروبوت في المصنع، وفي مكان آخر روتيني يفعل ويردد ما يُطلب منه آلياً دون تذمر، وبالتزام تام. لكنه حين يُستدعى لممارسةً الشر وأفعاله، يتحول لكاسر خالٍ من أية مشاعر، قاتل ومغتصب وسارق بأخلاق حيوانية بدائية.

هي ثنائية أوجدها قسطنطين جيورجيو، للإنسان بشقيه الصالح والطالح، الخيّر والشرير، في تقلباتٍ تفرضها السياسة والأيديولوجيا، وتستخدم لتنفيذها ثقافة القطيع.

فما إن تكون المصلحة للجانب الخير، يظهر خيره، وما إن يطلب منه ممارسة الشر، يتحول من كونه مواطن بسيط، وأحيانا ضحية، لجلاد يُعذِّب ويقتل دون

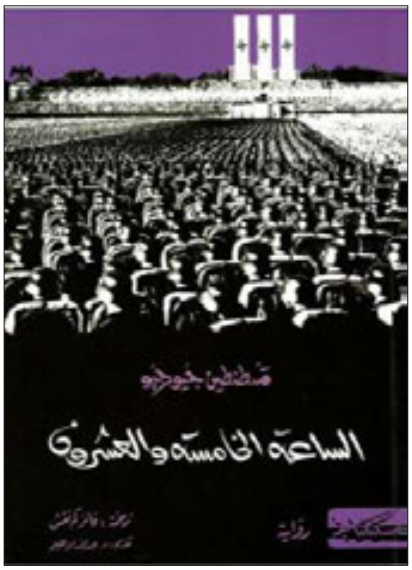

وازع ضمير.

ربما أراد أن يلفت نظرنا وبشكل مبكر، قسطنطين جيورجيو، للعقل الأداتي الغربي، المصلحي الذي يطوع ما يملك من أدوات تحقيقاً لأهدافه، بغض النظر عن كونها مقبولة أو مرفوضة أخلاقياً. فقيمة الشيء تحدده نتائجه المرتبطة بمنفعته فقط. ولكن دون أن يقتصر ذلك على معسكره الغربي، بل الشرقي أيضاً، في تقاطع واضح للديموقراطية مع الشمولية الاستبدادية، حيث تختلف الوجوه والمظاهر، فيما يبقى الجوهر واحداً، يشير إلى أن كلاهما متماثلين بالشر.

أغلب شخصيات وأبطال الرواية منزوعة الإرادة الحرة، فمصائرهم وحياتهم وعلاقاتهم وأسرهم وحتى مواطنتهم رهن باللا عدل، والشر والرغبة في الانتقام، والتفرقة العرقية والدينية المذهبية، والسياسية الأيديولوجية، التي سترسم نهايتهم وتحدد مصيرهم.

فما إن يتم التصنيف، سيكون التيه اللامنتهي، المُنعدم معه الأمل بالنجاة، وسط سلسلة من الأحداث المتتالية والمتزامنة، يتخللها في كل لحظة الهمجية والغطرسة البشرية المُستندة لقانونها الوضعي، المُبرر لها ممارساتها.

يجعلنا قسطنطين جيورجيو، نتساءل، لمَ هي الساعة الخامسة والعشرون، متجاوزةً عقارب الساعة: لنكتشف رمزيتها للساعة الأخيرة، حيث لا وقت يتبقى بعدها. هي رمزية اللاعودة، وانعدام الأمل بعودة العدل، وعبثية انتظار نجاة لن تأتي أبداً مهما بلغ الأمل، السبيل لتحقيقها. فهو أمل زائف في نهاية المطاف، يؤكد زيف الأمل بالرفاه الإنساني الذي تدعيه الحضارة الغربية الحداثية، وتناقضه بممارسات الشر الذي سوغه انعدام القيم والأخلاق ونسبيتها ومصلحيتها الفجة المتوحشة، التي لا تعرف التعاطف والشفقة والرحمة.

هل انتهت ساعة قسطنطين جيورجيو الأخيرة والخامسة والعشرون، أما أن انتهاءها هو إيذان بانهيار الحضارة الغربية، أو بنهاية التاريخ التي روج لها فوكوياما، أم أنها ما زالت ساعة بعمر العقود الماضية والحاضرة والقادمة، تشير لاستمرار الظلم وغياب العدالة، وانعدام الأخلاق والعقلانية المتطرفة، التي لم تزل نظرتها للفرد، آلية علمية تقنية صناعية، يخدم هدف وغاية محددة. أي مجرد رقم في المنظومة الصناعية التقنية، حيث حياته وفناؤه، ليس أكثر من رقم في لعبة الأرقام، رغم أنهم يدعون أنه مواطن، فيما الواقع يشير لكونه المواطن الهجين من تزاوجه مع الآلة.

حديث الكتب

صباح عبدالله

في كتاب « ربما عليك أن تكلم أحداً » ..

رحلة في عمق النفس الإنسانية .

في حياتنا المليئة بالتحديات، نميل أحيانًا إلى الإعتقاد أن العلاج النفسي مخصص فقط لأولئك الذين يعانون من أزمات كبرى أو انهيارات واضحة. لكن كتاب "ربما عليك أن تكلم أحداً" للمعالجة النفسية والكاتبة الأمريكية لوري غوتليب، يكسر هذه الصورة النمطية، فهويكشف لنا أن الحديث مع معالج قد يكون في لحظة ما ضرورة إنسانية عامة، لا استثناءً فرديًا .

الكتاب مكون من 550 صفحة بترجمة القديرة نادين نصر الله عن دار التنويروهو ليس مجرد عرض أكاديمي لأساليب العلاج النفسي، أو نصائح جاهزة للحياة، بل هو عمل أدبي - إنساني يجمع بين السيرة الذاتية وقصص مرضى حقيقيين (مع تغيير تفاصيلهم حفاظًا على الخصوصية). ومن خلال هذا المزيج، نستطيع أن نطل على العالم الداخلي للمعالج النفسي الذي يضطر أحيانًا لأن يجلس هو نفسه على مقعد المريض.

تبدأ لوري غوتليب كتابها بقصة شخصية؛ إذ تجد نفسها في أزمة عاطفية بعد انفصال مفاجئ عن شريكها. ورغم خبرتها الطويلة كمعالجة، تدرك أنها عاجزة عن معالجة ألمها وحدها، فتقرر اللجوء إلى معالج يدعى "ويندل". هنا يحدث الانقلاب السردي الجميل: المعالجة تصبح مريضة، وتكتشف من خلالها أن حتى من يمتلك الأدوات النفسية يحتاج أحيانًا لمن يعكس له ذاته ويساعده على فهمها, هذه النقطة بالذات تشكل رسالة محورية في الكتاب: المعالجون ليسوا كائنات خارقة، بل بشر يمرون بأزمات، والجلوس مع الآخر قد يكون طريقًا

للشفاء.

وعن تعددية وجوه الألم الإنساني وعلى مدار الفصول، تنسج لنا الكاتبة مجموعة قصص عن مرضاها المتفاوتين في ظروفهم فمن بينهم رجل ناجح مهنيًا وماديًا، لكنه يعيش متغطرسًا يخفي جرحًا عميقًا , و سيدة مسنّة تفكر في إنهاء حياتها بعد إصابتها بالسرطان، لكنها تكتشف قيمة الأيام الباقية بفضل جلساتها , مروراً بشابة مشتتة في اختياراتها العاطفية، تبحث عن الاعتراف بذاتها أكثر من البحث عن الحب , من خلال هذه الشخصيات، نرى أن الألم الإنساني يتخذ أشكالًا مختلفة، لكنه يلتقي عند نقطة واحدة: كل إنسان يحمل قصة خفية تحتاج من يصغي إليها.

كما يوضح الكتاب أن العلاج النفسي ليس وصفة سحرية أو حلًا سريعًا، بل هو رحلة لتفكيك القصص التي نرويها عن أنفسنا. كثيرًا ما نصبح أسرى لسرديات داخلية تحد من قدرتنا على النمو، مثل: "أنا لست كافيًا"، "لا أحد سيحبني"، أو "الحياة قاسية معي دائمًا". وفي غرفة العلاج، يدرك المرء أن هذه السرديات ليست حقائق مطلقة، بل نصوص يمكن إعادة صياغتها بطريقة تمنحه أفقًا جديدًا.

من بين الرسائل العميقة التي نقلها الكتاب كذلك هو أن الألم لا يمكن أن يختفي تمامًا، لكنه يصبح أكثر احتمالًا حين نفهمه ونقبله , وأن النمو الشخصي يبدأ حين نمتلك شجاعة مواجهة أنفسنا بصدق. يمكن القول أن كتاب "ربما عليك أن تكلم أحداً" هو عمل يمس القلب بقدر ما يثري العقل. إنه يفتح نافذة على العوالم الداخلية التي غالبًا ما نخفيها خلف ابتساماتنا اليومية. والأهم من ذلك، أنه يجعل القارئ يتساءل: هل أعيش حياتي بصدق مع نفسي؟ هل أحتاج بدوري إلى أن أكلم أحداً؟إنه ليس كتابًا عن الآخرين، بل عن كل واحد منا، وعن شجاعة مواجهة الحياة بالكلمات، لا بالصمت.

اقتباسات من الكتاب ..

"الأشخاص المتطلّبين والمنتقدين والغاضبين، غالبًا ما يعانون وحدة شديدة. وأنا أعلم أن الشخص الذي يتصّرف على هذا النحو يريد أن يُرى وفي الوقت عينه يخشى أن يُرى "

"السلام. لا يعني ذلك أن تكون في مكان يغيب عنه الضوضاء أو المشكلات، أو العمل الشّاقّ. يعني أن تكون وسط هذه الجلبة، ومع ذلك تشعر بالسكينة في قرارة نفسك"

"هؤلاء الأشخاص الذين يصعب التعامل معهم ما هم إلا نحن، أحيانًا الجحيم هو نحن."

"لا يسعنا أن نحدث أي تغيير من دون خسارة، الأمر الذي غالبًا ما يدفع بكثيرين إلى التأكيد على أنهم يريدون التغيير، لكنّهم مع ذلك يبرحون مكانهم، لا يتغّيرون."

أخضر x أخضر

شرارة الفوضى!

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

تتسارع الأحداث و تتضارب الأصوات، يبرز خطاب خطير يسعى بعض المتربصين إلى نشره تحت غطاء "حرية التعبير" و "النقد البنّاء".

هذا الخطاب يتجسد في الاعتداء اللفظي على المسؤولين و رجال الدولة، و هو ليس مجرد كلمات عابرة، بل محاولة مدروسة لضرب هيبة الدولة و النيل من رمزيتها، و زعزعة الثقة في قيادتها و مؤسساتها.

إن الاعتداء اللفظي ليس رأياً شخصياً و لا نقاشاً حضارياً، بل هو بوابة مفتوحة نحو الفوضى .. فحين يتجرأ البعض على التطاول على رموز الدولة، فإن ذلك يزرع بذور الشك لدى العامة، و يشجع ضعاف النفوس و المرتزقة على التمادي ، وفي حال تُرك هذا السلوك بلا ردع، فإن شرارة صغيرة من الكلمات قد تتحول إلى نار هوجاء تلتهم الأمن و الاستقرار.

الدولة ليست مجرد كيان سياسي أو جهاز إداري .. هي هوية و هواء نتنفسه، هي الكيان الجامع الذي يحمي مصالح المواطنين و يصون حقوقهم و يحقق طموحاتهم ، و من هنا فإن احترام الدولة ورجالها "خط أحمر" لا يجوز تجاوزه.

المسؤول الذي يقف في موقعه اليوم لا يمثل نفسه فقط، بل يمثل أمانة الدولة و مؤسساتها و شرعيتها.

لذلك فإن أي إساءة له ليست موجهة لشخصه بل للمنصب الذي يشغله و للمنظومة الوطنية بأكملها.

التهاون مع هذه السلوكيات يمثل رسالة خاطئة و خطيرة ، فالصمت عن الاعتداء اللفظي يعني ضمنياً قبول التعدي على السيادة و التطاول على المؤسسات ، و هذا بدوره يفتح الباب أمام أعداء الداخل و الخارج لاستغلال الفضاء العام في بث سمومهم.

فإذا أُعطي المجال للمسيئين دون حساب، فإنهم سيحوّلون منصات التواصل و وسائل الإعلام إلى ساحات تشويه و تضليل، و حينها تضيع الحدود بين النقد الموضوعي و البذاءة المنظمة، و يختلط الحق بالباطل.

النقد الموضوعي حق مشروع و ضرورة لتطوير العمل الحكومي، لكن بين النقد البنّاء و الإساءة الهدامة فرق كبير .. النقد يركّز على الأداء و السياسات و يطرح بدائل و حلول، بينما الاعتداء اللفظي يسعى لتجريد الدولة من هيبتها و تحويل الحوار إلى مهاترات.

و عليه، فإن من يريد الخير للوطن يعبّر برقي، و يطرح رأيه بحكمة و احترام، دون تجريح أو إسفاف. أما من يختبئ خلف شعارات الحرية ليطلق الشتائم، فهو في الحقيقة لا يسعى للإصلاح بل للفوضى.

السيادة لا تُمس .. فالمساس برجال الدولة هو في جوهره مساس بالسيادة الوطنية ، و من يستخف بهذه المسألة لا يدرك أن السيادة ليست مجرد كلمة في كتب القانون، بل هي الحصن الذي يحمي استقلال القرار الوطني من التدخلات الخارجية.

كل تطاول يضعف الثقة في مؤسسات الدولة يمهّد الطريق أمام أعداء الأمة للتشكيك و التشويش، و بالتالي فإن الدفاع عن هيبة الدولة ليس خياراً، بل هو واجب وطني و أمني.

الدول الراسخة لا تسمح بتهديد استقرارها عبر حملات منظمة أو أصوات نشاز .. و من لا يفهم بلغة الاحترام و الهيبة، سيفهم بلا شك بلغة الحزم و الردع ، فالعدالة لا تقبل أن يختبئ المسيء وراء حرية التعبير بينما يمارس الفوضى باسمها.

و من هنا تتجلى مسؤولية الجهات المعنية في فرض القانون بحزم، و تطبيق العقوبات الرادعة بحق كل من يتطاول على رموز الدولة، حمايةً للنظام العام، و صوناً للثقة بين القيادة و الشعب.

الوطن لا يبنى إلا على الثقة المتبادلة بين القيادة و المجتمع، و هذه الثقة هي التي صنعت تاريخ المملكة، و رسخت مكانتها الإقليمية و العالمية، و جعلتها نموذجاً في الاستقرار رغم عواصف المنطقة ، و لكن هذه الثقة قد تصبح هدفاً رئيسياً لحملات التشويه، و لذا وجب الدفاع عنها بكل الوسائل.

فالتحريض اللفظي ليس مجرد "كلمة عابرة"، بل هو معول يحاول أن يهدم بنياناً شامخاً قام على التضحية و الوحدة .. و من هنا يأتي دور كل مواطن في الوقوف سداً منيعاً ضد محاولات العبث.

إن الحفاظ على هيبة الدولة و احترام رموزها ليس ترفاً و لا خياراً جانبياً، بل هو شرط أساسي لاستمرار الأمن و الاستقرار والتنمية ، و من يظن أن الاعتداء اللفظي مجرد "رأي" فقد أخطأ التقدير، لأن الكلمة قد تكون بداية الشرارة التي تشعل الفوضى.

و لذلك، فإن الحزم في مواجهة هذه السلوكيات واجب وطني يرسخ مفهوم السيادة و يحمي الوحدة الوطنية. فالوطن الذي نحتمي به جميعاً يستحق منّا أن نحميه من كل كلمة باطلة أو إساءة ممنهجة، و أن نعلنها بوضوح:

احترام الدولة و رجالها خط أحمر .. و من لا يفهم بلغة الهيبة سيفهم بلغة الحزم.

حديث الكتب

في ديوان «فصلٌ من مواعظِ الضِّليل» ..

رحلة الشك واليقين.

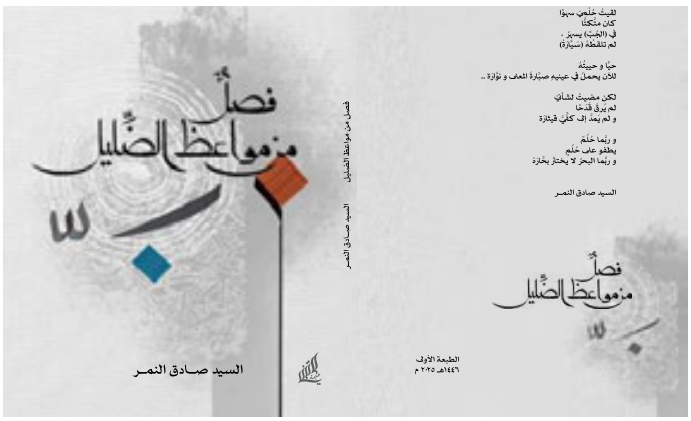

محمد الحميدي

أجـزاءُ الحيـاة لا تنفصـل، فـكل جـزءٍ يكمل الآخر ويسـتدعيه، حيـثُ الذاكـرة حلقـة الوصـل بينهـا جميعها، إذ هي مفتـاحُ الولوج إلى الأعماق القصيَّة للذات، وهي كذلك مفتاحُ الوصول إلى العلاقةِ بينها وبين الأشـياء المحيطـة بها، ومن ضِمنهـا التاريخ والثقافة والمرويَّات الشفوية والمكتوبة، وفي عالم الشـعرِ ومروياته لا يمكن أن ينحازَ الشاعر الأخير إلا إلى شـاعره الأول، الذي فتحَ باب القصيدة وأشـعلَ نارها.

من هنا يأتي حضورُ "امرئ القيس" داخل الأشعارِ والقصائـد، إذ يتَّخذ شـكلين هما المضمـرُ والبارز، فالمضمرُ يكون عبر التأثُّر والمتابعة، كحالِ الشعراء في تأثرهـم ومتابعتهم لمعاصريهم وسـابقيهم، أما البارزُ فعبر الاسـتدعاء والاتكاء، كما فعلَ الشاعر صادق النمر في ديوانِ "فصلٌ من مواعظِ الضلِّيل".

ثمَّة سؤالٌ يتكرر مع كلِّ استدعاء: ما الذي يستطيعُ "امرؤ القيس" تقديمه لشاعرٍ تأخَّر عنه ألف عام؟

كلُّ شـاعر يمتلك إجابة خاصَّة به، تُعطي التجربة أبعادهـا وترسـمُ بداياتها ونهاياتها، كاشـفة عن تميُّـزه وقدرتـه علـى الابتكار ومجـاوزة الشـعراءِ الأسلاف، فالشاعرُ استدعى امرأ القيسِ؛ من أجل أن يُسقط عليه تجربته في الرحيلِ والانتقال من الشكِّ إلى اليقين، لذا ضجَّت القصائدُ بالبحث عن الاستقرارِ والسـلام؛ ما جعلها في ترحالٍ وانتقال دائمٍ ما بين الأماكن والشخوص، وهو ما برز في تقسيم الديوانِ نفسه، إذ انقسمَ إلى قسمين:

القسـمُ الأولُ عنوانه "فصلٌ من مواعظ الضلِّيل"، وفيه تكشَّـفت العلاقة بين الشـاعرِ وامرئ القيس؛ حيـثُ اعتمدت على الاسـتدعاءِ والتماثل مع تجربته في الشعرِ والحياة (قصيدة انفتاق قصيدة..):

"خـرجـت مـن الـمـزيَّـف لـلـحـقـيـقـي
وقـدَّمـت الـطـريـق عـلـى الـرفـيـق
وسـرتُ بـحـيـلـة الإيـقـاع، كـانـت
طـريـقـتـي الـقـصـيـدة فـي الـطـريـق
فـؤادي: هَـودجـي، ورؤاي: زادِي
ولـحـنـي: وجـهَـتـي .. قـدمَـاي: نـوقِـي"

لينتقلَ بعدها للكشـف التام عن نفسِه وإحضارها إلـى داخـلِ القصيـدة، لكـن حضُـوره جـاء مخالفاً لتوقعاته وأمنياته:

"فـتـقـت قـصـيـدتـي؛ لأدسَّ فـيـهـا
رحـيـق هـوًى، فـفـاجـأنـي حـريـقـي"

حيـث تتحولُ القصيدة إلى حريق، وتصبحُ الكلمات نيرانـاً تلتهم الشـاعر وكلَّ الأشـياء المحيطة به؛ ما يستدعي سـؤالاً ثقافيًا عميقاً: كيفَ يستطيع شاعر عاشَ حياة لاهية عابثة أن يقدِّم موعظة لشاعرٍ أتى بعده بألفِ عام؟

يسـتمرُّ السـؤال بالحضور في مفاصـلِ الديوان، كما يسـتمرُّ بالحضور مع كل استدعاء لامرئ القيسِ من قبل كل شـاعرٍ من الشعراء، منتقلاً من الفضاءِ الفردي الخاص إلى الفضاءِ الثقافي العام؛ ليغدو كل شاعرٍ مسـؤول عن تقديم إجابة خاصَّة به، وهذا ما قام به الشـاعرُ في ديوانه، إذ لم يكتفِ باسـتدعاء شـاعره، بل اتجه إلى تبريرِ الاسـتدعاء والكشفِ عن أسبابه (قصيدة مواعظ الضلِّيل):

"الشعر في فمه نارٌ ممزَّقة
والخمر في يده شهدٌ، ولا شهدا"

ثمَّة حالتانِ وجوديتان تكتنفان الشاعر وتجعلانِ من السهل وقوعه في مصيدة التشابه مع امرئِ القيس، الأولى: حالة الألم الشديدِ والتمزق الداخلي العنيف، حيث الروح لا تهدأُ ولا تستقر، بل تميل إلى الفرارِ من واقعها إلى الهامشِ الفارغ وغير المجدي، وهو ما عبَّر عنه بوضوح في قصيدة (فرار في لجج الفراغ):

"مما تفرُّ؟ وليس ثمَّ فرار
أنَّى؟ وناشبةٌ بك الأقدار"،

أما الثانية: فحالةُ الانغماس في اللذةِ والاستغراق فيها ونسيان الواقعِ الأليم، وهذا ما كشفته قصيدةُ (تمائم) التي تقاطعت مع تجربةِ ابن عربي واستدعتها:

"أيَّا ربُّ، إنَّ الروح خيلٌ جموحةٌ
وتهرب من إسطبلها آخر الليل".

اضطرابٌ وحيرةٌ وتشتُّتٌ وبحثٌ موغلٌ في الروح عن الحقِيقَة، إذ كلُّ ما يراه وهمٌ وزيفٌ وخداع؛ ما جعله يندفعُ إلى استكشاف طريقته والانفرادِ بتجربته، لتستقلَّ عن تجربة امرئ القيس وتنفصلَ عنها (قصيدة تمارين الفقد):

"ماذا أحاولُ أن أقولا
لا زلت أحترفُ الذهولا..
عيناي صاريتان، وجهي
موجةٌ والريح طُولى
وأمدُّ في الكلمات نُسغًا
قاحلًا أنوي الهطولا
وأموت مراتٍ لأحيا
مرةً لتكون أولى"

القسمُ الثاني عنوانه "من بقايا المدُن في فمي"، وفيه يرتحلُ الشاعر بشكوكه وأوهامه بحثاً عن الحقيقة، متقاطعاً مع رحلة امرئ القيسِ في بحثه عن استعادةِ ملك أبيه والانتقام من قاتليه، وكما أن رحلة امرئ القيس لم تُسفر عن شيء كذلك رحلةُ الشاعر لم تسفر عن شيء، فالأسئلة التي خرج بها لم يحصَل على إجابتها، لذا عاوده الحنينُ إلى مدينته التي انطلق منها، فمن الانبهارِ بـ"غرافيتي سان فرانسيسكو.." والاندهاشِ بثلوج "نوتنجهام"، تباغته "الدمام" وتحضرُ في روحه وثنايا قصيدته (قصيدة نوتنجهام):

"وحين رأيت قطن الثلج، ينزل دون ترتيب..
على وجنات (نوتنكهام)، شيباً غير مخضوب"
"ذكرتُ مدينتي (الدمام) ذكرى الدفء والطيب
ذكرتُ البحر والأنسام، لا تأتي بمندوب"

يتكرَّر الحنين إلى الوطن في كل رحلة يخوضها، فعندما يزورُ "أنقرة حيث مرَّ امرؤ القيس"، يتذكَّر مدينته الموغلة في التاريخ، ويسميها باسمها القديمِ "الجرْها"؛ لتكافئَ المدينة التركية وتتفوَّق عليها:

"بعيداً بأرض الترك أجلس في مقهى
بدون حنينٍ يعرُبيٍّ إلى (الجَرْها)"

وعندما يزورُ "مدريد" يتذكَّر مدنها وتاريخها وخصوصاً "بابيلا.." أو "بلنسية"، لكن حينما تأتي رحلة "العودة الأخيرة إلى سان فرانسيسكو" يصل إلى اقتناعٍ بضرورة الشعر، وأن الخلاصَ والإجابة على الأسئلة الوجودية لا تتمُّ إلا من خلاله:

"الشعر آخر مخلوق يلوذُ به
قلبي، كما لاذ عريانٌ بمستورِ"

مع إدراكه الناضج بضرورة الشعر يأتي إدراكه الآخر؛ بأن الإجاباتِ التي يبحث عنها لا تكونُ إلا في مدينته التي نشأ وترعرع فيها، ومن هنا حضورُ "الدمام" بشكل متكرِّر، إذ يهرعُ ناحيتها كلما استبدَّ به الحنين والشوق (قصيدة صوغة الدمام):

"طوَّفت في مدن الدنيا على عجلٍ
يا ليتها طوَّفت عمري على مهلِ"

ليقطعَ الشك باليقين ويصلَ إلى إجاباته التي طالما بحثَ عنها (قصيدة في ليلة سماوية قدريَّة):

"أدربُكَ يا إلهي هكذا
بالأُحجيات مَلِي؟
أم انِّي كنت أركبُ رِيبتي
فشُغلت بالعَطَلِ؟"

مع نهايةِ الرحلة والعودة إلى الديار تتكشَّف الحقائق وينجلي الزيف، ويرى "رأي العين.." ما كان محجوباً ومتوارياً، حيث الحقيقةُ الوحيدة والأكيدة هي حقيقةُ المدينة التي انطلقَ منها وعاد إليها؛ ووجدَ عندها الراحة والهدوء وإجابةَ الأسئلة التي طوَّحت به وتسبَّبت برحيله:

"بدأت العمر أحسبُ أنني
قد جئتُ من غيمة
وأن الشمس لي أمٌّ
وأن الريح لي همَّة
وحين رمى عليَّ الوقت
من جعبَاته سهمَه
تكشَّفت الحقيقة أنها
وهمٌ رمَى وهمَه"

مقال

حنين محمد عقيل

المثقف الحقيقي والمثقف المزيّف:

رحلة في أعماق الثقافة الحقيقية.

منذ أن وُجد الإنسان وهو يبحث عن معنى يتجاوز حدود البقاء البيولوجي، كان للمعرفة دورها في صناعة الوعي وتشكيل الحضارات. ولعلّ ما يهدد المجتمعات ليس غياب الثقافة بقدر ما هو التباسها، حين تختلط صورة المثقف الحقيقي بالمثقف المزيّف.

في عصرنا الذي تتسارع فيه المعلومات كسيل جارف، أصبح لقب "مثقف" يُطلق على من يقرأ كتابًا أو يكتب تغريدة فلسفية، وكأن الكلمة فقدت معناها العميق. هناك من يعلن عن نفسه مثقفًا، وهناك من يُمنح اللقب لأنه يملك آلاف المتابعين أو لأنه يتقن فن الظهور الإعلامي. لكن هل تساءلنا يومًا: ما هي الثقافة الحقيقية؟

الثقافة ليست مجرد تراكم للمعارف أو حفظ أسماء الكتب والمؤلفين. إنها عملية حيّة، ديناميكية، تجمع بين المعرفة والتأمل والعمل. وقد عرفها الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط بأنها "التحرر من الوصاية الذاتية"، أي القدرة على الاستقلال الفكري والتفكير النقدي. ومن هنا ندرك أن المثقف الحقيقي ليس من يستعرض معلوماته، بل من يجعل المعرفة أداة لفهم العالم وتحسينه.

المثقف الحقيقي يقرأ ليُسعد، يناقش ليُثري، ويشارك ليبني عالمًا أفضل. إنه يضع المعرفة في خدمة الإنسان والمجتمع، لا في خدمة ذاته أو شهرته. أما الثقافة المزيّفة فتتوقف عند القشرة: كتاب يتحول إلى ديكور على رف، واقتباسات تُستعمل للزينة، وحوارات فلسفية تتحول إلى استعراض اجتماعي. المثقف المزيّف يردد ما يقوله الآخرون دون فهم، ويختبئ خلف لغة معقدة ومصطلحات مستوردة ليخفي فراغه.

أما المثقف الحقيقي فيدرك أن المعرفة لا حدود لها، وأن التعلم رحلة لا تنتهي. إنه منفتح على الأفكار الجديدة، متقبّل للاختلاف، يؤمن أن الحوار البنّاء هو السبيل الأمثل للوصول إلى الحقيقة. يفكر نقديًا، يشكك في المسلّمات، ويربط بين العلوم والفنون والحياة اليومية.

في تاريخنا العربي، نجد أمثلة حيّة على المثقف الحقيقي. ابن خلدون لم يكتفِ بقراءة التاريخ، بل وضع نظرية اجتماعية تشرح صعود الحضارات وسقوطها. وفي عصرنا الحديث برز مثقفون مثل أمين معلوف وإدوارد سعيد، الذين استخدموا ثقافتهم لمواجهة الاستعمار والظلم، مؤكدين أن المثقف ليس مجرد صاحب قلم، بل صاحب موقف. هؤلاء لم يعيشوا في أبراج عاجية، بل نزلوا إلى الواقع، وشاركوا في معارك الفكر والمجتمع.

الثقافة الحقيقية تُترجم إلى أفعال ملموسة: مقالات توقظ العقول، ندوات تُثري النقاش العام، مبادرات تُعزز الوعي الجماعي. أما الثقافة المزيّفة فهي كفقاعة لامعة: جذابة من الخارج، فارغة من الداخل. صاحبها يعتمد على الظهور الإعلامي، يتناقل آراء الآخرين دون إضافة، ويجعل من الثقافة وسيلة للترقي الاجتماعي أو السياسي فقط.

خطورة الثقافة المزيّفة أنها تُنتج جهلًا مقنّعًا، وتُضعف قدرة الأفراد على مواجهة تحديات كبرى مثل عدم المساواة الاجتماعية أو التغير المناخي أو الصراعات الفكرية. في عالم يغرق بالمعلومات السطحية، تصبح الثقافة الحقيقية ضرورة للبقاء، لا مجرد ترف للنخبة. فهي تبني مجتمعات قوية، قادرة على الإبداع والتكيف مع التحولات المتسارعة.

في الوطن العربي، حيث نواجه تحديات التحول الرقمي وصراعات الهوية والتنوع الثقافي، نحن بحاجة ماسّة إلى إعادة اكتشاف المثقف الحقيقي. ليس بالضرورة أن يكون أكاديميًا، فقد يكون معلمًا أو فنانًا أو حتى مواطنًا عاديًا يملك شغفًا بالمعرفة ورغبة في خدمة مجتمعه. المثقف الحقيقي قائد فكري وقدوة، وصوته لا يقل أهمية عن صوت السياسي أو الاقتصادي في صياغة مستقبل الأمة.

لكن الطريق إلى الثقافة الحقيقية يبدأ من كل فرد. أن نقرأ بعمق لا بسطحية، أن نناقش بصدق لا بمجاراة، أن نتعلم كيف نفكر نقديًا بدل أن نستهلك الأفكار الجاهزة. أن نشارك بفعالية في بناء فضاء ثقافي صادق، لا أن نتوقف عند الاستعراضات السطحية.

الثقافة ليست ملكًا للنخبة ولا حكرًا على أصحاب الشهادات، بل هي مسؤولية مشتركة تجاه المجتمع والإنسان والمستقبل. جوهر الثقافة في "الكيف" لا في "الكم"، في أن تكون حياة تُعاش لا قناعًا يُرتدى.

لقد آن الأوان أن نختار بوعي: هل نكون أسرى للمظاهر الزائفة، أم حَمَلَة لجوهر الثقافة الحقيقية؟ فبقدر ما نستشعر هذه المسؤولية ونحملها بصدق، نستطيع أن نبني بروح الثقافة عالمًا أفضل.

حديث الكتب

في ديوان [فزع البيدر] للشاعر إبراهيم الحاجي ..

قدرة فائقة على الابتكار وتطويع اللغة والمفردة .

زكي السالم

عرفتُ الشاعر المبدع السيد إبراهيم الحاجي عن كثب - كما يقال - منذ انضمامه لملتقى ابن المقرب قبل 14 عاما تقريبا جاءنا شابا طموحا ، متقد الذهنية ، حادَ الذكاء ، فاتحًا فكرَه وبصيرته للإبداع. والإبداع فقط لا شريك له. فكان شعلةً من تفكر شعري متقد ، ولهفةً متحفزة من طموح راسخ ، وعطشًا لا يُطفأُ وقيدُه للكلمة الرصينة ، والمعنى الشفيف ، والإيقاع المُموسق المتناسق .

وجدناهُ يخطو بوثباتٍ عالية ، فيما يحبو غيرُه في ميدان الإبداع. حتى استطاع وبجدارةٍ أن يحتل مكانته التي يستحقها ، في قمة الإبداع ، بخيال مُتقد ، وفكر عميق ، وثقافةٍ عالية استطاعَ أن يُطوّع مخزونَها ليشكّل بها لغتها الخاصة . ففي الوقت الذي لم يستطع بعضُ مجايليه أن يخرجوا من عباءة مَن سبقوهم ؛ اختطّ هو لنفسه نهجه الخاص ، ورسم لوحته السريالية التي لا تشبه أحدًا.

وفي اللحظة التي - كنا نراه فيها تأخر كثيرًا - لم يتعجلِ النشر ، وحين نستحثُه : أن غيره ممن لا يمتلك ربع أو عُشرَ موهبته تجاوزه بأربعة أو خمسة إصدارات يصرُّ هو أن موعده لم يحن بعد ، وأن تلك النبتةَ الحالمة في مخياله الجامح سيمرُّ عليه يومًا فيُروّضه ليتقبلها بقبول حسن . وربما أراد لثمرته أن تنضج تمامًا فيقطفها يانعة غضةً لا مرارة ولا حشفًا فيها. أو أراد لتلكَ الشتلةِ العابقة أن تتمردَ شذىً وتنفلتَ رائحة زكيّةً فيلمُّها في باقة تليق بها.

والآن وقد أسعدنا بباكورته و(فزعِ بيدره) وضعنا وجهًا لوجه أمام تجربةٍ متميزة، كنا نتشهاها من بعيد ، فوجدناها ماثلةً أمامنا ، وحاضرة بكل أناقة فوق موائدنا لنلتهمها ونتروّاها بكل لذة واشتهاء .

فشكرًا يا خيمة المتنبي - حاضنةً وراعيةً ومتفضلةً على المشهد الأدبي - بهذا الطبق الشهي ، وبهذه المائدة العامرة بكل ماهو مختلف لذةً وطعمًا واشتهاءً.

وهنا حين نحاول أن نلجَ عالم هذا الديوان الأنيق فإننا سنصافحه من عنوانه ، فالعنوان عتبةُ النص - كما يقال - ففيه يُختزل البعدُ الدلالي والمعنوي وغالبًا الإيقاعي لقصائده التسعِ والعشرين التي ضمها بين دفتيه. فمزج فيها العمودي بكل حداثته معنىً وإيقاعًا ، والتفعيلة بكل إيقاعها القوي ، ومساحتِها الحرة.

(فزع البيدر) هنا يتجلى ما نُسميهِ الديوان القصيدة ، أو القصيدة الديوان ، أو هما معًا ممتزجين ببعضهما . فقد استلّ الشاعرُ بذكاءٍ عنوانه من عنوان قصيدة رآها تختصرُ باقتدار البعدَ الشعوري والتحريضي وكثيرًا الإيقاعي لكل الديوان.

وكما نتفق جميعًا أن الاسم والمصدر أقوى بكثير من الفعل فالفزع هنا

اسمًا يتجاوز بمراحل (يفزع) فعلًا وهنا ندركُ قدرة الشاعر على انتقاء مفردته التي لا تلامس دلالته فقط بل تقتحمه اقتحامًا يوصل معناهُ للمتلقي ويقنعه بكل قوة واقتدار.

فحين يتمثل البيدرُ (فزعَه) فلا شك أن مواسم كثيرةً من الحصاد مهددةٌ بالتشظي والجفاف ، وأن يبسًا سيحاصره من ست جهات ، ليذروهُ في أعين منتظري مواسمِه شظايًا من أمل مسحوق.

أمدُّ يديَّ بهذا الفراغ الطويل
فأصطادني نورسًا
حاملا وحشة الصمتِ
لا يستطيع العبورَ
قبالةَ شطآن هذي الليالي
وحيدا وحيدا.

هنا الحاجي في هذا النص وكأغلب نصوصه يقفُ متحفّزًا بسؤال عميق ، بأبعاده الفلسفية ، والمعرفية . وغالبًا العرفانية العقلانية التي تُحاول جاهدة أن تفتضَّ لغز بل ألغاز هذا الوجود.

وللشعر عند الحاجي سمةُ التجلي

والانصهار في النفس البشرية ليوقدَها أحاسيس مرهفة ، ومشاعر فياضة ، وفيوضاتٍ مُتقدة. فهو حين يعرّف الشعر كعتبة لقصائد الديوان إنما يتمثّله كيانًا يعبُر من خلاله إلى كل الأشياء. وهو لن يبحث عنه بين متاهاتِ الدروب التائهة ، أو عبر الوجوه الشاحبة ، وإنما يتسرب فيه كماءٍ رقراق :

يتسربُ فيّ الشعرْ
شفيفًا كالماءِ
إلى الأعماقِ حياةً أخرى.

فالشعرَ كان ولم يزل يحقن صمتَ الموجودات ليبعثها أحاسيس وحنينًا : ويحفّز في الأشرعة حنين السفرِ فلا يسكن إلا في عرض التفعيلةِ موسيقى وغناءْ.

وهل هناك أروع من هذه الصورة :

يأتي الشعرْ
فيسترُ عري البوحِ
إذا ما أشرقَ
وجهُ القافيةِ / المعشوقِ مع الأضواء.

ومَن أقدرُ من الشعر حين تتغشى العقولَ ظلمةُ فكّ لغز ما تسربلَ فيه الكونُ لغزًا مستترًا عن كنه أكثر الموجوداتِ انفتاحًا ، وأوسع الأخيلةِ انزياحًا :

شعرُ
ذرّته سراة الوحشةِ
في البيداءِ حداءْ
أوضحَ شمسًا
أصدقَ ظلا للتعبِ
من قدر الأيام الممتدِّ هنالك هما وبكاءْ

*

وللأب (الغائب الحاضر) في ذهن الحاجي ، غائب لأنه لم يره ، وحاضرٌ في ذهنه حضورًا قويًا يستمد منه الحياة ، ويتنفس من رئة طيوفه الوجودَ. فكيف له أن يحيا أو يرمّم ما تكسّر وتشظى من آماله لولا هذا الطيفُ الجابرُ لكسره :

عرفتُك طيفًا من رياضِك جئت لي
تُرمّمُ في الآمالِ ما قد تكسّرا

فكأن هذا الطَيفَ ينفخُ فيه الهدوء والسكينة والأمان من كل منغصاتِ الحياة :

وما بتُّ يومًا في أمانٍ من الأسى
إذا كان طيفٌ منك عنيَ تأخرا

فما زال هذا الطفلُ يجري في دمه ، وما زالت هذه العلاقةُ والطيوف التي امتدّت حبلًا متينًا ، وحصنًا حصينًا لتجسد له أبًا لم يره ، ولتشده للنبع الذي جرى ماءُ حياته رقراقًا منه :

تُفتّحُ في مسرى الطفولاتِ رحلتي
تظلل روحي إن دنا الهمُ ممطرا
أحسُّ يديك الآن شدّت بداخلي
أبوّتَك البيضاءَ حصنًا مسورا

ويبدو أن هذا الطفل الذي وُلد معه ، تشبّث فيه ولم يشأ مُفارقته في كل خُطوات عمره المديدة ، وأن طيوف أحلامه المتعبات التي امتزجت به في حنوّه لأبيه ما زالت تترقبُه ذاتًا وروحًا. يقول في نصّه (المسافة تلتفتُ) :

أرى الطفلَ
ذاك الذي كنتُه ذاتَ عمرٍ
يحدق فيَّ مليًّا
وعيناه فاضت على خد أحلامه المتعباتِ
وفي غفلةٍ من عيون الليالي
أشار إلى خربشات الطفولةِ
ثم إلى غيمةٍ بالحنان تغنّي
وفي حضنها ناحلاً شفّه الانتظارْ

ويعودُ مرة أخرى لهذا الطفل وهذه المرة في نصه (هجر والطفل والقمر) وهنا تتجلى علاقة الطفل بالمكان :

كبرتُ وما زالَ في داخلي
انكسارةُ طفلٍ بوجه المطرْ
وجدتُك حقلاً بريء النخيلِ
زكيَّ الورودِ بهيَّ الزهرْ
فرحتُ أخبىء من حزن روحيَ
بين النخيلِ وتحت الحجرْ

*

وفي نصه (النزف اللاهث) كما في نصوصٍ أخرى يحفل بها هذا الديوان يتجلّى لدى الحاجي قلقُ السؤال ، وهمُّ الغوص في الأعماق لمعرفة كنه الأشياء ، ولعل هذا القلق والهم المعرفي هو ما يجعل نصوصه في لهثٍ دائم لإجابة تساؤلاته ، وسماعِ صوتِ شجنه الداخلي المحفور في أعماق روحه القلقة دائمًا بالسؤال :

من تحت جسور الأيامِ
مضيتُ وحيدًا
ويدا ألمي
داخل أكمام الخوفِ
فلا أبرح حتى أبلغ مجمع أشعاريَ
أو أمضيَ في طرق الأقدار غريبًا
وصدى الأنفاس
يمزق أستار المعنى
ويعربدُ في جسد الحبرِ
يبعثر فيَّ الكلمات

*

وفي نصّه (قبس من وجع المرسلين) وهو أقدم نصوص الديوان المؤرخة عام 1433 هـ .. وبصفته معلمًا يبدو أنه أراد أن يجسد همَّ المعلم ، فبه يجسد همه الذاتي ، ويرسم - وهو الفنان التشكيلي الذي رسم بالكلمات أبهى وأروع صوره - فيرسم لوحة لهذا المعلم الذي يراه صنوَ المرسلين في رسالته. وربما عبّر في اللاوعي عن هذا الجهد الذي يبذله هذا المعلم بتكرار الأفعال في النص بشكل كبير بين ماضيها ومضارعها فتسمعه يقول :

حملتَ، أضأت ، أنهرت ، ترسمُ تمهد تسلسلُ فترويهم ينبو تهطل تُليّن أشرقت ترحّلتَ فتعصرُ تظل تشدُّ تحرّمت ترتّق طويت وتَقنَع فتحتَ.

طويتَ دروبَ العلم منك بهمّةٍ
فإنْ تخطُ كان الخطوُ منك توثّبا
وتقنعُ بالمرّ النقيع ليرتوي
فؤادُ ندىٌّ حين ألفاك متعبا
كأنكَ والأجيالَ ريحُ مع اللظى
إذا هبَّ بالأفهامِ زادتْ تلهبا

*

ولعل ثيمةَ الحزن والتعب الفكري، واللهث المعرفي لسبر كنه الحياة، والإيقاع القوي ، الذي يحمل فوق كتفيه خيالًا خصبًا ، مجنحًا بمعانٍ مبتكرة هي من أكثر ما يميّز هذا الديوان الأنيق.

طبعًا وفي هذه العجالة التي لم تسعفْني أن أغوص عميقًا لأ ستخرج درره الكثيرة ، المكتنزة بجمال الصورة ، وصفاء المعنى ، وصدق الشعور .. ولكن : مالا يدرك كلُه لا يُترك جلّه.

أخيرًا .. واقعًا نحن أمام موهبة متفجرة ، وشلالٍ هادر من الإبداع وخيالٍ متوثب من التجلّي والألق، وحرفٍ لا يشبه غيرَه ، وقدرةٍ فائقة على الابتكار وتطويع اللغة والمفردة .. وبرأيي القاصر أن هذا المبدع لم ينل حقه من الانتشار، والاحتفاء الذي يليق بموهبةٍ بحجم موهبته الكبيرة ، فكم من مواهبَ دونَه صوتُها عالٍ ، وإلحاحها دائم ، أصبح يشار لها بالأكف لا بالبنان ، رغم أن بضاعتها مزجاةٌ ، وشعرَها حشفٌ وسوءُ كيلة .

وهنا أكرر شكري لخيمة المتنبي لهذا الاحتفاء المستحق ، ولعلها تكونُ بادرةً لمبادراتٍ كثيرة من مؤسسات ومنتديات أخرى ليُعطى هذا المبدعُ حقه.

حديث الكتب

كيف كتب الأدباء الكبار أعمالهم ..

خيوط الحياكة الأدبية .

تتخلق خيوط الحياكة الأدبية عبر علائق متصلة من المعاناة وتولد ضيئلةً وهشةً حتى تشتد أليافها فتصبح قادرة على صناعةِ قطعة أدبية فريدة وساحرة يجترح الكاتب نمذجتها متحلياً بشغفه فينبسط نسيجها على نحو متسق ومتماسك رابطاً بين تجاربه المحسوسة وفلسفته الحياتية.

محمد محسن الحارثي
@benAta2030

هكـذا يُخال النـزوع الغريزي للمعاناة حيـن يُفصح عن نفسـه ويتفاعل مع محيطه من خلال عمل إبداعي يشـبه كثيـراً ضم السَّـدَى إلـى اللُّحْمة، وهو ماتنبـه إليه كثير مـن الأدباء فأدركوا أن كتابـة الأدب هي في الأصل تحوير للحظـات البـؤس إلـى صـور بديعة وحياكتها بمغزلهم الخاص، فطفقوا يطـورون أدواتهم حتـى يتمكنوا من تطويـع معاناتهـم وتحويـل القسـر العاطفـي إلى صور ملهمة ونسـجها ببراعة وإتقان.

وفيما تخبرنا كيمياء الإبداع أنه ينشط فـي حيز المعاناة وينبثق عنها كزهرة في شـق صخـرة تفترض ضمنـاً أن الإزاحة الناتجة عن تكبدها تخلق نتاجاً رفيعاً من الأنشـطة النفسية، العلمية منهـا والفنيـة والأدبية كذلـك، وأن تراكمهـا داخل الـذات المبدعة يصل بها إلى لحظة التجلي، وترشـدنا نحو الكثيـر من التجـارب الأدبيـة والفنية التـي تحاجـج دون مـا تفترضـه، بل وتعده شـائعاً في أوساط المبدعين، كما تخبرنا فـي الآن ذاته أن المعاناة هي من شـكل خارطة الآداب والفنون وحاك حدودها.

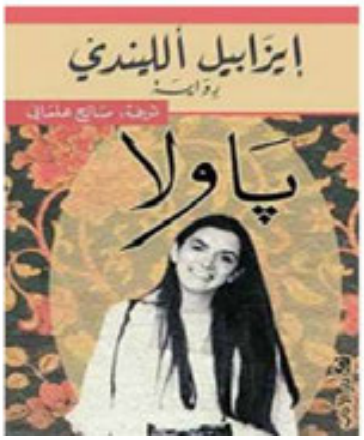

غلاف رواية (باولا)
لإيزابيل الليندي

وفيمـا يتصالح معظم الكتاب مع تلك الحقيقـة بـل ويؤمن جلهـم أن أمد المعاناة قـد يكون معياراً يقاس إليه مسـتوى إبداعهم واسـتدامته عطفاً على تلك النفحـة الحارقة من البؤس التـي كلمـا امعنت تمـدداً فـي روع أحدهم تعاظمـت قدرته على الابتكار وازدهرت أدواته واسـتحضرت مخيلته قدراً واسـعاً من الصور البديعة وثمة من يرى أنها ليست سوى ترياق نفسي ونشـوة تمد يدها لتعينـه على إزاحة الصخرة الجاثمة على صدره وأن صور الإبداع التـي تتخلق فـي مخيلته هي مجرد رسـومات منمقة لحياة بائسـة، ولذلـك فهـو يمارسـها كطقس من طقـوس التشـافي، ولكنهم يتفقون على أن الخيوط الضئيلة لاتنسج عملاً مثالياً أيما كان أثره.

ذكـرت الكاتبـة والروائيـة التشـيلية الشـهيرة إيزابيل الليندي، أحد الأمثلة التـي سـتلح على ذهـن القـارئ فور تيقنه أثـر المعاناة في خلـق الإبداع، إلـى ترحالها إبان طفولتهـا وصباها ومـا أعقـب اغتيـال عمهـا الرئيـس التشيلي سلفادور الليندي في انقلاب عـام ١٩٧٣م من أحـداث مروعة أدت إلـى انتزاعهـا وعائلتهـا مـن تربـة وطنهـم الخصبـة إلى جـدب المنفى ومـا لذلـك من أثـر بالغ في تشـكل تجربتها الأدبية بيد أن معاناتها جراء إصابة إبنتها «باولا» بـداء البورفيريا كانت ذات تأثير أبلـغ وأثر أعمق أحالا ذلك القسر العاطفي إلى إصدار بديع حمل اسمها ودونت الليندي من خلاله سـيرتها الذاتية وما اختزنته ذاكرتها واعتمـر روعهـا من حكايـات أضفى عليها اسلوبها الروائي ولغتها الأدبية طابعاً سحرياً أظهر معاناتها وعاطفة الأمومـة وهي تتدفق بحنـو متجاوزةً الصفة البيولوجيـة الفطرية إلى حالة شـعورية تنـازع اللاوعـي طبيعتـه الخاملـة ووصفـت علاقتهـا الدافئة بإبنتها على نحو بديع ومؤثر.

لـم تكن الكتابة هنا وفق مبدأ المتعة ولم يكن السـرد الـذي يمارس جذبه المتناهي يتبع قانون التبجح بل كانت رؤى وخبـرات حياتية وانهماك بالذات ودلالات عميقة حيكت بعناية.

«بـاولا» الـذي جـاء على هيئة سـيرة ذاتيـة تصف معانـاة طويلـة لصبية كانـت كقـوس قـزح حائـم ظلـت الشـمس تطارده حتى انطفأ، أسـدى للقـارئ صنيعـاً ثمينـاً وأعـاد إلـى عاطفتـه شـعوراً دافئـاً خطفتـه يد المادية الثالجـة، وكذلك فعل الكاتب والروائـي التشـيكي «فرانـز كافـكا» الـذي عانـى مرضي السـل والاكتئاب

إضافة إلى إغترابه الوجودي الذي أجبره على أن يعيش مشحوناً بقلق الفناء وهشاشة الجسد حين نسج بشعور الإخفاق والخيبة المخبوء في روعه «المسخ» وشيد «القلعة» بيأسه الوجودي وأقام «المحاكمة» بمخاوفه ومواقفه، فقدم سرديات رمزية وسريالية خالدة بقيت حتى بعد أن قضى مشحوناً بقلقه ونزعاته العصابية العميقة.

وبطريقة مباشرة تختلف عن رمزية كافكا وصفت الكاتبة الأمريكية د. كاي جاميسون من خلال مؤلفها البديع «عقل غير هادئ» معاناتها إثر إصابتها بداء ثنائي القطب وكفاحها ضد نوباته الضارية وماتخلل إصابتها من قصص سردت بطريقة جمعت بين اللغة الأدبية الرفيعة والمعرفة الطبية التي خبرتها جيداً من خلال عملها كطبيبة في علم النفس السريري، وخلصت إلى نجاعة العديد من الأدواء لكنها أكدت على أن جرعاً كافيةً من العاطفة الأسرية هي من يجعل السلام والهدوء يسريان في روع المريض، وكذلك فعل الأديب المصري طه حسين الذي فقد بصره إثر إصابته بداء الرمد حينما لم يكن علاجه ممكنا، الكفيف الفقير الذي واجه الحرمان الإجتماعي والفكري بطاقة إبداعية أحالت معاناته إلى مَعلمٍ بارز في مسيرة النثر العربي عبر الكثير من الأعمال الخالدة أحدها هو كتاب الأيام الذي افرغ فيه خلجات روحه وسكب ماثقفت ذاكرته من بؤس الطفولة وعناء الصبا وألم الشباب ليكتب أحد أهم السير الأدبية، وقد سارت على أثره أو سيرت الكاتبة السعودية شريفة العسيري في مؤلفها «أنا وأبطالي» سردها لمعاناتها التي امتدت لعقدين ونيف بدأت عندما ولد أحد ابناءها بداءٍ نادر يدعى التليف الكيسي البنكرياسي وأُكتشف لاحقاً عقب سلسلة من الفحوصات الطبية والحقن الوريدية والمهدئات التي تناوب الأطباء والممرضون على وخز بشرته الرقيقة بها إبان رحلاتهما الليلة إلى المشافي حيث يصبح العالم مزيجاً من الأردية البيضاء والأدوية النفاذة، فكانت طريقتها في مؤازرة نفسها ومن حولها والتغلب على مخاوفها وتوثيق وتأرخة لأعوام طوال.

نسيج غليظ من الآلام الجامحة يخنق سمت الكاتب ويحيل هدوءه إلى قلقٍ متنامي ومن خلال الهبوط الى أقصى درجات البؤس والمعاناة تصبح كتابة عملاً متوهج ومشع أكثر إمكانية ويمسي خيط الحياكة أكثر طواعيةً.

صدر حديثاً

كتابه الجديد عن "المتفردون بالريادة والقيادة والإبداع"..

البليهي يقدم 200 شخصية كشهود على إخفاق التعليم.

اليمامة- خاص

صدر حديثًا عن دار ابن النديم للنشر والتوزيع ودار الروافد الثقافية – ناشرون كتاب جديد للمفكر إبراهيم البليهي بعنوان "إخفاق التعليم.. المتفردون بالريادة والقيادة والإبداع".

يقدّم البليهي في هذا الإصدار مرافعة فكرية ساخنة يبرهن من خلالها على أن العملية التعليمية، في مختلف أنحاء العالم، تعاني خللًا جذريًا أدى إلى إخفاق واسع على المستويات المحلية والعالمية. ويعزو المؤلف هذا الإخفاق إلى أن غالبية المنتظمين في التعليم لا يدخلونه بدافع المعرفة أو الشغف بالعلم، بل اضطرارًا، نظرًا لارتباط الشهادات التعليمية بشروط العمل، في حين يصل الخريجون إلى مواقعهم المهنية بلا مهارات حقيقية أو كفاءات عملية.

ويرى البليهي أن التعلّم الاضطراري يصطدم بطبيعة الإنسان التلقائية، التي لا تستجيب إلا لما يتوافق مع ميوله ورغباته. وبالرغم من أن تعميم التعليم كان المشروع الأكبر الذي تبنته الأمم قاطبة، إلا أن نتائجه – بحسب المؤلف – جاءت بائسة، إذ تُهدر الأعمار والطاقات والأموال، فيما يتواصل الخلل دون حلول جذرية.

ويستشهد الكتاب بأمثلة تاريخية على أن الإبداع والابتكار غالبًا ما وُلدا خارج أسوار المؤسسات التعليمية؛ مثل يوهان جوتنبرج مخترع المطبعة، ومؤسس علم الوراثة، ومبتكر الإدارة العلمية، وروّاد علم الاجتماع، وغيرهم. وقد ضم الكتاب سير أكثر من مئتي شخصية من المبدعين والمبتكرين، لم يأتِ ذكرهم بغرض التوثيق البيوغرافي، وإنما بوصفهم شهودًا على إخفاق التعليم النظامي في إنتاج الإبداع.

ويخلص البليهي إلى أن الحاجة باتت ملحّة لإحداث تغييرات جذرية في العملية التعليمية عالميًا، من أجل أن تصبح بيئة حقيقية محفزة على الريادة والإبداع والقيادة

في كتاب [تيم ــ سنة حب كاملة] ..

عبد اللطيف بن يوسف يعيد الحياة لأدب الرسائل .

اليمامة ــ خاص

صدر عن منشورات ضفة في المملكة العربية السعودية، كتاب (تيم – سنة حب كاملة) للشاعر عبداللطيف بن يوسف، ويعد هذا العمل نقلة نوعية في تجربة بن يوسف شكلاً ومضموناً، ومشروعاً أدبياً يقدمه الشاعر الذي عرف عنه استعداده وانفتاحه على التجريب في نصه الشعري، ويعتمد في سرديته على الحب كثيمة عامة يناقش من خلالها القضايا الإنسانية المتعلقة بها من الغيرة إلى الشوق والانتظار.. الخ وكذلك يتكئ فيه على التراث مستحضراً منذ العتبة (الإفصاح) شخصيات التاريخ القديم والحديث والمعاصر التي علّمها الحب وأثرت المواقف في شعرها وفنها ليعيد من خلالها تعريف الحب والتعرف إليه. أما من حيث الشكل فقد فتح حضور الرسائل كشكل سردي المجال لتناوب الأصوات بين «هي» و«هو» و«الراوي» في بناء سرد متعدد الأبعاد.

عن الكتاب قال محرره الشاعر محمد أ. الجبوري: «نص فريد يتنقّل بين الشعر (العمودي والتّفعيلة وتجربة أولى لعبداللطيف في قصيدة النثر) وأدب الرسائل، ويؤسس لكتابة يمكن أن تُقرأ كرواية شعرية، أو كمغامرة في الميتاشعر والميتاسرد.

لا تكمن قوته في الفقرات المفردة

فحسب، بل في البنية الكاملـــة؛ إذ يتجاور المتن الكلاســـيكي مع الهامش الحداثي الذي يتنفـــس بلغة عصره. هذه المفارقة لم تكن تزييناً شكلياً، بل هي جوهر التجربة: كتابة تعيدنا إلى زمن الرســـائل، لكنها في الوقت نفسه تمتحن صلاحية هـــذا القالب في التعبيـــر عن قلق الإنسان المعاصر.

الشاعر عبد اللطيف بن يوسف

الناشر محمد الشثري

استعان عبد اللطيف بالرمز التاريخي واستحضر ابن حزم الأندلســـي وقصة جبران ومـــي ليصنع أفقاً أسطورياً للحب، يرفعه من حدود الذات إلى تجربة كونية، ثم يعيده إلى الأرض عبر التفاصيل اليومية، حيث هشاشة المعنى وضياع الوعود.

في كل رســـالة كان ثمة صراع بين الأســـطورة والواقع، بين ما يِعد به النص وما يفلت منه.

كانت تجربـــة ممتعة ومختلفة عن روتين عملي كمحرر في ســـهرات ومراســـلات قضيتها مع صديقي الشاعر الجميل وأبطال قصته حتى خرج العمل اليوم وأتمنى أن يلاقـــي النجاح وأتوقـــع أن يكون فاتحـــة تحول في تجربة عبد اللطيف بن يوسف الشعرية»

كما جـــاء في كلمة ناشـــره محمد الشثري مدير منشـــورات ضفة:

«عرفت الصديق عبداللطيف بن يوســـف شاعراً، وأعجبت بمـــا يكتب من ديوانـــه الأول. لكني انطربـــت كثيراً وأنا أقرأ نثـــره! جعلني في حالة ذهول وصراع تفضيل كما صنع محمود درويش بمحبيه: هل شعره أقرب لك أم نثره؟ تجربة أولى لعبداللطيف في قصيدة النثر، وتنقل بين الشـــعر [العمودي والتفعيلة] وأدب الرســـائل.. يجعلك تقرأ الكتاب -غير منفصل عن أول الخيط وآخره- كرواية وسيرة شعرية متماسكة تيم.. سنة حب كاملة

تجد فيه استدعاء للأسطورة، واستعانة بالرموز التاريخية؛ فحمامة ابن حزم الأندلسي حاضرة، وما بين الرســـائل تجد جبران خليل ومي زيادة، ليقدم عبداللطيـــف تجربة مختلفة في قـــراءة الحب؛ بمفهومه الأسطوري والواقعي في آنٍ واحد.»

جاء الكتاب في ١٤٧ صفحة من القطع المتوسط وحمل الغلاف توقيع الفنان عبد الرحمن الفايز وهو العمل الرابع للشاعر بعد ثلاثة دواوين شعرية كان آخرها «خطبة الجاهلي الجديد» وسيكون متوفراً في معرض الرياض الدولي للكتاب.

القراءة وطوفان الصور.

اقرأ

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

14 مليار صورة تُشارَك يوميًا على مواقع التواصل الاجتماعي، لا بد أن يمر على المتصفح العادي منها مئات كل يوم، أما المتصفح المدمن فربما يطالع منها الآلاف.

لا يمكننا إلا أن نسمي ذلك طوفانًا؛ لأنه يحمل معاني ودلالات هذه الكلمة بكونه لا يدع مجالًا أو وقتًا لأنشطة أخرى أو أنه يقضم منها كثيرًا. وأهون الضائعين في هذا الطوفان البصري هو القراءة التي تتطلب من محبها درجة من الهدوء والتركيز بعيدًا عن التقافز السريع بين الصور المتسارعة التي تمر على المتصفح والتي تسرق لب البعض، وتشتت عقل الأغلبية ممن يطالعها.

ويؤثر طوفان الصور هذا على القراءة على وجه الخصوص؛ بسبب طبيعة الصور التي تأتي جاهزة ولا تتطلب أي تفكير أو تحليل للرموز والوصول بعد جهد إلى استنتاجات كما هي القراءة.

فالبشرية التي كانت شفهية ثم تحولت إلى كتابية، تحولت اليوم- أو تكاد- إلى صورية، وهو ما يعني، فيما يعنيه، طريقة مختلفة في المعالجة؛ حيث تتعامل الصورة مع مناطق في الدماغ تختلف عن تلك الخاصة بالقراءة، وهو ما يؤدي إلى استجابات فورية، ويوصل المعلومة بسرعة فائقة. لكن هذا النوع من المعلومات الذي يعتمد على الصورة يفتقد أمرًا جوهريًا؛ وهو العمق الذي يميز قراءة النصوص، فضلًا عن الجهد الذي يبذل في فهم النصوص مقابل السهولة الفائقة في فهم الصور. ويأتي هذا الجهد من الحاجة لفهم الرموز المكتوبة وفي منطقة أخرى من دماغ الإنسان، ورغم أنه أبطأ من فهم الصور فإنه ضروري للعقل الذي قد يركن للدعة والكسل وضعف التركيز من جراء الاكتفاء بمطالعة الصور دون القراءة. هو أشبه ما يكون بخلط الطعام ومزجه جميعًا وإضافة منكهات له ثم تناوله، أو تناول احتياجات الجسم عبر كبسولة غذائية كما يفعل رواد الفضاء؛ فهي تفي بالغرض الغذائي منها لكنها لا يمكن أن تغني عن التغذية المعروفة وما تمر به من عملية مضغ ثم بلع فهضم قبل أن ينتقل الطعام إلى جسم الإنسان. فلا يمكن أن يقول أحد إن بلع كبسولات غذائية كل يوم كاف للإنسان، حتى وإن توفرت فيها جميع العناصر الغذائية المطلوبة يوميًا. فقد يتأثر حينها الفم والأسنان وجميع أعضاء الجهاز الهضمي الذي قد يصاب بالكسل نتيجة ذلك فلا يعود بعدها قادرًا على أداء مهمته التي خلق من أجلها. وكذلك من يتعود على الصور فإنه قد يفقد جزءًا كبيرًا من قدرته على الصبر وعلى فهم النصوص بعد مدة من إدمان الصور، هذا علاوة بالطبع على فقدان عمق معاني النصوص المطبوعة أو المكتوبة، والتخلي عن جانب التخيل المتاح للقارئ. وهو ذاته ما يحصل لأي شخص يشاهد فيلمًا محولًا من رواية وهو مضطجع على جانبه، بحيث يتكفل الفيلم باستعراض ما يجري، مقابل الرواية المطبوعة التي تتيح للقارئ مجالًا لتخيل الأشخاص والمواقع والأحداث كما يشاء.

وهناك من المفاهيم الحياتية المهمة التي لا يمكن للصورة أن تنقلها بشكل كامل ودقيق، كبعض الأفكار المجردة أو الفلسفية التي يصعب استيعابها بغير النص المكتوب أو المطبوع.

على أنه لا يمكن أن نعد ثقافة الصور سلبية بالكامل؛ نظرًا لما تحمله من إيجابيات؛ منها قدرتها الفريدة على نقل بعض الأفكار بسهولة من خلال استخدام الرسوم البيانية مثلًا لتوضيح فكرة ما، أو حسن استخدام الرسوم التوضيحية التي تسمى إنفوغرافيك، وهو ما يمكن ملاحظته أكثر في المواضيع العلمية أو التقنية. كما يمكن توظيف الصورة بفعالية بحيث تكون عامل جذب يستدرج القراء لكي يبدؤوا قراءة أي مادة مكتوبة، كما تغدو الصورة المعلومة أطول بقاء في الذاكرة حين توظف بفاعلية جنبًا إلى جنب مع النص المكتوب.

لا نتحدث هنا عن ضرورة إقصاء الصورة أو وقف نشر الصور أو مطالعتها، بل عن تخفيف الاندفاع القوي نحو تصفح الصور، ومحاولة تحويل الطوفان الصوري إلى آخر نصي يعزز توجه عامة الناس إلى الكتب.

ولا يمكن تصور أن الموضوع بهذه السهولة فهو بحاجة إلى جهد كبير، إن على الصعيد الشخصي أو المجتمعي، لمحاولة تعديل مسار سلوكنا تجاه الصور وتحويله جزئيًا نحو النصوص والقراءة، هي صعبة حتى على الكبار ممن قرأ كثيرًا في طفولته وشبابه، فكيف بالجيل الجديد الذي فتح عينيه على الصور والصور المتحركة والأفلام؟ نحتاج إلى جهود جبارة، إضافة إلى توازن في التعامل مع الصور والنصوص كلًا على صعيده الشخصي ثم الأسري والمجتمعي.

حديث الكتب

د.عبدالله محمد عثمان العبادي

الحداثة المتصاعد في شعر محمد البريكي ..

الحبكة التي تنبض شعراً .

الحبكة مجموعة من الأحداث المترابطة داخل فضاء النص، و تأتي أهميتها من الدور الحيوي الذي تلعبه في النظام السردي؛ وكيف أنها تؤدي وظيفته، فهي التي تعيد ترتيب الوظائف السردية بتنظيم تراتيبي جديد، عن طريق إعادة ترتيبها في مجموعات مختلفة من التحولات الوظيفية .

ومما يمثل الحبكة ذات الحدث المتصاعد في شعر مُحمَّد عبد اللّه البريكي قصيدته التي تحمل عنوان: (بدأت مع البحر)، التي تمثل نصاً مسروداً، حمل في ثناياه ألواناً من القص الحكائي، ضمن صورته الشعرية، كما ظهرت فيه القدرة الفائقة للشاعر في التصوير، وكيف أنه استطاع أن يستحضر الماضي ضمن بنائه السردي، وظهر ذلك جلياً في التعبير عن طفولته الأولى؛ حيث يقول:

يَومَ بَشَّرَتِ الدَّايَةُ البَيتَ
قَالَت:
وَلَد
يَقُولُونَ: حَارَتْنَا ابتَهَجَت
النِّسَاءُ يُصَافِحنَ أُمِّي
وَأُمِّي تَهُزُّ البِشَارَةَ
فِي قَلبِهَا
ثُمَّ يَسقُطُ عَنهَا الكَمَدْ
وَأَبِي
ذَلِكَ العَالِمُ الشَّيخُ
أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ الصَّلاةَ
لِتَبدأَ رِحلَةَ هَذَا الصَّبِيِّ
مَعَ الوَقتِ
ثُمَّ كَبِرتُ
وَقَلَّمتُ مِنْ غَفَوَاتِي
أَظَافِرَ نَومِي كَرَاهِيَّةً
حَينَ يَأتِي إِلَي بَابِنَا "البَاص"
يَأخُذُ قَلبِي
إِلَى المَدرَسَةْ

يُلحظ في النص أن السرد الشعري جاء متسلسلاً من خلال أحداث متتالية ، حيث بدأت هذه الأحداث بالولادة، وما صاحبها من انتشار الأفراح ، حتى عند الجيران بهذا المولود الذكر القادم، ثم يستمر الشاعر في تسلسل أحداث حكايته ، إلى أن يشتد عود هذا الصبي المولود، ويكبر، ويبدأ في شق طريقه في الحياة بدخوله المدرسة.

جاءت الأبيات السابقة في تسلسل شعري أتقن الشاعر فيه البناء الفني ؛ بمفردات تلاءم دراما النص.

ومما يمثل الحبكة ذات الحدث الصاعد في شعر البريكي قصيدة (غزة.. تنهض كالعنقاء) التي يقول في بعض أبياتها:

غَزَّةُ فَينَقُ يَنهَضُ
مِن تَحتَ رُكَامِ المَوتِ
وَيَرمِي فِي وَجهِ المُحتَلِّ
رَمَاداً
غَزَّةُ
تَنبُتُ كَالزَّيتُونِ
يُضِيءُ
وَتُنبِتُ غُصناً آخَرَ
صَبراً
وَعِنَاداً
وَلَهَا يَتَدَفَّقُ
نَبضُ الوُجدَانِ
وَيَنطِقُ .

بدأت القصيدة عبر صوت داخلي في أعماق الشاعر، الـذي يتحـدث عـن نهـوض غـزة من تحـت ركام الموت، ثم يتقدم الشـاعر بالحدث خطوة، مبينا أن غزة، سـترمي في وجه المحتل نـاراً ورمادا، ويتقدم بالأحداث خطوة أخرى تعبر عن حلم السلام بداخله، وأن غزة ستنبت كالزيتون، صبراً وعتاداً فيتدفق من أجلها نبض الوجدان وينطق.

ثم يصل الشاعر بالحبكة إلى ذروة الأحداث، وهي أن القيد لا بد أن ينكسـر، وتتحرر فلسطين؛ فيقول في جانب من هذا النص:

لَن يَبقَى يَا غَزَّةْ
فِي القَيدِ كَثِيراً
فَالطَّائِرُ مَلَّ التِّيهَ
وَآنَ لَهُ أن يَخرَجَ
لِلمَلَكُوتِ
وَيَرفَعَ رَايَةَ هَذِي الأَرضْ
وَفِلَسطِينْ
سَتَبقَى مِحوَرَهُ
وَمَحَبَّتُهُ سِجَّادَةُ شَوقٍ وَخُشُوعٍ
وَصَلَاةِ الفَرض .

يستمـر الشـاعر في رصد الأحداث تصاعدياً؛ وفي أسـلوب حـواري؛ مبينـاً أنه لـم يبقى الكثيـر، حتى تتحـرري يا غزة من قيـد المحتل، وأن الطائر قد ملَّ التيه والترحـال. ولعله ـ هنـا ـ يشبه بعض أبناء غـزة بالطيور المهاجرة في كل أصقـاع الدنيا؛ هرباً من جحيـم المحتـل، وويلاته، فقد آن لهـذا الطائر أن يخـرج للملكوت، ويعـود لوطنـه رافعاً راية فلسطين، التي سـتبقى محوره، وهي كذلك محبته التي شبهها بسجادة الشوق، والخشوع، متمسكاً بها كصلاة الفرض، ويُلحظ أن القصيدة قد سارت وفق نظام سـردي متصاعد، أراد الشـاعر خلاله أن يصور واقع فلسطين، وواقع العرب بأسلوب أدبي.

ومن القصائد التي تمثل الحبكة ذات الحدث الصاعد في شـعر البريكي؛ قصيدة (وجهة الحالمين) ، التي تعدّ لوحة من صور أحداث الزمن في وطن الشاعر، وهي دولـة الإمارات العربيـة المتحـدة، التي بدأت بالحلـم، وما آلـت إليه أحوال الإمـارات من النهضة، فهـذه القصيدة تشـير إلـى الواقع المضـيء، الذي عاشه، ومازال يعيشه أهل الإمارات، حيث يقول:

رَفَعنَا الأَمَانِي عَلَى السَّارِيَهْ
لِأَجلِكِ يَـا أَرضْ. يَـا غَالِيَهْ
صَعَدنَا إِلَى الأُفقِ. قُلنَا لَهْ:
بِلَادُ العَطَـا لَـم تَعُـدْ خَالِيهْ
إِلَى كَوكَبٍ لَونُهُ كَالخِضَابِ
سَتَسكُنُـهُ هِمَّـةٌ عَالِيَـهْ .

فـي هذا النـص اتجه الشـاعر إلى اسـتحضار هذه القصة ، في قالب قصصي للتعبير عن واقع؛ وماضي الإمارات الآن، وقد اسـتخدم الشـاعر السـارد ضمير المتكلميـن (نـا)؛ في (رفعنا، وصعدنـا)، في بناء الأحـداث، إذ كانت الأحـداث المتتابعة، والمتصاعدة مرتبطة بهذا الضمير، وهذا يؤكد أن الشاعر جزء من هـذه الأحداث، يؤثر، ويتأثر بالعوامل الخارجية، فهو كائن يعيش بعض مراحل الأحداث.

بدأ الشـاعر بالحدث الأول، وهو أمانـي، وطموحات أمته في هـذه الأرض الغالية، وبين أن هذه الأرض لم تعد كما كانت خالية، ويسـتمر الشاعر في شحن الأحداث بضمير المتكلم، فيقول:

نَقُـولُ لِأَحلَامِنَـا وَهِـيَ تَمشِـي
عَلَى غَيمَةٍ فِي تُخُومِ السَّمَاءْ:
نَبَتنَا مِنَ الأَرضِ حَتَّى كَبِرنَـا
وَفِـي الأَرضِ مُتَّسَـعٌ لِلنَّمَـاءْ
وَمَن يَتَأَمَّـلْ يَـرَ الأَرضَ تَنمُو
ثِمَـاراً وَنَخـلاً وَحُبَّـاً وَمَـاءْ
لَقَد بَثَّ (زَايِدُ) فِيهَا الحَيَـاةَ
وَأَيقَظَهَـا مِن سُفُـوحِ السُّبَاتْ
وَسَوَّرَهَـا بِالأَمَـانِ فَعَاشَت
عَلَـى السِّلمِ وَالحُبِّ وَالأُمنِيَاتْ
وَلَمَّـا تَرَجَّـلَ، قَامَت تُغَنِّـي:
تَعِيشُ بِخَيـرِكَ هَذِي الجِهَـاتْزز و
وَجَـاءَت إِمَارَاتُهُ لِلكَرِيـمِ الـ
ـوَفِيِّ المُحِبِّ المُوَدِّ (خَلِيفَهْ) .

ذكر الشاعر فـي بدايـة قصيدتـه السابقـة، أن النهضة بدأت بحلم يسعـى إلـى تحقيقـه أهـل الإمـارات، ثـم ينتقـل الشاعـر فـي سـرده إلـى الحـدث الصاعـد الآخـر، وهو أن أحلامهم وصلت عنان السماء، ورسخـت أقدامهـم فـي هـذه الأرض التـي نبتـوا فيهـا فـي كبريـاء، ثم بدأت النهضـة والنمـو، وفـي هـذه الأرض التـي امتـلأت ثمـاراً ونخـلاً ومـاء، وقـد كان ذلك بفضـل (زايـد) الذي بـث الحيـاة والـروح فيهـا، ونهض بهـا مـن السفـح إلى القمة، وسوّرها بالأمن والأمان، فعاشت في سـلم وحب، وأمنيات بغد مشرق ، وقد حرص الشـاعر على إظهار صورة أشد واقعية، وهي ترجـل (زايد) وإن كان برغـم ترجله ظل خيره يعم كل الجهـات، فجاءت الإمارة من بعـده لهذا الكريم الوفي المحب والودود (خليفة).

ونلحظ أن النص سـار من بدايتـه إلى نهاية؛ وفق نظـام سـردي تصاعـدي، أراد مـن خلاله الشـاعر أن يصـور مرحلـة تأريخية معروفة بأسـلوب أدبي، يعكس من خلاله نهضة الإمارات .

www.alyamamahonline.com

بين السطور

جمال وصف «الريحاني» للطبيعة والمدن.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

يقول المستشرق النمساوي "غوستاف فون غرنباوم" في كتابه "الإسلام في العصر الوسيط": "أن التغنّي في وصف المُدن في الأدب العربي أمرٌ نادر الحدوث نسبياً، وإذا عثرنا على شيء منه؛ فإننا نجد الأديب أو الرحّالة الواصِف مُوجِزاً قصير النَفَس، وقد نُدرك السّر في هذا إذا تذكّرنا أن الفترة الكلاسيكية للأدب العربي هي فترة الجاهلية، ولم تكُن المُدن حينذاك تلعب دوراً هامّاً في الحياة العربية".

ويورد "غرنباوم" نماذج ممّا قيل في وصف "بغداد" و"سامرّاء" و"البصرة"، لا تخرج في أساليبها عن: بيان الأولى بأنها أُمّ الدُنيا وسيّدة البلاد وجنّة الأرض، وبيان الثانية بأن حصباءها جوهر ونسيمها مُعطّر وترابها مِسكٌ أذفر، والثالثة بأنها أوفى البلاد طُهرةً وأزكاها فِطرة وأفسحها رُقعة.

ويورد مُترجم هذا الفصل من الكتاب أُسلوبين آخرين في الوصف؛ أحدهما "لابن جُبير" في وصف أرض "نجد"؛ يقول فيه: "وما أرى أن في المعمورة أفسحُ بسيطاً، ولا أوسع أُفقاً، ولا أطيب نسيماً، ولا أصّح هواءً من أرض نجد".

والثاني في وصف "الأندلس" بأنها شاميّة في طيبها وهوائها، ويمانيّة في اعتدالها واستوائها، وهنديّة في عطرها وذكائها.

وفي العصر الحديث، نجد للأديب الرحّالة "أمين الريحاني" قُدرة فائقة على وصف الطبيعة والمُدن، وتزوّد بأدوات هذه المُهمّة؛ من دِقّة الملاحظة وسُرعة التأثّر وعُمق التفكير ونفاذ البصيرة.

يقول الريحاني في وصف "وادي الجماجم" في "لبنان": "هناك قُدرة الخالق الأعظم على مزج اخضرار الأرض بزُرقة السماء، وذهب الشمس بفضّة السُحب الشفّافة.. فتبلغ في التلوين حدّ الإعجاز؛ الذي يتوق إليه -وعبَثاً يُحاول إدراكه- الفنّانون".

ويقول: "وادي الجماجم في الزمان الغابر وادي الروائح الذكية، وفي هذا الزمان تسمع فيه صرير الجنادب، وتصدح فيه أناشيد الورور، وتُغرّد فيه الحساسين، وإنك لتسمع أيضاً من حينٍ إلى حين وقعَ حوافر الدّواب وهي تصعد أو تنزل في مدارجه".

وإذا كان كتاب "قلب لبنان" للريحاني متحفاً ورَقيّاً لجمال الطبيعة في لبنان، فإن كُتب الريحاني الأخرى في أدب الرحلات تزخر بالكثير من الصّور الجميلة.

ولنستمع إلى وصفه لمظاهر أحد الأعياد "بأشبيلية"، حين يقول: "وهناك عربات النقل الكبيرة، وقد كُدّستْ فيها النساء بعضهن على بعض؛ أسراب منهُنّ في أثواب العيد الزاهية الألوان، كأنها قطعة من قوس قزح تجُرّها الثيران"!

ويستصحبنا الريحاني مع رفاقه وهم يصعدون في جبل "بوعان"، وهُم في طريقهم من "اليمن" إلى "عسير، وعند أعالي الجبل: "صفرتْ فيه الرياح وأعلمتنا بمظهرٍ من مظاهر الطقس غريب: إنما الشمس شمس الصيف، شمس اليمن المُحرِقة، وإنما الزهور زهور الربيع، أما الهواء فلا ربيع فيه ولا شيء من الصيف؛ كنتُ إذا أغمضتُ عيني أظُنّ نفسي في أعالي لبنان في الشتاء.. هذه فصولٌ ثلاثة في وقتٍ واحد"!

إننا نرى الريحاني لم يكُن يمُرّ بالمُدن مرور الكرام بل يراها كالناس، وروح المدينة في نظره تتبلوَر في أكثر مظاهر الحياة، فتسِمها بوسمها الخاصّ.. اسمعهُ يقول: "إن روح "نيويورك" الفخر والتّباهي؛ فكأنها تقول: كلّ ما عندي هو مثل هذه الناطحات السحاب، كلّ شيء عندي ضخم عظيم، وروح "لندن" الأناقة: كلّ ما عندي مشمولٌ بالتدبير والترتيب والتنظيم، وروح "باريس" الزهو والمرح: ومَن مثلي حُسناً وبِشراً وازدهارا"؟

وفي كتابه "ملوك العرب"، زار الريحاني "الرياض" في عام 1922، واسترعى انتباهه الإحساس الجمالي، والتعبير عنه بالنقوش على الجبس الأبيض في جُدران المنازل، والأبواب بالألوان المتعدّدة، ويقول: "أقفُ دائماً وأنا في غاية السرور أمام أحد تلك الأبواب، ذات الرسوم المتشابكة، والمطلية بالألوان الأساسية (الأزرق والأخضر والأصفر)، كما لو كان لوحةً زيتية مرسومة على قماش، التصاميم غير مُتناهية في تنوّعها، تسير وفق نزوة الفنّان، على أن هناك دائماً خُطّة مُتخيَّلة ذات أشكال هندسية مُتناغمة، وتمّ تنفيذها بأناقة".

ولم يكتفِ بلقب "باريس نجد" الذي أطلقه على "عُنيزة" حين زارها، بل أضاف: "عُنيزة قُطب الذوق والأدب وباريس نجد، وهي أجمل من "باريس"..

إذا أشرفتَ عليها من "الصفراء"، لأن ليس في باريس نخلاً، وليس لباريس منطقة من ذهب النفود، بل هي أجمل من باريس حين إشرافك عليها، لأنها صغيرة وديعة خلّابة بألوانها، كأنها لؤلؤةٍ في صحنٍ من الذهب مُطوّق باللّازورد"!

المستشار المهندس زياد شفيق ابوحمدان رئيس مجلس ادارة شركة ازدة للمقاولات لـ «اليمامة»..

الملك عبدالعزيز- رحمه الله- رجل استثنائي سبق عصره تمّكن من جمع قلوب أبناء وطنه وعقولهم على هدف واعد نبيل.

حوار محمد الحماد

أكـد المستشـار المهندس زياد شـفيق ابوحمـدان رئيس مجلـس ادارة شـركة ازدة للمقـاولات أن احتفالية الوطن بالذكرى الـ 95 لتوحيده على يد المؤسس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - تعد احتفاء بنعم الأمن والاسـتقرار التي تنعم بها بلادنا الغالية، حيث إنه يوم في التاريخ لا ينسـى ذلـك اليوم الذي وحّد فيه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه - شـتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحـر إلـى وحـدة عظيمة سـطر بطولتها هـذا الرجل العظيم الذي اسـتطاع بفضل الله وبما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ.. فالملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - كان بطلاً حقيقياً وقائداً فذاً وسياسـياً بارعاً سـبق زمانه في رؤيتـه الطموحة وتطلعه لاسـتعادة مجد الأمة في ظروف بالغة الصعوبة.

وقال المهندس زياد ابوحمدان في حوار خاص لـ «اليمامة» بمناسـبة اليوم الوطنـي الـ 95 ان المملكـة تنعم في ظل قيادة خادم الحرمين الشـريفين وسـمو ولي عهده الأمين بنعم لا تعد ولا تحصـى ويجب علينا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسـمح بفتح أي ثغرات للفتـن التي أودت بالأمم من حولنا.

وقـال المهنـدس زيـاد ابوحمـدان أن احتفـال الشـعب السـعودي الواثـق بقيادتـه، والمحـب لوطنـه، بالذكـرى الخامسة والتسـعين لتوحيد "المملكة العربية السعودية"

التي تحققت على يد المؤسس الخالد "الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن - طيب الله ثراه" ذلك البطل الجسور الذي شيد دولة عصرية تبوأت موقعها اللائق بها بين الأمم خلال سنوات قليلة من مولدها الجديد. وقد تماهى – رحمه الله - مع شعبه المؤمن بحكمة قائده، والعارف بنصحه، وسلامة مقصده، وطيب سريرته، حين أطلق مقولته الشهيرة مدوية بين جبال ووديان وصحاري الجزيرة العربية قائلًا (كل فرد من شعبي جندي وشرطي، وأنا اسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو في صالحهم)،

في الذكرى الـ (95) لليوم الوطني السعودي الأغر يتجدد فخرنا كمواطنين

هذا الرجل البار بوالده وأجداده، والمحب لشعبه وأبنائه، إنه الملك الصالح العادل، الذي شهدت "المملكة" في حكمه الزاهر – حفظه الله - انجازات حضارية رائعة في جميع القطاعات، وعاشت نقلات إنسانية عظيمة في كافة المجالات.

وقال زياد ابوحمدان أن مآثر "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه "لا تُعَد، ومكارمه لا تُحصى، ففي عهد هذا القائد العظيم تعزز دور المواطن ليكون شريكًا قويًا في بناء وطنه وحارسًا أمينًا على مكتسباته، وفي عهد هذا الملك المستنير أصبح للمملكة رؤية واضحة تسير على نهجها في إدارة حاضرها والتخطيط لمستقبلها، رؤية طموحة تحققت على

ومقيمين بهذه الأرض الطيبة بهذه المناسبة العظيمة، مستشعرين مسؤولياتنا واجبة السداد تجاه وطننا الغالي – طيب الأرومة - الذي أهدانا العزة، ومنحنا الحرية، وضمن لنا الكرامة، مدركين واجبنا المقدس لحمايته، والذود عن حياضه الطاهرة، فـ (للأوطان في دم كل حرٍ يدٌ سلفت ودينٌ مستحق) كما قال الشاعر أحمد شوقي.

كم أنت محظوظ أيها الشعب السعودي النبيل بأن أبدل الله خوفك امنًا، وجوعك رخاءً، وفرقتك وحدةً، بفضله تعالى، ثم بفضل مؤسس هذا الكيان الكبير، وأبنائه البررة من بعده. حتى أصبحنا نعيش في نعمة كبرى، مغتبطين بين يدي "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله ورعاه" رافلين في كنفه الكريم،

ضوئها إنجازات عظيمة لا يتسع المجال لاستعراضها، ففي كل شهر، بل في كل أسبوع يبتهج "الوطن" بصدور إصلاحات هيكلية شاملة، ويستبشر المواطن بميلاد هيئات وكيانات اقتصادية واجتماعية واعدة. إضافة إلى الكثير من الفعاليات والأنشطة في كافة المجالات والميادين. وبحسن قيادة "خادم الحرمين الشريفين" أصبحت "المملكة العربية السعودية" رقمًا صعبًا في معادلة العلاقات الدولية، حيث تجذرت علاقات الدولة مع جوارها العربي، وتعززت مع محيطها الإسلامي وجميع الأصعدة، وبكافة المستويات.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ووفقهم لخدمة الأمتين العربية والإسلامية .

مقال

التوازن العقاري ورؤية ملك.

مطلق ندا

@mutlaq_nada

في يوم الأربعاء العاشر من سبتمبر 2025م، وأمام مجلس الشورى، ألقى سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ـ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ الكلمة الملكية الضافية التي تناولت واحدة من أعقد القضايا وأكثرها التصاقاً بحياة الناس: كلفة السكن وارتفاع أسعار العقار. جاءت الكلمة ببيان مفعم بالثقة والوضوح، لتصف ما شهدته بعض المناطق من ارتفاعات غير مقبولة وتشوهات في السوق العقاري، مؤكدة أن هذا الملف لن يترك لعوامل المضاربة أو رهانات الاحتكار، بل ستعالج اختلالاته بسياسات حكيمة تعيد التوازن وتكفل أن يكون السكن متاحاً للجميع باعتباره حقاً أصيلاً وركيزة من ركائز الاستقرار الأسري والاجتماعي.

لم يكن الحديث عن العقار مجرد قراءة لأرقام السوق أو تعقيب على حركة الأسعار، بل كان إعلاناً عن التزام عميق بالعدالة الاجتماعية. فالسكن ليس جداراً وسقفاً وحسب، بل هو بيت الطمأنينة ومظلة الكرامة، وهو أول لبنة في بناء مجتمع مستقر متماسك. ومن هنا جاء التوجيه الملكي الكريم بخفض كلفة العقار كرسالة حاسمة بأن رفاهية الإنسان هي الغاية، وأن سياسات الدولة تسعى لأن تترجم هذه العدالة إلى واقع ملموس. وقد أوضحت الكلمة أن المقصود ليس خفضاً وقتياً للأسعار، بل تأسيس سوق متوازن يفتح مجالات الاستثمار المنتج، ويزيد من المعروض السكني بتنوع يلبي احتياجات المواطنين، ويمنح المطورين والمستثمرين فرصاً عادلة قائمة على الشفافية والعدالة. إنها نقلة نوعية تجعل من العقار عنصراً أصيلاً في منظومة التنمية المستدامة، لا مجرد ساحة للمضاربات أو مضماراً للمكاسب السريعة، وتؤكد أن السوق العقاري السعودي قادر على أن يكون أنموذجاً يحتذى في الابتكار والتخطيط السليم.

وما حملته الكلمة من رسائل يتجاوز حدود السوق ليصل إلى قلوب الأسر والشباب. فحين يتاح السكن الميسر، يستقر البيت، ويطمئن المستقبل، وتزداد القدرة على العطاء والإنتاج. إنها سياسات لا تنحصر في الجانب الاقتصادي، بل تمتد لتشكل بشائر حياة جديدة لكل مواطن، تبعث الطمأنينة وتفتح نوافذ الأمل، وترسخ الإحساس بالمواطنة والانتماء.

ولعل تجارب الأمم الأخرى تؤكد أن العدالة في السكن كانت دوماً سراً في نهضتها، غير أن الكلمة الملكية جاءت لتقدم نموذجاً سعودياً متفرداً في معالجة كلفة العقار، يستلهم من التجارب ما ينفع، ويبتكر سياسات نوعية تنبع من خصوصية واقعنا وتطلعات رؤيتنا. إنها ليست تقليداً لمسار عالمي قائم، بل إضافة سعودية مميزة تثري التجربة العالمية، وتؤكد أن المملكة قادرة على أن تكون رائدة في صياغة حلول تحقق التوازن بين التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، وترسم ملامح مدرسة سعودية خاصة في التخطيط العمراني والتنمية الشاملة.

ومن بين التطبيقات العملية لهذه الرؤية جاءت منصة التوازن العقاري التي دشنتها الهيئة الملكية لمدينة الرياض، مخصصة لاستقبال طلبات المواطنين السعوديين الراغبين في تملك أراض سكنية داخل العاصمة، وفق ضوابط دقيقة وسعر لا يتجاوز 1,500 ريال للمتر المربع. وتهدف المبادرة إلى طرح ما بين 10,000 و40,000 قطعة أرض سنوياً خلال الأعوام الخمسة المقبلة، ما يؤكد أن توجيهات القيادة لخفض كلفة العقار تتحول إلى برامج واقعية تحفظ العدالة وتمنع المضاربات، وتمنح المواطن السعودي فرصة ملموسة للحصول على سكن ميسر.

ومن الطبيعي ـ في هذا السياق ـ أن تتجه الأنظار أيضاً إلى سوق الإيجارات باعتباره جزءاً رئيسياً من تكلفة السكن، ورغم أن الخطاب الملكي لم يفصل الحديث عن الإيجارات تحديداً، فإن روح التوجيه القائمة على خفض كلفة العقار وتحقيق التوازن تحمل ضمنياً رسالة اطمئنان بأن السياسات المقبلة ستشمل هذا الجانب الحيوي، بما يحقق العدالة والاستقرار في سوقي التملك والإيجار على حد سواء.

ولعل من أبرز ما ورد في الكلمة الملكية تأكيد أن الحكومة لا تتردد في مراجعة أي برنامج لا يحقق المصلحة العامة، بل تعيد صياغته أو تلغيه إذا اقتضت الضرورة. إنها رسالة قوة ومرونة في آن واحد، لتؤكد أن الإصلاح مسار متجدد لا يعرف الجمود، وأن المصلحة العليا هي المعيار الأول والأخير.

لقد جاءت الكلمة الملكية لتضع ملف العقار في قلب الأولويات الوطنية، ولتؤكد أن خفض كلفة السكن وإعادة التوازن للسوق ليسا مجرد وعود أو شعارات، بل قرارات حاضرة وإرادة نافذة. ومن هنا فإن تأييدنا لهذه الكلمة ليس مجرد موقف صحفي أو انفعال عاطفي، بل هو تعبير عن ثقة راسخة بأن القيادة قادرة على تحويل الرؤية إلى واقع مزدهر، يحقق العدالة في السوق العقاري، ويجعل من كل بيت سعودي شاهداً على نهضة وطن ورؤية لا تعرف المستحيل.

جبران محمد قحل
المحامل

لوحة من جمال.

بمناسبة عام الحرف اليدوية 2025.

وطنٌ يحتسي
سناهُ .. الجلال
التقى، والندى ،
الشذا ، والجَمالُ
والهدى يستمد
منه هواهُ
ماؤُهُ ،لونُ عشبهِ،
والجبالُ
رايةٌ من تراثِهِ
كل عام
تتساقى عنوانَها
الأجيالُ
في تفاصيلها
اندهاشُ المرايا
وانبهارٌ
يضيفُهُ الإجمالُ
قصصٌ .. جاء عامُنا
يكتسيها
صورة تزدهي ،
ويزهو المقالُ
جِرَفٌ ، أبهرَتْ
إذا استنطقتها
مقلةُ الحسنِ ،
فهيَ سحرٌ حلالُ
وهي تروي
الإنسان منذ استهلت
روحَ هذا الثرى
النسا .. والرجالُ
*****
بين أنفاسهم
بكل (فخار)
عجنوا طينَهُ ،
فغَنَّتْ (قِلالُ)
وأذابوا في صبرهم
(معدنَ) الجذرِ
فماست به
الفروعُ الطوالُ
ومن (التِّبْرِ)
وشّحوا الشمس شالا
(ذهبيا)
تفيّأتهُ الظلالُ
وألانوا بكل وُدٍّ حميمٍ
رئة الأرض ،
فهي حبٌّ مسالُ
فاستحال (الحديدُ)
من بعد بأسٍ
طيّعا في (سلاسلٍ)
ينسالُ
و(النخيلُ) النخيلُ
خير رفيقٍ
تمرُهُ الحلوُ ،
خوصُهُ و (السِّلالُ)
ولهم في بداوة
العيش إرثٌ
وحياةٌ جذابةٌ ،
وجدالُ
كل ما حولهم
بها طوّعوهُ
باحترافٍ ..
فما هناك محالُ
****
قصة (السدو)

لوحة من جمالٍ
عبقريّ ،
فيها تَجلى المثالُ
نطّق (الصوف)
وهو يتلو (نسيجا)
بدويا ..
أغنامُهُ والجمالُ
عزفته
على (المغازل) أيدٍ
تتغنى غرامَها
(الأنوالُ)
بين (جَزٍّ) وبين (فَرزٍ)
و(تنظيفٍ)
و (نفشٍ) و(العَمْتُ)
يا (غزّالُ)
ثم تزهو الخيوطُ
من كل لونٍ
صبغتُه القلوبُ والآمالُ
وعلى (النولِ)
بين أيدي العذارى
(حبَكَتُهُ)
الغدوُ والآصالُ
يتسارَرْنَ ما يجيشُ
من الشوقِ
ويهمسنَ ،
و(النسيجُ) احتمالُ
(خيمةٌ) مرةً ،
وحينا (رداءٌ)
و(بساطٌ) ،
وكم هي الأشكالُ !!
لونها ، زخرفاتها ،
كل نقشٍ
لثرى الموطن
السعوديْ مثالُ
حرفة (السدو)
من تراث بلادي
إنما رمزها
الأكيدُ .. الشمالُ

ديواننا

عفف .. معشوق الشمس*

د. أحمد بن عيسى الهلالي

سموتَ فوق جلالِ المجدِ يا عَفَفُ
يحيطُك الجودُ والتاريخُ والشرفُ
الشمسُ تُنكِرُ أسماءً نُسبنَ لها
لكنّها باسمِك الوضّاحِ تعترفُ
آياتُك الشُّمُّ في أعصابِها علِقَتْ
كما تَعالقَ لونُ النخلِ والسّعفُ
فتنتَها، فتعالى الشوقُ وانحدرَتْ
حمراءَ يَقطرُ من أرجائِها الأسفُ
أبى المدارُ أمانيَّ المبيتِ هنا
فغادرتْكَ وقُطْرُ الروحِ ينعطِفُ
تسيرُ حَيرى على إعتامِ وجهتِها
وقد تَغيمُ وقد تكبو وتنكسِفُ
يمزُّها الكونُ أعشى لا بيانَ لَهُ
فأنتَ وحدُكَ في نيشانِها الهدفُ
تراكَ مأرِزُها الكونيُّ من حِقبٍ
أولى، وأنتَ على أهدابِها تقِفُ
ما زلتَ مغزلَها، ترنو أشعتُها
عجلى يذوّبُها الترحالُ والشغفُ
تلتفُّ حولَك ولْهَى مثلما انغزلَتْ
على هُدى النّولِ خيطُ السّدوِ والنِدفُ

فما سخونةُ روحِ التِهْمِ غيرُ هوى
عناقِها ولَمَاها فيك يعتكِفُ
يا أيها العلمُ السامي إذا ذُكرت
شم المعاني فأنتَ الأولُ الألفُ
سموتَ فينا كما نرقاكَ واتسعَتْ
أصواتُنا تتنادى عبرَها الصُّفَفُ
خطوُ العَوادي دعا طَرقَ الجِمالِ وفي
عذبِ النشيدِ يخِفُّ الحِملُ والقُفَفُ
ما امتدّ دربٌ على إيقاعِ قافلةٍ
إلا تآلفتِ الأشياءُ تنعزِفُ
وقام طَرْقُكَ في أرواحِنا نَغَمًا
أعلى، يموجُ بمن ساروا ومن وقفوا
ما للسَّراةِ يدٌ طولى عليكَ وقد
حِزتَ السُراةَ عِمادا ما له سُقُفُ
تركتَها وانتبذتَ الخبتَ مُتّكَأً
على السموِّ وصدرُ البحرِ ينكشِفُ
فاختارَكَ البحرُ ميزانًا لبهجتِهِ
على حكاياكَ يصحو الموجُ والصدفُ
ومن شموخِك صاغَ الجودُ مِنوَرَهُ
وغيمةً بالنشامى ما لها طرفُ

تهليلةٌ الضيـفِ في أسـماعِهم طربٌ
وصـوتُ ترحيبِهـم فـي قلبِـه تَـرَفُ
الضيـفُ سـيدُهم فـي دارِ عزّتِهـم
في حضرة الضيفِ يُنسى السادةُ الأُنُفُ
بنـو هـلالٍ ضيـاءُ الأرضِ، سـيرتُهم
شـمسٌ تذوبُ على إشـراقِها السُجُفُ
صيـتٌ تضـوّعَ بالأسـلافِ مبخـرُهُ
وعاطـرُ الذكـرِ أذكـى نفحَـهُ الخَلَـفُ
مـن آسـيا أوقفـوا الدنيا ومـا قَعدَتْ
حتـى أناخـوا ملـوكَ الجـنِ ترتجـفُ
هـم تـاجُ ذكـرِكَ يـا ديـوانَ عزّتهم
وفـي المفاخـرِ أنـتَ الـرأسُ والكَتفُ
لـم يبتنوا فيـكَ حصنًا أنـتَ حصنُهُمُ
وهـم دروعُـكَ إن جـاروا وإن نَصَفُوا
ومـا تـزالُ بهـم رأسًـا يتوّجـهُ
المجـدُ والجـودُ والتاريـخُ والشّـرفُ

*عفـف: جبل عظيم ممتد يقع بين محافظتي الليث وأضم، تسـكنه قبائل بني هلال، يحوي الكثير مـن الآثار القديمة.

ديواننا

زوجة عصرية جيدة جدا..

هدى المبارك

أمارس العبودية اليومية،
أهتك مساعيي الجسدية لبناء أجساد صغيرة
على قارعة عقد مبرم..
منذورة بقبيلة قصائد ليلية تتشتت كلما
نفضت الغبار بين نهار وآخر،
أبيت الرغبات بين طيات الثياب،
والأحلام بين النافذة والستائر!
أقضي الصباحات حابسة المشاعر المتقافزة
بين المستندات، وسجلات الحضور والاحتضار،
وما تبقى لمواعيد التسليم، وإشارات المرور.
أمدد عنقي لتكفي ثقل الأيام،
لأجد مساحة أوسع للاتزان!
هكذا..
كما يقولون
أكون صالحة أكثر..
زوجة عصرية جيدة جدا.

Dreams are not negotiable
-Paulo Coelho-
الأحلام غير قابلة للتفاوض .
باولو كويلو

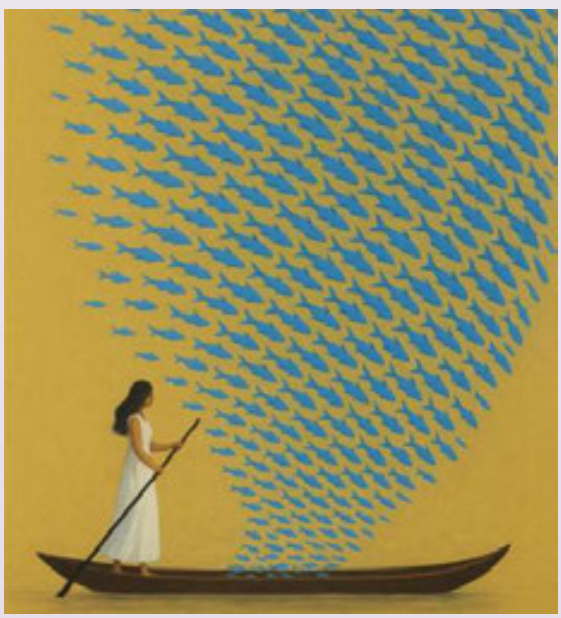

مقال

خيرية حتاتة*

زمن السرعة..

هل تلاشت قيمة الانتظار؟.

منذ طفولتنا كان للانتظار حكاياته الصغيرة التي تملأ أيامنا ، ننتظر العطلة الصيفية بعد عام دراسي طويل ونعدّ الأيام حتى موعد العيد ونترقّب وصول رسالة بخط اليد من قريب بعيد أو اتصالاً قصيراً من صديق عزيز ، في تلك اللحظات لم يكن الانتظار مجرّد مرور للوقت بل كان حالة يعيشها القلب والعقل معاً ،

كان الترقّب يصنع فرحاً مضاعفاً عند الوصول ويُضفي على الأشياء قيمة لا يعرفها من اعتاد على السرعة.

اليوم تغيّر المشهد جذرياً ، لم يعد هناك الكثير مما يُنتظر فكل شيء بات حاضراً بضغطة زر ، تريد طعامك؟ سيصل إلى باب منزلك خلال دقائق تفتقد شخصًا؟ يمكنك أن تراه وتحادثه بالصوت والصورة في لحظة

تحتاج معلومة؟ محرك البحث سيزودك بها قبل أن تُكمل صياغة سؤالك ، هذه السرعة منحتنا بلا شك راحة ورفاهية لكنها في الوقت ذاته أفرغت الكثير من التجارب من معناها وسلبتنا تلك المتعة العميقة التي كان يمنحها الانتظار.

إن الانتظار في جوهره ليس مجرد فراغ يُستهلك بل مدرسة صامتة تُعلّمنا الصبر وتُهذّب مشاعرنا حين ننتظر تتسع مساحة التأمل في دواخلنا فنراجع أنفسنا ونخطط لأحلامنا ، أما حين يختفي الانتظار تماماً نصبح أسرى لعجلة لا تتوقف نريد كل شيء في التو واللحظة ونضيق ذرعاً بأي تأخير مهما كان بسيطاً .

وقد انعكست هذه الظاهرة على سلوكياتنا الاجتماعية في العلاقات مثلاً لم يعد كثيرون يقبلون فكرة البناء البطيء ذلك التدرج الذي يمنح العلاقة عمقاً وثباتاً

كل شيء صار سريعاً إعجاب، تعليق، محادثة، ثم فتور وانسحاب بالسرعة نفسها حتى في طموحاتنا وأحلامنا نبحث عن اختصارات: دورات سريعة، وصفات جاهزة، طرق مختصرة لتحقيق النجاح .

لكننا نكتشف مع الوقت أن أعظم الإنجازات لا تُختصر وأن أجمل التجارب تحتاج إلى صبر ومرور وقت كي تنضج.

المفارقة أن الإنسان رغم شغفه بالسرعة لا يزال يحنّ إلى لحظات بطيئة ولهذا نجد إقبالًا على هوايات مثل القراءة، الزراعة، الطبخ، وحتى السفر بوسائل أبطأ كالقطارات كلها أنشطة تعيدنا إلى وتيرة هادئة تسمح لنا بتذوق التفاصيل على مهل.

الروح بطبيعتها تبحث عن توازن ، عن مساحات هدوء تعيد ترتيب الداخل وسط ضجيج العالم.

الانتظار ليس خصماً للإنسان بل صديقاً خفياً يعيد إليه إنسانيته.

ففي لحظات الانتظار تولدت أعذب الأشواق ونضجت أعمق الأفكار وازدهرت أصدق المشاعر وهو ما يجعلنا نتساءل: هل المشكلة في اختفاء الانتظار من حياتنا أم في أننا لم نعد نمنحه قيمة؟

قد لا نملك أن نوقف عجلة الزمن ولا أن نُبطئ التقنية التي تزداد تسارعاً كل يوم لكننا نملك أن نخلق لأنفسنا طقوساً نستعيد بها معنى الانتظار ، أن نزرع شتلة ونصبر على نموها، أن نقرأ كتاباً دون استعجال لنهايته، أن نصغي إلى شخص نحبه بتركيز كامل دون مقاطعة، أن نمارس التأمل ونترك الوقت ينساب بهدوء ، هذه التفاصيل الصغيرة تُعيد إلينا ما فقدناه القدرة على التمهل والتذوق العميق للحياة.

في النهاية يبقى السؤال مفتوحاً : هل تلاشت قيمة الانتظار فعلًا؟ أم أن الإجابة تكمن في وعينا نحن

وفي استعدادنا لاستعادة تلك القيمة رغم ضغوط العصر؟ قد لا يعود الزمن إلى بطئه الأول لكن بإمكاننا أن نصنع لحظاتنا الخاصة، نمارس فيها الانتظار كفعلٍ إنساني لا كعائق فالانتظار ليس وقتاً ضائعاً بل رحلة داخلية تمنحنا عمقاً لا يعرفه المستعجلون .

* كاتبة وإعلامية

البداية أنثى..

عبدالله ناجي

نزهةٌ في الأعالي
و(أحدوثةٌ) تتململ بين أصابعها
- يتقلّبُ أبطالها النائمون
وتنثرهم
واحدًا.. واحدًا
في أديم الغيابْ -
يتثاءب خطّان في يدها
والبداية ما بين حُلمٍ!
وحُلمٍ!
فهل سوف تمنحها عدمًا لائقًا؟
أم سترمي بنرد حكايتها في بياض الكتابْ؟
* * *
قطفتْ قبل سطرين تفاحة البدءِ
إذ تتمشى على مَهَلٍ
وهي تمسح خد الحياةِ
بأطرافها الناعمةْ
لم يكن للصباح جبينٌ
ولا للمساء غدائر سوداء
لم تكن الأرض مولودةً بعدُ
كلا..
وليس لدى الريح تعويذُ آثمةْ
كل شيءٍ قديمٌ
ومختبئٌ في ضمير الحكايةِ
كل المزامير شاخصةٌ للبكاءِ
وثَم يدٌ تعبث الآن في الثقبِ
تُرخي مسافة حرفين للنغمة القادمةْ
لمستْ أول السطرِ
فانبثقتْ منه أغنيةٌ
وتدلى من الكلماتِ المقامْ
البداية أنثى، وصوتٌ يسامر أحلامها
ها هي الآن تأوي إلى ضلعهِ
فتميل الحروف على نفسها
وتسيل المعاني على صدرها
وتفيض القصائد في بحرها
وهي ترسم تحت جفون الكتابةِ كحلَ الغرامْ
الكتابة عهد الأصابعِ
بين يديّ كاتبٍ ويديّ قارئةْ
والقراءة عهد الشفاهِ
لأسطورةٍ ناشئةْ
والحكاية عهد غريبين سارا معًا
في دروب الكلامْ
* * *
حين جاءا إلى الزمن الأبديّ رسولين
فاض المكان ببوحهما
وتنادى البعيدون:
هذا انعطاف المدى.
هطلتْ رقصةٌ.. رقصتان
تراءى الزمان فسيحًا
لصوتيهما
وتردد عبر القرون الصدى:
لغةٌ إثر أخرى
أناشيدُ من وجع الراحلين
لفائفُ من ورق الأحجياتِ
رسائلُ مخطوطةٌ لم تُفض
وأخيلةٌ تتجذر في تربة الوقتِ
كي لا تضيع سدى
لم يكن صدفتين انحناؤهما
لالتقاط الحكاياتِ
من همساتِ الترابْ
منذ كانا شقيين
مالا إلى جهةٍ حرةٍ
وجرى في بياضهما
نهَرٌ
ثم جاء الكتابْ

ديواننا

فهد أبو حميد

عُيُونٌ تُسابِقُ العَذل !

باشَرَ المغرورُ في (شِبْهِ الصّدى)
خَيْبَـــةً أخـــرى وَ بابـــاً مُوصَدا
لَـــمْ يَكُنْ ثَمّـــةَ صَوت ! إنّها
(نُكْتَـــةُ الخَنّـــاس) لمّـــا أوردا!
(خاطِـــر كَاللُّـــجّ) إلاّ أنّـــهُ
يَزْجُرُ الشّـــطآنَ عَنْ حَبْكِ المَدَى
فاسْـــتَزيدي العَينَ ! هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ
تَنْتَحِي بِالسِّـــرّ شَـــطْراً أبْعَدا؟!
(رُبّمـــا نَنْجُو)! إذَا ما صادَفَتْ
(جَمْـــرَةُ الكِتْمـــانِ) حَظّـــاً جَيّدا
أوْ يَكُونُ الحَتْفُ (شَـــيئاً وارِداً)
إنْ أذاعَ المَرْءُ (شِـــعْراً أجْوَدا)!
تَخْلُـــدُ الأسْـــمَاءُ ! إلاّ أنّهـــا
تَقْتَنِي بِالشِّـــعْرِ (كِفْلاً أسْوَدا)!
آهِ (يَا لَمَيـــاءُ) كَمْ مِنْ عَاذِلٍ
يُوقِظُ المأساةَ في (عَينِ الرَّدَى)!
كَـــمْ لَحَنْتُ القَوْلَ حَتّى أنّنِي
قَدْ فَضَضْـــتُ الرّمْزَ ثَغْراً أدْرَدا
فَاشْتَرَى الإحْساسُ مِنْ أبْصارِنا
نَبْـــرَةً أدْهى تُضِيءُ المَشْـــهَدا

بَيْـــدَ أنّ القَوْمَ طَوراً أدْرَكُوا
في ضَجيجِ الطّرْفِ (أنْفَالَ الصّدَى)!
فَاحْذَرِي (الأجْفَانَ وَسْنَى) تَجْتَبِي
مِنْ شُـــرُوحِ الحُلْـــمِ وَجْهاً أمْرَدا
وَ افْزَعِي مِـــنْ غِيلَةِ الأحْدَاقِ لَوْ
نَمّـــقَ العُـــذّالُ رَأياً أوْحَدا
كُرْبَـــةُ المَعْنَـــى نَهَاراً سَـــرْمَدا
حَيْثُ مَـــا مِنْ لَيْلَـــةٍ إلاّ لَهَا
راصِـــدٌ يَغْتَـــالُ فِيهـــا المَوعِدا
كَامِـــنٌ باللّحْـــظِ لا رَيْـــبٌ وَ لا
يَقْتَفِـــي بالإفْـــكِ إلا سَـــيِّدا
أضْمِري .. سَـــوفَ أعِيـــذُ اللّيلَ أنْ
يَعْبُـــرَ الأرْواحَ طَيْفـــاً أرْبَـــدا
أنْصِتِـــي ... هَذا هَزِيـــمٌ ! رُبّما
يَعْـــذلُ الأيّـــامَ أنْ مَرّتْ سُـــدَى
رُبّمـــا نَجْتَـــازُ مَـــا احْتَـــدّتْ بِهِ
(نَظْـــرَةٌ تَرْوِي) عَلَـــى غَيْرِ هُدَى !
فَاحْفَظِـــي عَنّيْ هَدَايا حُبْسَـــةٍ
تَأتَـــأ الحِرْمـــانُ حَتّـــى أزْبَـــدا

مقال

الاستثمار الثقافي ومستقبل الأجيال السعودية.

آمنة صدقي بوخمسين

خطت الرؤية العظيمة مساراً تاريخياً جديداً في مملكتنا الحبيبة حين أطلقها حبيب الشباب وأملهم سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، واستثير المجتمع من فرط الحماسة والأمل والترقب والانتظار. شكك من شكك، وصفق من صفق، واستبشر من استبشر. ونحن معنيون هنا بالإمساك بطرف من الرؤية، الطرف المعني بالتعليم والثقافة، هذا الطرف الذي أصابني شخصياً بانتشاء أحسب أن لم يمر عليَّ انتشاء يشبهه.

دخلت وزارة الثقافة يومها ووزارة التعليم، في التحدي الجديد الذي أطلق صافرة بدايته صاحب الرؤية الثاقبة، واضعين الأطر لبدء تعبيد الطرق ورصفها للانطلاقة الجادة نحو مساهمتها في بناء الغد لأجيال الوطن. ولأن الرؤى التي توضع في الدول تحتاج إلى حركة المجتمع، استنفر المجتمع العلمي والمجتمع الثقافي والمجتمع الاستثماري والمجتمع بجميع أطيافه للمساهمة الإيجابية الفاعلة لتحقيق الرؤية. إلا أن من عادة المؤسسات أن تكون أبطأ من الأفراد، لأن الانطلاقة فرداً أسرع من الانطلاقة جماعة، وهذه طبيعة التحديات العظيمة. انطلق أهل العلم وأهل الثقافة لملء الإطار الجديد الذي وضعته الوزارتان. فُتحت المقاهي الثقافية، وانتشرت إعلانات المؤتمرات، وسارت البهجة وصعدت النهضة الثقافية العلمية لتحاذي جبل طويق وتستلهم منه الهمة.

وأمام هذه الانطلاقات توقفت إحداهن يوماً تتأمل المشهد المأهول بالجهد والعمل والكثير من الأحلام والطموحات، واتسعت تأملاتها فزارت مقهى ثقافياً، وحضرت مؤتمراً علمياً، وندوة ثقافية، ومركزاً، وجمعية، ونادياً، وسارت تستطلع ساحة المستثمرين، ثم التفتت لتنظر إلى المجتمع المتحفز لصنع أمجاده.

وقالت يومها: ما أصبر المثقفين! احتملوا سنين من القراءة، وحملوا أكواماً من الكتب، وبنوا في منازلهم مكتبات تنافس مكتبات عريقة كماً وحجماً ووزناً. ما أصبرهم! ثم تبادلوا عناوين الكتب وأسماءها وما قيل فيها، وتذكروا أبياتاً شعرية كثيرة، وأقوالاً واقتباسات عديدة. ما أجمل ذاكرتهم وما أقواها! لكنهم نسوا أو تناسوا أن الثقافة سلم، وأن الدرجة التي تلي القراءة هي التعلم (أي التعلم المنهجي التخصصي الذي يصقل المعرفة). ونسوا أن المثقف – بحجم عصاميته – لا يمكنه أن يأخذ دور معلم! ولنكون أدق: معلم أكاديمي متخصص في مجاله الثقافي الذي يحبه وقضى سنوات يقرأ فيه، وهنا يجب التوقف لإعادة تنظيم الأمور ووضعها في مكانها.

لكن لا يعتب أحد على أحد ، لقد تعبوا كثيراً لحمل كتبهم وحفظها. ثم اتجهوا للمستثمرين يطلبونهم دعماً ليصنعوا أندية ومراكز ومعاهد وجمعيات، ثم ملؤوا المقاهي الثقافية والأندية والمراكز والمعاهد والمؤتمرات. والمستثمرون يسألون: ماذا ستقدمون للأجيال؟ شهادة ؟ وبكم؟ وما نوع البرامج التعليمية؟ وكم مددها؟ أربع سنوات؟ سنتان؟ يبدو هذا كثيرًا! فاليوم طويل! هل لديكم عملاء مستعدون؟ (أي طلاب يدفعون للالتحاق)؟ المجتمع لا يملك صبراً على هذا، بضع ساعات كافية وخبرات متناسبة لشهاداتهم! وهنا تولّد الشرخ الأول في مسيرة المستثمرين حيث سقطوا في تسليع الثقافة دون قصد أو سوء نية.

ليغضب بعدها المثقفون، وعلى الرغم من غضبهم إلا أنهم لم يكلفوا أنفسهم سؤال المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال: ماذا قدموا ليكتسبوا أموالهم؟ وكيف قاسوا النتائج ؟ وهل هي مرضية متناسبة مع الطموح الوطني العظيم؟ ثم كم حزناً وكم هماً وكم تحديا عليهم مواجهته للصمود أمام مشاريعهم؟ وكم خسارة وقعت عليهم؟ وكم مخاطرة خاضوها؟ فلا يعتب أحد على أحد!.

تقدم المجتمع الذي يخطو مهرولاً محاولاً إنجاز أكثر ما يمكن خلال أسرع وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنة، ووقف محتاراً في كيفية انخراطه في هذا السباق الثقافي والنهضة المتطورة والفرص التي تتجدد كل يوم بين يديه! لا يعتب أحد على أحد.

ما أصبر المجتمع ، كان أمامه خيارات عديدة: شهادة قصيرة سريعة؟ أم شهادة أطول وأكثر صعوبة ورصانة؟ وبينهما توقفوا ولم يستطيعوا التفريق بين الجمعيات الثقافية، والفلسفية، والجمعيات الربحية وغير الربحية؟ والمراكز والمعاهد ، ألم تكن جميعها تعطي شهادات حضور وبرامج وورش؟ أكانت حقاً شهادات مساهمة في قياس الناتج الوطني الأهم؟ أكان على أفراد المجتمع حضور عرض مسرحي أو موسيقي برفقة صغارهم وأهلهم ليصنعوا لهم ذاكرة جميلة؟ أليس العرض الموسيقي أو المسرحي ثقافة؟ أليس هذا الحضور ثقافي واجتماعي أيضا؟! لكن لا يعتب أحد على أحد. هل تعاتبونهم على محاولتهم الجادة كي يصبحوا مثقفين وحاضرين في الساحة الثقافية؟

لكن المستثمرين في الأخير اختنقوا فاختاروا طلب السوق (أي المجتمع)، فاختنق المثقفون فاختاروا تقليص شهاداتهم. ثم انعطفوا إلى المسارح والعروض لأن هذا ما يريده السوق، وهم يريدون أن تواصل أحلامهم سيرها علها تبلغ أمراً. وعلى الرغم من كل ذلك ما تزال الفرص التصحيحية قائمة، ويمكن إصلاح الغد لجميع أطياف المجتمع وأجيال الوطن القادمة؛ ليصبحوا فاعلين وقادرين في أن يشاركوا في الساحة ليروا يقيناً أنهم قدموا قيمة فعلية للوطن.. مستهدفين التنمية العليمة والثقافية والتطوير أو مستثمرين وطنيين جادين مخلصين للمجتمع والوطن . ولايعتب أحد على أحد .

ديواننا

منى بنت
عائض البدراني

@_monabdrani

ذكرى التباريح!

في ذكرى وفاة أبي .

ذِكـــــــرَى تُـعـاودُنِـي تَـــرْوِي تَـــبـاريـحِـي
والـفـقـدُ نَـــــزْفٌ تـــوارى فـي تَـواشـيـحِـي
كـمْ غُـصـةٍ أَخْـفـقـتْ فـي الـبـوحِ عـن كَـمَدٍ
بـأَضـلـعِـي حَـمْـحـمَـتْ تَـشـتـاقُ تَـصـريـحِـي!
سَـــأزفِـرُ الـشِّـعـرَ تَـخـفـيـفًـا، ولاعـــجَـتِـي
وضّـأتُـهـا أَحـرفًـا مـن دمـــعِ تَـــبـريـحِـي
مـهـمـا سَـكـبـتُ مَـراثـي الـقـلـبِ فـي جَـلَـدٍ
أَظَـــلُّ أبـكـيـهِ فـي ذِكْـرِي وتَـسـبـيـحِـي
أَبْـكـي طـيـوفًـا مـن الـذِّكـرى مُـعـانِـقـةً
نِـيـاطَ بُـرِّيَ فـي بَـــوحٍ وتَـلـمـيحِ
وَداعُـــهُ الـمُـرُّ يـا(لُـبـنـى) يُـؤجِـجـنِـي
فَـأظـلَـمـتْ بَـعـدَهُ رُوحُ الـمَـصـابـيحِ
آهـــاتُ نَـبـضِـيَ يـا(بُـشـرى) مُـبَـعـثـرةٌ
تَـسـتـجـمِـعُ الـصَّـبـرَ فـي ضـيـقِ الـمَـنـاديـحِ
فـكـيـفَ تُـوفـيـهِ يـا (حَـسّـانُ) قـافـيـتِـي
وكـــانَ يُـزهِـرُهـا بـالـوردِ والـشِّـيـحِ؟!
سَـقـانِـيَ الـشِّـعـرَ عَـذبًـا مـن رَوافِـدِهِ
حَـتـى تَـعـمْـلَـقَ فـي رَكـبِ الأَمـــاديـحِ
وفـي الـطـفـولـةِ أنـغـامٌ يُـسـاجِـلُـهـا
تُـهـدْهِـدُ الأُنـسَ دِفـئًـا فـي أَراجِـيـحِـي
أَبِـي، وتَـنْـقـشُـهُ الأَمـجـادُ مَـلْـحـمـةً
سَـنّ الـمَـكـارِمَ فـي يُـسـرٍ وتَـوضِـيـحِ
غَـــذّى الـعَـقـولَ بـآدابٍ ومَـعـرفَـةٍ
طُـلّابُـهُ الـشُّـمُّ مِـن صَـفْـوِ الـجَـحـاجِـيـحِ
ونَـجْـمُـهُ الـمَـنـهـلُ الـبَـرّاقُ مَـفْـخـرةٌ
يَـفـيـضُ جـودًا بـلا رَمـزٍ وتَـلـويـحِ
أَبِـي، وبَـسـمـتُـهُ فـي الـبـؤسِ حَـانِـيـةٌ
تُـبـدِّدُ الـهَـمّ عـن وَجْـهِ الـمَـجـاريـحِ
(أنـا الـمُـتـيـمُ مَـن مِـثـلِـي يـهـيـم بـهـا)
مـعـزوفـةٌ قـالَـهـا فـي خـدِّ تـوشـيـحِ
يَـعـنـي(الـمـديـنـةَ) يَـهـواهـا، وغَـرقـدُهـا
مُـنًـى لـخـافـقِـهِ، مَـهْـوَى الـتَّـفـاريـحِ
أَبِـي، وتُـبـحِـرُ فـي الأَتـــراحِ مِـحْـبـرتِـي
وحَـاءُ مَـرْثِـيَـتِـي هَـبَّـتْ بـهـا رِيـحِـي
أُزمِّـــلُ الـنَّـفـسَ بـالـتَّـفـويـضِ راضـيـةً
وأسـكـبُ الـوجـدَ فـي شـالِ الـتـراويـحِ
لـهُ الـدُّعـاءُ بـنـبـضِ الـقـلـبِ أَرفـعُـهُ
فـي هـمـسِ تَـمـسـيـتِـي فـي نـفـحِ تـصـبـيـحِـي
يـا ربِّ بـابٌ إلـى الـفـردوسِ يَـجْـمَـعُـنَـا
والـبِـــرُّ يُـرشـدُنِـي: (هَـــذي مَـفـاتـيـحِـي)

شموع المسير

سيكولوجية الإدارة.

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

بدايةً.. لتكن لدينا المرونة لنتقبل فكرة أن في الإدارة، وكذلك في الحياة بأكملها، ليس شرطاً أن يكون "الأفضل" هو من يتولّى الأمور، ولكن يتولاها "الممكن". أي بمعنى أنه ليس من الضرورة أن يكون أفضل وأذكى وأكفأ من في هذا المكان أو ذاك هو من يكون القائد، ولكن يمكن أن يقود "الممكن" أي الذي لديه الحد الكافي ويمكنه أن يسيّر الأمور بشكل صحيح وليس شرطاً أن يسيّرها بشكل "أصح" ومثالي وإبداعي، خصوصاً في البيئة الوظيفية التي لا تتوفر فيها الممكنات الحقيقية للإبداع والتميز. هذا الأمر ذاته هو ما جعل الفقهاء أيضاً يستحدثون قاعدة فقهية تنص على أنه يمكن أن يتولّى "المفضول حتى مع وجود الفاضل"، وذلك على خلفية الأحداث التي رافقت الخلاف السياسي الذي حصل بين الصحابة في القرن الهجري الأول.

هذا من حيث المبدأ؛ وذلك حتى لا يتسلل الاكتئاب والإحباط إلى قلوب ملايين الموظفين والموظفات وخصوصاً الجدد. إن طبيعة العمل الإداري تتشكل تلقائياً بهذه الجغرافية المعقدة في أي مكان حول العالم إذا لم يكن المسؤول الأول والسياسات العامة للمنشأة ووضوح الأهداف، كل ذلك، يدفع نحو بيئة عمل إبداعية تحفّز للإبداع وتمنح الإلهام وتغلق الطريق نحو تكوين كانتونات شللية داخل المنشأة لا تعمل سوى لمصالحها الخاصة.

أما بالنسبة للمدير فهو على أنواع، ولكن أسوأ المدراء هو ذلك الذي لا يهمه العمل أو تطوير العمل بقدر اهتمامه بشعوره بأنه مدير وكفى. هناك أشخاص كثر جاؤوا من بيئات مهمشة، أو أن يكون هو نفسه لا يحظى بمكانة بين أقاربه ومحيطه، فحين يصل إلى أي منصب قيادي يبدأ تلقائياً في تعميق شعوره بأدوات المنصب، بدءاً من تغيير طريقة جلوسه وحديثه وتظاهره بالمكانة، وانتهاء بتصرفات الاستبداد وعدم تقديم أي احترام للمرؤوسين لديه. إلا أن هذا النوع من القادة بمجرد تركه للمنصب لأي سبب من الأسباب ينهار فوراً وربما يدخل في مشكلات صحية خطيرة؛ وذلك بسبب هول الفارق الذي لمسه بين مرحلة المنصب وما بعدها.

على أية حال.. على كل صاحب منشأة، أو المسؤول التنفيذي الأول فيها، أن يعيد بين كل فترة وأخرى تقييم مفاصل المنشأة، ويقترب أكثر من تفاصيلها الصغيرة التي لا ترى من موقعه، لأن في وسط تلك التفاصيل يكمن أخطر أسرار التحول الجذري المخبوء في أي منشأة، ومفتاح طرقها الجديدة، سواء إلى الإبداع والتألق أو إلى التآكل والترهل ومن ثمّ بداية النهاية.

ديواننا

حبيب المعاتيق

على غالِقٍ

إلى الفنان عثمان ابو الليرات

عَلى غَالِقٍ
عِشْتَ تَسكُنُ كَالظِّلِّ
فِي لَفَحَاتِ النَّهارِ،
وكالضَوْءِ تَعْبُرُ مِنْ غَالِقٍ لاصْطِيَادِ
الأثَرْ
تُسَافِرُ فِي رِحْلَةِ الضَوءِ وَالظِّلِّ
تَحْمِلُ نَافِذَةً لِلْوُجُودِ
كَأَنَّكَ تَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْكَ السَّفَرْ
وَتَحْتَالُ
يَا صَائِدَ الوَقْتِ،
إنَّ الزَّمَانَ عَصِيٌّ عَلَى الانْتِظَارِ

يَمُرُّ يَمُرُّ
فَكَيْفَ تَمَكَّنْتَ أَنْ تُمْسِكَ العُمْرَ
يَا سَيِّدِي فِي صُوَرْ
وَكَيْفَ تَمَكَّنْتَ إقْنَاعَهُ بِالوُقُوفِ
وَلا شَيْءَ يَعْتَقِدُ العُمْرُ
أَحْرَى بِأَنْ يُنْتَظَرْ.
هُنالكَ
كَانَتْ صَحِيفَةُ أَخْبَارِنَا
غَيْرَ مَأْهُولَةٍ بِالحَيَاةِ
وَكُنْتَ الحَيَاةَ
فَلَابُدَّ مِنْ صُورَةٍ حَيَّةٍ

كَيْ يَعِيشَ الخَبَرْ
وَلَابُدَّ مِنْ شَاهِدٍ للحَقِيقَةِ
إِنَّ الوُجُوهَ الأَمَاكِنَ وَالذِّكْرَيَاتِ
ذَخِيرَتَنَا فِي الحَيَاةِ؛
تُغَيِّرُ أَشْكَالَهَا
وَلَمْ نَعْتَبِرْكَ الوَصِيَّ
وَلَكِنَّكَ الشَّاهِدَ المُعْتَبَرْ
وَلَكِنَّكَ الضوءُ،
فِي صُورَةٍ مِنْكَ ضَوْئِيَّةٍ رحْتَ
تَعْبُرُ
فِي لَيْلِنَا كَالنَّهَارِ
وَفِي يَبْسِ ضَحْكَاتِنَا كَالْمَطَرْ.
وَرحْتَ تُرَتِّبُ بَسْمَاتِنَا فِي الوُجُوهِ
وَتُصْلِحُ مَا أَفْسَدَ الحُزْنُ مِنَّا،
تُرَاوِدُ ضَحْكَاتِنَا المُضْمَرَاتِ،
تُصَوِّتُ وَاحِدَةً وَاثْنَتَيْنِ
وَتَضْغَطُ هَوْنًا عَلَى غَالِقٍ
لِتَفْتَحَ فِينَا الضَّمِيرَ المُسْتَتَرْ
هُنَالِكَ
يَا حَارِسَ الذِّكْرَيَاتِ
وَهَبْنَاكَ مِنْ عُمْرِنَا لَحْظَةً لا تُعَادُ
هُنَاكَ سَهِرْنَا عَلَى كَعْكَةِ الظِّلِّ
والضَوءِ
ثُمَّ نَسِينَا
وَعِنْدَكَ وَحْدَكَ
مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرَيَاتِ السَّهَرْ.

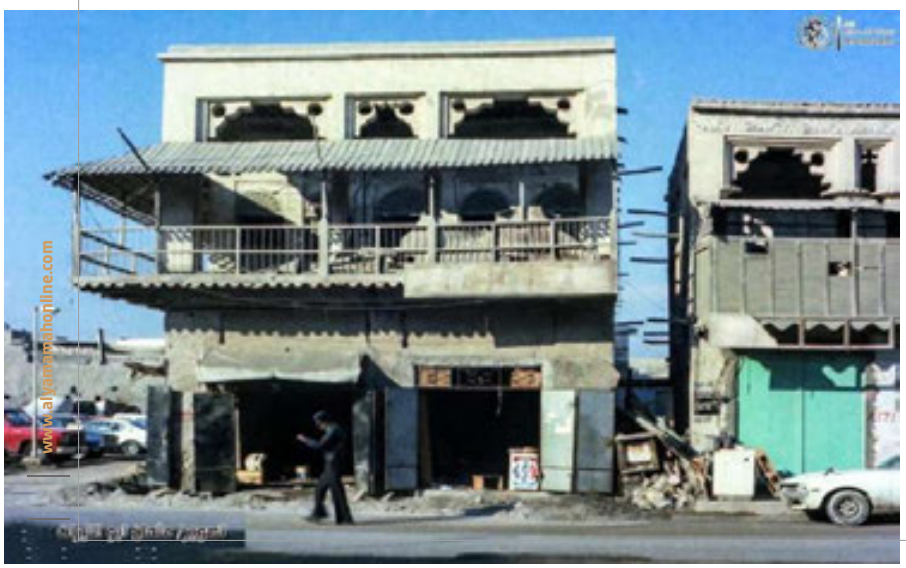

ربما

بشاير العرفج
@bashayerarfaj

العمل إطار للحياة..

كيف نؤثر فيه ويؤثر فينا.

يستيقظ الشخص العامل مع أول خيط ضوء، مثقلًا بأحداث الليلة الماضية، غير معذور بظروفها، أو محمّلًا بأثر أفراحها وأتراحها، آملاً البقاء في تلك اللحظة للأبد، لكنه ينهض مسؤولًا عن اليوم وما يحمله هذا الصباح.

يدوي صوت المنبه من حوله، ويطرق في رأسه وتحديدًا على موضع الأفكار المتخاذلة فيه، ينقلب على الجنب الآخر فيلمح الساعة، ينهض سريعًا وكأن الزمن يلاحقه مكشرًا عن أنيابه، يختار ملابسه على عجل ويتناول فطوره واقفًا، ثم يمضي حيث الطريق ذاته كل يوم، وإن كان لديه متسع من الوقت كافأ نفسه برفاهية أن يختار طريقًا آخر إلى وجهة ثابتة.

وفي الجهة الأخرى ينهض الباحث عن عمل، متى ما شاء لجسده أن يفيق، مدفوعًا بالبحث عن وجهة، أو ناشدًا للسكون، حرًا طليقًا لا يقيده سوى ما يختار بنفسه من قيود، يجتهد يومًا بالبحث عن عمل من خلال التطوير الشخصي والتعلم المستمر، ويسعد يومًا آخر بهذه المساحة التي تمكنه من العيش بخفة، يضغط عليه هذا الفراغ أكثر من امتلائه، ويتيح له مرات أخرى أن ينأى أكثر من سواه.

وبين الحالتين تتجلى صورة واحدة: العمل - بمفهومه الواسع ليس الوظيفة فحسب - بمثابة إطار ينظم فوضى الحياة في حضوره أو غيابه، كما يمتد إلى ذات الإنسان وكوكبته النفسية.

يرى سيمجوند فرويد أن الصحة النفسية ترتكز على قاعدتين: الحب والعمل.

القدرة على حب الذات وحب الآخر على حد سواء، فالحب يعزز شعور الانتماء مما يعد من الحاجات الأساسية للتوازن النفسي، أما العمل في نظر فرويد فهو الكفاءة والجدوى وتحقيق الذات حيث ينتج الفرد من خلاله بما يساهم في مقاومته للاضطراب النفسي، إن الحب والعمل بمثابة درع في وجه تحديات الحياة وقواعد بناء للصحة النفسية، ولكن .. متى علينا أن نحمي أنفسنا من هذا الحب أو هذا العمل؟

وهنا تنكشف جدلية عميقة: هل نحن من نطوّع العمل ليتلاءم مع إيقاع حياتنا أم أن العمل هو من يشكّل حياتنا وفقًا لشروطه ومتطلباته، وكيف نضع الحد الفاصل بين الأمرين؟ إن العلاقة بيننا وبين العمل علاقة متبادلة وليست أحادية، حيث نؤثر فيه ويؤثر فينا، وفي هذا التأثير يصاغ يومنا وتتبلور هويتنا وننمو أو نضمحل.

والذي يحكم الفارق هنا عدة متغيرات متداخلة: طبيعة العمل، مجال العمل، أساليب القيادة في المؤسسة، بيئة العمل المادية، خبرات الفرد، خلفيته الثقافية، مرونته النفسية، قدرته على التكيف، مدى توافق قيمه الشخصية مع قيم المؤسسة.

فعلى سبيل المثال: شخص لديه قيمة الصدق أو الوضوح والشفافية أو العدل عالية، في بيئة عمل تهمّش ذلك، فإن نسبة الصراع النفسي هنا أعلى والقدرة على الموازنة أصعب.

إذن فإن العمل منظم للحياة إذا أجاد الفرد الموازنة بينه وبين متطلبات الحياة الأخرى، حيث للعمل سطوته على الوقت فتصبح المهام والأعمال واللقاءات تابعة لساعات العمل وحتى العطلات وأوقات الراحة والفراغ.

وحسب طبيعة كل عمل وحسب تطلعات كل فرد واهتماماته، تكون الإدارة الأسبوعية كحياة خاصة بالفرد لا مسرح عرض تديره الحياة المهنية.

كما أن لأي عمل التأثير على نوعية العلاقات الاجتماعية الممتدة بين الفرد والآخر، ولا تخفى سطوته على الهوية والمهارات الشخصية، كما البيئة المادية للعمل أيضًا لها الامتداد الذي يترك بصمته على العادات أو السلوكيات.

العمل فضاء للتأثير الذاتي

عندما يخالف العمل توقعاتنا فإن إرادة الإنسان هي الأداة المساندة التي تجعل من هذا العمل مساحة يمارس فيها الفرد وجوده بشكل مؤثر.

ينظر روجرز إلى الإرادة كطاقة داخلية مرتبطة بعملية تحقيق الذات، تعكس حرية الفرد في أن يكون أصيلًا مع نفسه وأن يسلك الطريق الذي يقوده نحو إمكاناته الكامنة. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم الإرادة عند روجرز في عدة أبعاد رئيسية:

- التركيز على الذات والنمو الشخصي: الإنسان يمتلك قدرة فطرية على النمو والتحقيق الذاتي (Self-actualization). الإرادة ليست مجرد قوة للقيام بالواجبات، بل محرك داخلي يسعى لتحقيق إمكانياته الكاملة.

• الإرادة كأداة للتغيير: تمكّن الفرد من توجيه سلوكه بما يتوافق مع قيمه ومبادئه، حتى في ظروف صعبة أو ضاغطة.

• العلاقة بالعمل: يمكن أن يصبح العمل فضاءً يمارس فيه الفرد إرادته، ليحوّل المهام الروتينية أو الضاغطة إلى فرص للتعلم، الإبداع، وتحقيق الذات.

• المقاربة الإنسانية: الإرادة ليست قسرًا خارجيًا، بل قوة داخلية تتناغم مع الرغبة في الصلاح والتطور الشخصي، وتساعد الإنسان على إيجاد معنى ورضا حتى في الأطر المحدودة أو المعقدة.

أما من جانب فيكتور فرانكل فيما يتعلق بهذا السياق، فإن أداة النجاة هي القدرة على خلق معنى من التجربة، فقد انبثق العلاج بالمعنى نتيجة المعاناة في معسكرات الاعتقال النازية، حيث وجد فرانكل أن الأشخاص الذين استطاعوا إيجاد معنى شخصي لتجربتهم (حتى لو كان الحلم بمستقبل أفضل) كانوا أكثر قدرة على الصمود، بينما الذين فقدوا الشعور بالهدف وضاع منهم المعنى انهاروا نفسيًا وجسديًا.

إن العمل بنجاحاته وصراعاته وعلاقاته المختلفة ومواقفه اليومية المتباينة يعد بمثابة تجربة مصغرة للحياة فهو ليس مصدرًا للدخل فحسب.

قد لا يوجد عمل مثالي، ومثلما نجا فرانكل من قسوة المعسكر عبر خلق معنى لحياته اليومية، يمكن للفرد في بيئة عمل صارمة أو مقيدة أو فوضوية أن يحول دوره ومهامه إلى مساحة ذات معنى، حيث تصبح الدافع للصمود والتأثير وتحويل مصدر الضغط إلى فرصة للنمو والتغير.

وهذا بالطبع لا يبرر ضعف الإدارة في المؤسسات، إنما يمنح الفرد بوصلة الاختيار، فإن هناك خطوط عريضة على الفرد ألا يسمح بتجاوزها بحجة (ضغط العمل)، فإننا في مجتمع متحضر في زمن أكثر انفتاحًا وتنوعًا في الفرص والخيارات.

إن العمل ليس مجرد إطار زمني لحياتنا، بل مرآة تعكس وعينا بذواتنا، وحين نضع له حدودًا واضحة ونغرس فيه معنى شخصيًا، يتحول من عبء يستهلكنا إلى مساحة تجعلنا أكثر اتساعًا وحكمة.

صدر حديثاً

للدكتور عبدالرحمن الزهراني..

صدور السيرة الغيرية «ابن عبيدي عِظم الأثر وعظيم التأثير»

اليمامة خاص

صدر للدكتور عبدالرحمن بن محمد الزهراني كتاب بعنوان " عبدالرحمن بن عبيدي .. عِظم الأثر وعظيم التأثير" وهي من السير الغيرية ، يتناول فيها الكاتب سيرة رجل من رجالات بلجرشي ممن كان لهم بصمات اجتماعية وثقافية بارزة في محيطه.

وذكر المؤلف أن العبيدي ساهم بفاعلية في مجتمعه من خلال أفكاره و مبادراته المتعددة عبر استعراض مجموعة من المواقف التي تعكس تأثيره الإيجابي العميق ، مُقدّماً دروساً في كيفية إحداث فرق في حياته وحياة الآخرين.

الكتاب يعد دعوة لاستكشاف تراثنا وتقدير من أسهموا في تشكيل هويتنا.

و ذكر المؤلف أن هذا الكتاب يفتح آفاقاً جديدة للتأمل ويحفّز على الحفاظ على القيم النبيلة التي زرعها الأجداد للاستمرار في صناعة الفارق.

يذكر أن عبدالرحمن بن عبيدي أحد رجالات الباحة الذين أسهموا في حركة التعليم والمشاريع الاجتماعية والإنسانية و تعزيز القيم والهوية الوطنية.

ويعد الكتاب من السير الغيرية التي ترصد حياة و تأثير أحد الشخصيات الوطنية المؤثرة في محيطه.

الحراك الثقافي

مجلس جديد برئاسة السريحي يوازن بين الخبرة والتجديد..

جمعية الأدب تدخل دورتها الثانية بروح التنازل ورسائل الوداع.

سعيد السريحي

حسن النعمي

نهى العويضي

اليمامة-خاص

في مشهدٍ أدبي يزاوج بين التنافس وروح الفريق، اختتمت جمعية الأدب المهنية انتخاباتها الأخيرة بصورة عكست نضج التجربة المؤسسية ووعي أعضائها. فبعد أجواء انتخابية شفافة، أفرزت النتائج مجلسًا جديدًا تَصدّرَه الدكتور سعيد السريحي رئيسًا للجمعية، وسط موقف لافت حين تنازل منافسه الدكتور حسن النعمي عن الرئاسة.

هذه اللحظة لم تُقرأ باعتبارها مجرد تنازل، بل باعتبارها درسًا أخلاقيًا أضاء المشهد، ورسالة بأن الجمعية تدخل مرحلتها الثانية على قاعدة الشراكة لا المغالبة

وجرت عملية التصويت في أجواء اتسمت بالانضباط والمسؤولية، تحت إشراف لجنة الانتخابات برئاسة الأستاذ عبدالرحمن السيد، وعضوية الأستاذ خالد الباز والأستاذة أشواق بن رشيد، وبمتابعة من الرئيس التنفيذي للجمعية عبدالله مفتاح، حيث ساد الاجتماع مناخ من النزاهة والشفافية عكس وعي الأعضاء وثقتهم بالمسار الانتخابي.

وشهدت النتائج تعادلًا في الأصوات بين سعيد السريحي وحسن النعمي على منصب الرئيس، ليبادر الدكتور النعمي بخطوة لافتة بالتنازل عن الرئاسة لصالح السريحي، قائلاً عبارته المؤثرة: «العين لا تعلو على الحاجب». وقد عُدّت هذه المبادرة درسًا أخلاقيًا وموقفًا نزيهًا عكس حرص الجميع على روح الفريق ودعم مسيرة العمل المؤسسي.

دلالات التغيير والاستمرارية

الانتخابات حملت معها عددًا من المؤشرات اللافتة؛ أبرزها اعتذار الرئيس السابق الدكتور صالح زيّاد عن الاستمرار، مع استمرار ثلثي أعضاء المجلس السابق وهم جاسم الصحيح، د. نورة القحطاني، محمد ابراهيم يعقوب، خالد اليوسف. وانضمام ثلاثة أعضاء جدد هم: معجب العدواني، عادل خميس، ونهى العويضي. وقد اعتبر مراقبون هذه التركيبة متوازنة بين التجديد والخبرة، بما يعزز استمرارية مسيرة

الجمعية ويفتح أمامها آفاقًا جديدة.

النعمي يتنازل للمرة الثانية

ومن اللافت أن هذه ليست المرة الأولى التي يتنازل فيها الدكتور حسن النعمي عن منصب رفيع طوعًا، إذ سبق أن تنازل عن رئاسة نادي جدة الأدبي لصالح الدكتور عبدالمحسن القحطاني، في سابقة تعكس سلوكه المؤسسي وإيمانه بروح المشاركة.

كلمات من قلب المشهد

في تعليق له على نتائج الانتخابات، قال الرئيس المنتخب سعيد السريحي عبارة وكأنها تلخص «برنامجه الانتخابي»: «موعدنا الصبح، أليس الصبح بقريب؟»

أما الرئيس السابق للجمعية، الدكتور صالح زياد، الذي قاد الجمعية منذ مرحلة الفكرة وحتى التأسيس، فقد ودّع زملاءه بكلمات أكد فيها ان الجمعية تمكنت من ان تضع لها «موقعًا واضحًا وصوتًا مسموعًا في الفضاء الثقافي الوطني، وأن نخطو بثبات نحو أهدافها. لا أدّعي أننا بلغنا الكمال، فقد يقع الخطأ في التقدير أو القصور في التوقع، لكننا عملنا دائمًا بصدق نية وسلامة طوية» واختتم قائلا:»أغادر الموقع لا الفكرة، وأغادر الإدارة لا الانتماء».

صدر حديثاً

عن منشورات « راميا » ..

صدور رواية "الشامانة" للكاتبة الإماراتية لطيفة الحاج .

اليمامة- خاص

صدرت عن منشورات راميا بلندن رواية "الشامانة" للكاتبة الإماراتية لطيفة الحاج، لتأخذ القارئ في تجربة سردية تتأرجح بين الواقع المأزوم والطقوس الغرائبية التي تُسوَّق كخلاص روحاني. تدور أحداث الرواية حول البطلة أحلام، التي تجد نفسها بين الحياة العملية الرتيبة ومتطلبات العائلة، وبين عالم الشامانة وجلسات الطقوس واليوغا الموعودة بالشفاء. هذا الصراع الداخلي يعكس توترات العصر الحديث بين الحاجة إلى التغيير وإغراء حلول سهلة تُسوَّق من خلال التنمية البشرية والخلاص الروحي.

الرواية مبنية على محطات تحمل عناوين مثل: "الكنز الموهوم"، "خرائط الألم"، "معبد القلب"، و"شبكة المافيا الطبية"، و"ذاكرة الألم"، لتكشف عن تناقضات الحياة بين العمل الرتيب والبحث عن الحرية في أوهام الطقوس الروحانية. وتبرز الرواية كيف يتحوّل البحث عن معنى إلى استغلال للنفس والجسد، من خلال شبكات استثمارية متنكرة برداء روحاني أو علمي، في نقد ثقافي لزمن يلهث وراء الوصفات السريعة والخلاص المضمون.

تتألف الرواية من 148 صفحة من القطع الوسط، وحمل الغلاف لوحة للفنانة الإماراتية ميرا القاسم، فيما تولى التصميم الداخلي سام باريت، والخارجي جونا ليونارد.

ولطيفة الحاج، كاتبة وروائية إماراتية، حاصلة على دكتوراه في العلوم البيئية وماجستير في الإدارة الهندسية، لها أكثر من ثلاثين إصداراً في الرواية والقصة والشعر والترجمة، ونالت عدة جوائز أدبية، منها الجائزة التشجيعية لمسابقة غانم غباش للقصة القصيرة بالإمارات.

الجميعة في أمسيته الشعرية بالرياض ..

كتبت ديواني الأول وأنا أتعلم الإصغاء لصوتي الداخلي .

متابعة : هاني الحجي

قال الشاعر جابر الجميعة أن " لكل شاعرٍ بصمته الخاصة، وإن كان أثر الشاعر جاسم الصحيح ممتداً في الساحة الأحسائية، فهذا طبيعي ولا ننكره لشاعر كبير ترك بصمة عميقة في وجداننا وندين له بالفضل الكبير على تشجيعه الدائم للجميع دون استثناء" وأضاف " لكن الذائقة الشعرية في الأحساء متنوعة، ولكل صوتٍ نكهته التي تميّزه، وأنا أؤمن أن الاختلاف في النكهة هو ما يثري المشهد الإبداعي لدينا."

جاء ذلك في الأمسية التي أقامتها مكتبة ودار تشكيل بالرياض بمناسبة صدور ديوانه (غرق في المجاز) بالشراكة مع خيمة المتنبي

وعن ديوانه قال الجميعة "الإصدار الأول أشبه ما يكون بصرخة الميلاد، فيه اندفعتُ إلى الورق بكل ما في داخلي من وجعٍ وحنينٍ وأحلام ديوان "غرقٌ في المجاز" كتبتُه وأنا أتعلم الإصغاء لصوتي الداخلي، وأجرّب أن أضع قلبي بين دفّتي كتاب. لذلك يبقى التجربة الأصدق مهما تلتها من تجارب."

وحول تنوع تجربته بين العمودي والتفعيلة ذكر الجميعة "أنا ابن الإيقاع في كل حالاته، لكن العمودي يمنحني صدق الانتماء، فيما تعطي قصيدة التفعيلة فسحة وحرية للتنفّس أكثر، وأحياناً أجدني كطائرٍ يرفرف بجناحين: جناح موزون على بحر الخليل، وآخر حرّ على ضفاف التفعيلة.

وفي سؤال له إن كانت حظيت تجربته بدراسة ذكرأنه حتى الآن لم تُكتب عن تجربته دراسات نقدية متخصصة بالمعنى الأكاديمي، لكنها حظيت بقراءات وانطباعات من النقاد والأصدقاء والمهتمين، وهي تعني له الكثير لأنها تكشف زوايا لم يكن يراها في نصوصه.

وعن جديد ه القادم أشار إلى أنه يعمل حالياً على نصوص جديدة تنضج على مهل، بعضها في طور الجمع لإصدار قادم، متنميا أن يحمل وجهاً أكثر نضجاً وتجربة أعمق. فالشعر –كما يقول-ليس محطة للتوقف بل رحلةٌ لا تنتهي.

يشار إلى أن المجموعة الشعرية (غرق في المجاز) هي الأولى للشاعر ووضع فيها تجربته الكاملة في الشعر الفصيح وتنوعت قصائد الديوان بين العمودي والتفعيلة وغلب عليها الطابع الوجداني والإنساني وقصائد في الحُب والحياة...

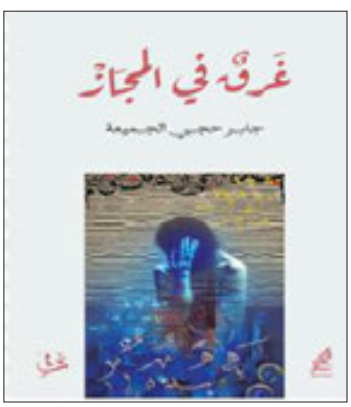

"ومِنَ البوحِ ما يكون اشتياقا
فدعينا على الهوى نتلاقى
ودعينا نُذَّوبِ الوقت شمعاً
لذةُ العِشْق أن نذوبَ احتراقا"

وعن الديوان قالت الأديبة نورة النمر "ديوان (غرقٌ في المجاز) فيه إيحاء يُدخِلنا الى الشعر من خلال غرقٍ مجازي، وهو عتبة جميلة لنصوص المجموعة

التي ترتفع فيها وتيرة الأحاسيس ، لتأخذ القارئ بين مدّهـا وجزرها ،ليغرق بكامـلِ رغبته في خضمّ هذه المجازات لكنه (قبل لحظةٍ من الغرق) وفي نصٍ هكذا عنوانه، يبدأ ببيتٍ شعري فيه لفتٌ للانتباه لهذا البحر من الانفعالات "

ووصف الشـاعر ناجي الحرز الجميعـه "بأنه (المارد) القادم إلى سـاحة الشـعر العربي بكل عنفوان وزهو نخيل الأحساء .. هكذا أشـتهي أن أسميه منذ ارتبكَت دقات قلبي من شـد ما انتشيتُ بما سمعته من ذوب فـؤاده .. فؤاد جابر .. وما أدراك .. فهو الذي يمسـك بالقلم .. وهو الذي يتدفق فوق الورقة .

جاسم الصحيح شاعر كبير ترك بصمة عميقة في وجداننا ونحن له بالفضل الكبير على تشجيعه الدائم للجميع.

نختار هذه المقاطع من القصائد التي ألقاها الشـاعر في الأمسية :

لأني أفكر كالطفل
أحتاج كراسةً من غيوم
وأحتاج غابة حلوى
لأرسم هذي الحياة.

....

قصائدي لو تُرى تُنبيكَ عن نسبي
إنّ القوافيَ أمي ، والمجازَ أبي
وكلّ حرفٍ تخفّى خلفَ رونقِهِ
قد كان شيخاً ولكن في لباس صبِي .

....

حيّرتني رغم التصبر روحي
وعثا الشك في اليقين وجالا
وتخطّت حرارة الفقدِ شوطاً
من فؤادي وجاوزَتْهُ اشتعالا
ها أنا والغياب يحفر قلبي
ويغذّي الحياة منك اعتلالا
ها أنا الآن غارقٌ فيك كلّي
وأناديك ياهشامُ : تعالَ .

....

صدر حديثاً

اهداها الى "قراصنة العالم القديم وشعرائه"..

حامد بن عقيل يقدم مجموعته الجديدة "الوحدة حرّية حزينة"

اليمامة- خاص

أصدرت دار محترف أوكسـجين للنشـر فـي أونتاريو مجموعة شـعرية جديدة للشـاعر والكاتب السـعودي حامـد بن عقيل بعنوان "الوحـدة حرّية حزينة". ويسـتهل الشـاعر مجموعته بإهداء إلى "قراصنة العالم القديم وشـعرائه"، كتحية لشـاعر يعيش تداعيات خراب العالم الحديث في أدق تفاصيله.

منذ الأسـطر الأولى، يضعنا بن عقيل في حالة ترقّب، متسائلاً عن طبيعة الشـرط الإنسـاني وكيف تتحقق المعجزة التي هي الحياة، مسـتحضراً عالمًا يبدو غارقًا في الأزمات والخراب، حيث يسـعى الشاعر عبر جُمَل مكثفة ولغة شعرية مُحكمة إلى رسم معـانٍ جديدة للقصيدة، بحثاً عن الحرية والإبداع وسـط واقع يفرض الانكسار المستمر.

وتتميـز المجموعة بقدرتها على الجمع بين التجريب الشـعري والمغامرة الإنسـانية، إذ يواجه فيها الشـاعر عالمًـا معطوبًا، مسـتلهماً الحياة والحـب والجمال من المهمشـين والقراصنة والنسـاء الوحيدات والأطفال منزوعي الأحـلام. قصائد الكتاب تصرخ وتئن، وتتناول الحرية والانكسـار والدهشة، مستعرضة ملاحم العالم القديم ومعارك نهاية الزمان.

ويسـتحضر بـن عقيل فـي مجموعته، التي تضـم 88 صفحة، ملائكـة وأحداثـاً ورموزاً من الخـراب اليومي، متجـاوزًا الحدود التقليدية للقصيدة، ومقدّمًا قراءة متجددة للوجود الإنسـاني، وللأسئلة الجوهرية حول الحياة والموت والحرية.

الشـاعر حامد بن عقيل من مواليد الطائف 1974، له إصدارات شـعرية سـابقة منها: "قصيدتـان للمغنّي مرثيتـان توغلان فـي دمي"، "يوم الرب العظيم"، "يجـرّد فوضاه"، و"في عالمٍ ننكـره". وله أيضًـا أعمال روائيـة ونقدية وفلسـفية، أبرزها روايـات: "الرواقي"، "جمهورية أهريمـان"، و"منازل الموت"، إضافـة إلـى أعمالـه النقديـة والفكريـة مثل ثلاثية "سـيرة افتراضية" و"صناعة الكهنوت".

أمسية إبداعية مع الحاجي والدندن والنمر ..

خيمة المتنبي تزف ثلاثة إصدارات شعرية جديدة .

أعضاء خيمة المتنبي مع الشعراء والنقاد.

اليمامة ــ خاص

استمرارا لدعم المبدعين الشباب ورفد المكتبة الأدبية العربية بالإبداعات الشعرية، أقامت خيمة المتنبي حفل تدشين ثلاثة إصدارات شعرية ضمن مبادرتها (مجاز أول) بالتعاون مع دار تشكيل، وذلك مساء يوم الجمعة ١٢-٩-٢٠٢٥م، حيث دشنت ديوان (فزع البيدر) للشاعر إبراهيم الحاجي، و(كائنات المجاز) للشاعر علي الدندن، و(فصل من مواعظ الضلّيل) للشاعر صادق النمر، وسط حضور كثيف من شعراء وأدباء وإعلاميين.

قدم الأمسية الشاعر عبدالمجيد الموسوي، مرحبًا بالضيوف الكرام، مستهلًا حديثه عن الدواوين الثلاثة، بقوله:

ثلاثةُ دواوينٍ وُلدت من رحم القصيدة، كأنها ثلاثةُ أنهارٍ تفرعت من عيني الفرادة والجمال، كلٌّ واحدٍ منها يشقُّ مجراه حاملًا نكهته الخاصة،لكنّها تلتقي جميعًا في نهر الشعر وفتنته."

افتُتحت الأمسية بكلمة لرئيس خيمة المتنبي الشاعر جاسم الصحيح، التي رحب فيها بالحضور الكريم، موضحا رسالة الخيمة بدعم الشعراء الشباب من الحرف الأول للقصيدة إلى الديوان، عبر مبادرتها (مجاز أول) والتي تتكاتف مع دار تشكيل في أداء هذه الرسالة، كما عرّج بنظرة ثاقبة إلى على جماليات المجموعات الشعرية قائلا: في هذا اليوم من شهرِ ربيعٍ الأول، نريد للربيع أن لا يخونَ اسمَهُ ومعناه في غمرة هذا الجو الحار والرطوبة الخانقة التي تجتاح بعض أيامه، لذلك سوف نبتكر من الشعر ربيعا، تسري علينا أنسامه العاطرة، وتأتلق أزهاره الباهرة.. إنه ربيعٌ طالعٌ من أعماقِ ثلاثةِ دواوين شعرية عامرةٍ بالخصوبة، انفلقتْ بذراتُها في تربة التكوين، وامتدتْ سيقانُها لمعانقة الضوء في مسارات الإبداع والابتكار والتميز والجمال. هي ثلاثة دواوين تملؤها الطاقة الجمالية التي تأتي من عدة مصادر كالتأمل العميق، واستكناه الحياة، وزراعة ألغام المفارقة بين الأفكار والكلمات، وتفعيل المخيلة لتخليق الكائنات الجديدة..

كانت أولى القراءات الشعرية للشاعر إبراهيم الحاجي من ديوانه (فزع البيدر) بانتقاء نصوص مميزة منها قصيدة (الشمس والقمر يدخلان) والتي منها:

هيا ادخلا
يا شّمسُ يا بدرُ ادخلا..
فالعمرُ مفتوحٌ هنا
مقدارِ جرحينَ ادخلا
وتعاقبَا
فالحلمُ أرْمِدِهِ السّرابُ وتاهِ

علي الدندن

صادق النمر

إبراهيم الحاجي

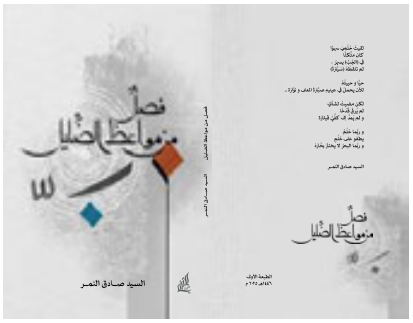

ما بينَ الليالي مِجْهِدا
يا أنتِ يا شمسُ ادخلي
بين الحنايا خِلْسةٍ
أو بين أغْطِيةِ الشجونَ
وفوقِ ألوانَ الحياةِ
وأيقظي يا شمسُ أسْرابِ الحِناجِرِ
من تجاويفِ المخاوفِ
غارٍ في حِلقِ السلامِ هنا النِدا
وعلى سجاجيدِ الحنينَ
تحسسي نبضِ الدِعاءِ
يكادُ يخنقه الصدى

تلا ذلك قراءة نقدية لديوان الحاجي قدمها الشاعر زكي السالم، مستعرضا العديد من المحطات الشعرية والتحولات الجمالية في تجربة وفق نصوص الديوان.

ثم كانت الجولة الشعرية الثانية للشاعر صادق النمر، الذي تلا نصوصا جميلة مختارة من ديوانه (فصل من مواعظ الضلّيل)، والذي منها نصه المعنون بـ(مواعظ الضلّيل) منها:

خذي مواعظ ضليلٍ قد انفردا
أراد أنْ يغمدِ الأشياءِ منجردا
مضى إلى حيثُ لا يُفتيْ المدى
قمرا
و لا نجوماً مضيئاتٍ تكيل هدى
مبللاً بأناشيدٍ ملائكةٍ
عطفاً له حين يمشي مفرداً أحدا
الشعرُ في فمِهِ نارٌ ممزقةٍ
و الخمرُ في يدِهِ شِهْدٌ و لا شِهِدا
يكادُ أنْ يُمسِكَ المعنى و طائرهِ
لولا ضجيجُ مجازٍ جاءَ محتشدا ..!
يمرُ بينَ حلوقِ الريحَ أغنيةٍ
لكنّهِ في بُطونَ النهرِ رجْعُ صدى

بعد ذلك قدم الناقد محمد الحميدي قراءته النقدية لديوان النمر، والتي سلط فيها الضوء على العديد من الملامح الجمالية والفنية في هذه التجربة الشعرية المتميزة.

الجولة الشعرية الثالثة كانت للشاعر علي الدندن، الذي أطرب الحضور بنصوص ساحرة، منها نص (إفريقية) ونختار منه:

أنا إن أشحتِ عن الثمارِ جميعِها
فلأنّ تفاح اشتهائِك ما فِسدْ
من أينَ أعبرُ والعيونُ خناجرٌ
حولي وثمةِ ألفِ بابٍ للجسدْ

ومن نص (الوصية):

الأصدقاء هم المدافئ دائماً
أما الصداقةِ فهيَ أدفأ منزلِ
تكفيكِ من سعةِ الوجود محبةٍ
حتى ولو مثقال حبةِ خردلِ

وكان دور القراءة النقدية لديوان الدندن التي قدمها الشاعر حيدر العبدالله، ليقوم بالغوص في أعماق التجربة تحليلا وتأويلا، مستخرجا لآلئ من الإشارات والوقفات الفنية.

ختاما تم تكريم الشعراء والنقاد من قبل رئيس الخيمة الشاعر جاسم الصحيح، وداعم مسيرتها الشاعر السيد هاشم الشخص، والتقطت الصور التذكارية مع الشعراء وأعضاء الخيمة بمعية أصحاب القراءات.

وهرع بعدها الحضور للاصطفاف أمام منصات الشعراء لنيل تواقيع مجموعاتهم الشعرية.

احتفاء

بعد توثيق تجربتها ونشرها في مجلة TDR – The Drama Review .

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحتفي بإنجاز جوقة المسرح .

د.سعود السهلي عميد كلية الإعلام ووكيل الكلية د.مفوض العنزي والأستاذان حسين الدوسري، وأحمد السويدان. خلال لقائهم برئيس الفرقة تركي باعيسى، وحمد بن جنيدل، نائب رئيس الفرقة

اليمامة ــ خاص

احتفت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلةً في عميد كلية الإعلام والاتصال الدكتور سعود بن عبدالله السهلي بإنجاز جوقة المسرح السعودية، بعد توثيق تجربتها ونشرها في مجلة المصنفة TDR – The Drama Review ضمن الفئة الأولى عالمياً (Q1) والصادرة عن جامعة نيويورك، كأول تجربة مسرحية سعودية يتم توثيقها علمياً على هذا المستوى الدولي.

وحضر اللقاء وكيل الكلية الدكتور مفوض العنزي، ورئيس قسم الصحافة والإعلام حسين الدوسري، وعضو هيئة التدريس في قسم الإعلام الأستاذ أحمد السويدان، حيث شاركوا الفرقة فرحة هذا الإنجاز وأشادوا بما حققته من حضور مشرّف للمسرح السعودي في المحافل الأكاديمية العالمية.

وأكد السهلي أن هذا الإنجاز يعكس

من مهرجان جورجيا الدولي للمسرح عند فوز الفرقة بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في المهرجان أبريل 2025

أعضاء الفرقة

Saudi Arabia's Jawqat al-Masraḥ
(Theatre Choir Club)

An Interview with Director Turki Bā'Īssa

Richard Schechner

خبر التوثيق في إعلام جامعة نيويورك

الحضور الفاعل للمملكة في الثقافة والفنون على الصعيد الدولي، ويمثل إضافة نوعية للحراك المسرحي السعودي، بما يواكب مستهدفات رؤية المملكة 2030 في تعزيز حضور الفنون في مراجع البحث العلمي عالمياً.

من جانبه، أعرب رئيس فرقة جوقة المسرح المخرج تركي باعيسى عن اعتزازه بهذا الاحتفاء، مؤكداً أن النشر في مجلة عالمية مرموقة يفتح آفاقاً جديدة للبحث والتوثيق الأكاديمي في مجال المسرح السعودي، ويعزز مكانة التجربة السعودية على الساحة الدولية.

الجدير بالذكر ان فرقة المسرح تحمل ترخيصاً من هيئة المسرح والفنون الأدائية ومن مبادرة «هاوي» في برنامج جودة الحياة .

المقال

د. سليمان أحمد الطامي
@saaltami

الحكومة الذكية ..

القلب الرقمي للمدن الحديثة.

الحكومة الذكية في المدن الذكية

تشهد المدن حول العالم تحولاً جذرياً نحو نماذج جديدة من الحوكمة والإدارة الحضرية، حيث تلعب التكنولوجيا الرقمية دوراً محورياً في تطوير ما يُعرف بالحكومة الذكية ضمن إطار المدن الذكية. وتُعرف الحكومة الذكية بأنها منظومة حكومية متطورة تستخدم التقنيات الرقمية المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والبيانات الضخمة لتقديم خدمات حكومية أكثر كفاءة وفعالية للمواطنين والمقيمين. تتجاوز الحكومة الذكية مفهوم الحكومة الإلكترونية التقليدية من خلال تبني نهج شامل يركز على التفاعل الذكي مع المواطنين واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات مدروسة وتقديم خدمات استباقية. تتميز الحكومة الذكية بالمشاركة والشفافية من خلال اعتماد نماذج حوكمة مفتوحة وتشاركية تزيد من شرعية القرارات وفاعلية الخدمات. كما تعتمد بشكل أساسي على البيانات، حيث تتطلب وجود أصول بيانات قوية وتقنيات متقدمة تمكن التحليل واتخاذ القرار المبني على البيانات الفعلية وليس على التخمينات أو الممارسات التقليدية. هذا الاعتماد على البيانات يمكن الحكومات من فهم احتياجات المواطنين بشكل أفضل وتوقع المشاكل قبل حدوثها وتصميم حلول مبتكرة للتحديات المعقدة. تسعى الحكومة الذكية إلى تحقيق تكامل الخدمات الرقمية من خلال تطوير الخدمات الإلكترونية التقليدية إلى منصات متصلة تقدم خدمات متكاملة للمستخدمين. هذا التكامل يعني أن المواطن يمكنه الحصول على خدمات متعددة من خلال نقطة واحدة، مما يوفر الوقت والجهد ويحسن تجربة المستخدم بشكل كبير. كما تستفيد الحكومة الذكية من بنية إنترنت الأشياء المتطورة، حيث تمكن تطبيقات إنترنت الأشياء من إدارة النقل والطاقة والطوارئ والخدمات الصحية بطريقة ذكية ومترابطة. الأمن والخصوصية يشكلان جانباً حيوياً في الحكومة الذكية، حيث تتطلب التطبيقات الواسعة للبيانات والحساسات تصميماً آمناً يحمي خصوصية المواطنين ويقلل المخاطر السيبرانية. هذا يتطلب وضع أطر قانونية وتقنية متقدمة لحماية البيانات الشخصية وضمان استخدامها بطريقة أخلاقية ومسؤولة، مما يبني الثقة بين المواطنين

والحكومة ويضمن نجاح مبادرات التحول الرقمي.

حوكمة البيانات والخصوصية تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه تطبيق الحكومة الذكية. تشير الأدلة البحثية إلى أن حوكمة البيانات، خاصة في البيئات السحابية، لا تزال في مراحل أولية داخل العديد من الجهات حول العالم، مما يعرض مشاريع التحول الرقمي للمخاطر ويقلل من فعاليتها. هذا التحدي يتطلب وضع أطر شاملة لإدارة البيانات تشمل جمعها وتخزينها ومعالجتها ومشاركتها بطريقة آمنة وأخلاقية. كما تتزايد مخاوف الخصوصية مع انتشار أجهزة الاستشعار وإنترنت الأشياء، حيث يرفع ذلك مخاطر انتهاك خصوصية المواطنين إذا لم تُطبق معايير الحماية المناسبة. الأمن السيبراني يشكل تحدياً متزايد الأهمية مع توسع استخدام التقنيات الرقمية في الخدمات الحكومية. الحكومات الذكية تعتمد بشكل كبير على الشبكات والأنظمة الرقمية، مما يجعلها هدفاً جذاباً للهجمات السيبرانية والجرائم الإلكترونية. هذا يتطلب استثماراً كبيراً في أنظمة الأمن السيبراني وتطوير قدرات متخصصة لمواجهة التهديدات المتطورة. كما يحتاج الأمر إلى تطوير ثقافة الأمن السيبراني بين الموظفين الحكوميين والمواطنين لضمان الاستخدام الآمن للتقنيات الرقمية. التكامل والتنسيق بين الجهات المختلفة يمثل تحدياً تقنياً وإدارياً معقداً. تكامل الأنظمة المختلفة عبر الجهات الحكومية يتطلب وضع معايير موحدة وبروتوكولات مشتركة لتبادل البيانات والتكامل بين التطبيقات المختلفة. هذا التحدي يصبح أكثر تعقيداً عندما تكون الجهات قد طورت أنظمتها بشكل منفصل باستخدام تقنيات مختلفة ومعايير متباينة. التنسيق بين الجهات المحلية والوطنية يتطلب أيضاً وضع آليات واضحة للتعاون وتبادل المعلومات واتخاذ القرارات المشتركة، مما قد يواجه مقاومة من الجهات التي تفضل الاحتفاظ بالسيطرة على أنظمتها وبياناتها.

إدارة التغيير تشكل تحدياً بشرياً وثقافياً كبيراً، حيث يتطلب التحول نحو الحكومة الذكية تغييراً جذرياً في طرق العمل والتفكير والتعامل مع المواطنين. هذا التغيير قد يواجه مقاومة من الموظفين الذين اعتادوا على الطرق التقليدية في العمل، أو من المواطنين الذين يفضلون التعامل المباشر مع الموظفين الحكوميين. كما يتطلب الأمر تطوير مهارات جديدة وتغيير العقليات والممارسات المؤسسية، مما يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين. الموارد البشرية والمهارات التقنية تمثل تحدياً مستمراً في عالم التقنيات سريعة التطور. نقص المهارات التقنية المتخصصة في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات والأمن السيبراني يمكن أن يعرقل تطبيق مبادرات الحكومة الذكية. هذا التحدي يتطلب استثماراً كبيراً في التعليم والتدريب وتطوير المناهج الدراسية لتواكب التطورات التقنية.

الفرص الاقتصادية للحكومة الذكية كبيرة ومتنوعة، حيث يمكن للتحول الرقمي أن يحفز نمو الاقتصاد الرقمي وخلق قطاعات اقتصادية جديدة. تطوير صناعة التقنيات المحلية يمكن أن يقلل الاعتماد على الواردات التقنية ويخلق فرص عمل عالية القيمة للمواطنين. ريادة الأعمال التقنية تزدهر في بيئات الحكومة الذكية، حيث تخلق الحاجة لحلول مبتكرة فرصاً للشركات الناشئة لتطوير منتجات وخدمات جديدة. الاستثمار الأجنبي يمكن أن يتزايد مع تطور البنية التحتية الرقمية وتحسن بيئة الأعمال الرقمية. الصناعات الجديدة مثل تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني يمكن أن تصبح قطاعات اقتصادية مهمة تساهم في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص عمل متخصصة. السياحة الذكية يمكن أن تستفيد من التقنيات الرقمية لتحسين تجربة السياح وتطوير خدمات سياحية مبتكرة. التجارة الإلكترونية والخدمات المالية الرقمية يمكن أن تنمو بشكل كبير مع تطور البنية التحتية الرقمية وزيادة الثقة في الخدمات الرقمية. الفرص الاجتماعية للحكومة الذكية تشمل تحسين جودة الحياة للمواطنين بطرق متعددة. الخدمات الصحية الذكية يمكن أن تحسن من جودة الرعاية الصحية وتجعلها أكثر إتاحة، خاصة في المناطق النائية من خلال التطبيب عن بُعد والمراقبة الصحية الذكية. التعليم الرقمي يمكن أن يوفر فرصاً تعليمية أفضل ويقلل الفجوات التعليمية بين المناطق المختلفة. الشمولية الرقمية تضمن وصول جميع فئات المجتمع للخدمات الرقمية، بما في ذلك كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة والمناطق الريفية. المشاركة المجتمعية يمكن أن تتحسن بشكل كبير من خلال المنصات الرقمية التي تمكن المواطنين من المشاركة في صنع القرار. الخدمات الاجتماعية يمكن أن تصبح أكثر فعالية من خلال استخدام البيانات لتحديد المحتاجين وتوجيه المساعدات بطريقة أكثر دقة وعدالة.

تُعد الحكومة الذكية في المدن الذكية توجهاً استراتيجياً حيوياً لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة. هذا التوجه لا يمثل مجرد تطبيق للتقنيات الحديثة، بل يتطلب تحولاً جذرياً في فلسفة الحكم وطرق تقديم الخدمات والتفاعل مع المواطنين. النجاح في هذا التحول يتطلب رؤية واضحة وقيادة قوية واستثماراً مستداماً في التقنيات والموارد البشرية والشراكات الاستراتيجية.

بهية بوسبيت:

كتابي الأول لاقى انتشاراً عبر « مقاصف » المدارس .

حوار: هاني الحجي

تعتبر الأديبة بهية بوسبيت أول امرأة أحسائية تصدر رواية أدبية بعنوان (درة من الأحساء)، وأعد في أعمالها رسائل ماجستير ودكتوراه، وكتب عنها في أكثر من إحدى وثمانين معجمًا وموسوعة أدبية في الحوار الذي أجرته معه مجلة (اليمامة) فتحت ذاكرتها عن كتابات المرأة السعودية في بداياتها .

ذكرت أنها طبعت أول كتاب مقالات عام 1409 هجرية، ولاقى صدى كبيرًا وانتشارًا واسعًا، وبيعت نسخ منه في مقاصف المدارس على أن يكون لمقصف المدرسة نسبة من المبيعات، وذكرت أنها بصدد كتابة رواية عن مشروع (نيوم)

هل تستذكرين ظروف صدور أول رواية لك (درة من الأحساء) وكيف تم تلقيها من قبل المجتمع؟ وهل واجهت أي صعوبة بنشر عملك باسمك حينها؟

-كان صدور روايتي الأولى (درة من الأحساء) في ظروف مناسبة وسهلة، حيث تم طباعتها في مطابع جريدة الجزيرة التي كنت أعمل فيها، وجاءت طباعتها بعد أن عرف اسمي ككاتبة قصة ومقالات في صحف ومجلات مختلفة، (كاليوم والجزيرة ومجلة المنهل والمجلة العربية ومجلة اليمامة وغيرها، وحين واتتني فكرة الطباعة اتصلت بمديرعام مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة/ الأستاذ صالح العجروش- رحمه الله-، لتطبع في مطابع الجريدة رحب بالفكرة بل شجعني على ذلك، لما حققته من إنتاج وانتشار واسع، وكان أول مقال لي في صحيفة اليوم باسم (بهية عبد الرحمن)، وبعد نشره طلب المحرر مني الاستمرار في الكتابة، كتبت مقالات باسم (أمل صابر) وأحيانًا باسم أمل صلاح، وكان بينها مقالات أدبية، وبتشجيع أيضًا من المحرر في الاستمرار بالكتابة لإعجابه بأسلوبي وبتشجيع من صديقة مصرية لي نشرت ثاني قصة قصيرة باسمي وكانت بعنوان (الخوف الذي كان سعادة)، ثم قصة (الفيديو) بعد صدور الكتاب وتوزيعه، وبعد بعث نسخ من هذه الرواية لعدة كتاب وأدباء ونقاد وغيرهم،

لاقت الرواية صدىً طيبًا من المجتمع باعتبارها قصة اجتماعية واقعية وإنسانية نسبة الخيال قليل في أحداثها وبعض من أحداثها يعيشها أفراد المجتمع، وباعتباره أول كتاب يصدر لكاتبة أحسائية.

بعد أربع سنوات من طباعته، حمل لي البريد رسالة من أستاذ سوداني كان يقيم في المملكة يعمل في إذاعة لندن معد لبرنامج أدبي في القسم العربي ، أخبرني أنه قرأ روايتي وأعجبه الأسلوب والفكرة، وبعد أسابيع وصلني شريط كاست يتحدث فيه عن الرواية في برنامجه، بعد فترة أخبرني أنه وجد ناشرًا أجنبيًا موثوقًا، وتم الاتفاق معه شفويًا على طباعتها باللغة الإنجليزية، لكن لم يتم المراد بسبب غزو العراق للكويت .

كيف كان حضور أدب المرأة في الثمانينات؟

في الثمانينات كان حضور المرأة قليل، وكانت الكاتبات يعدن على الأصابع ، والبعض منهن كانت

ظهور كتابتهن لتغربهن عن الوطن بسبب ظروف وظائف الآباء كالسفراء والملحقين الثقافيين، أو بسبب إكمال الأب تعليمه في الخارج وتعودهن على حياة تختلف عن حياتهن في السعودية حين ذاك، كان عدد الكاتبات والصحفيات قليل، أنا من الأحساء، وكانت هناك أسماء الهاشم عملت في نشر الأخبار لفترة، وقماشة العليان من الدمام، ومن جدة سهيلة زين العابدين وسميرة خاشقجي، ومن مكة وفاء منو، فاتنة أمين شاكر، أمل شطا ومن الرياض سلطانة السديري، جهير المساعد وفوزية بو خالد، ومن المدينة بثينة أدريس، نجوى هاشم جازان هؤلاء على ما أذكر.

بصفتك تربوية هل كتبتي القصة لإيصال رسائل تربوية؟

نعم وكان ذلك بقصة (أكره معلمتي)،وهي قصة واقعية بالفعل حدثت لإحدى الطالبات في إحدى المدارس، وبعد فترة من نشرها اتصل مسئول من إدارة تعليم الرياض، وكان من قسم الكتب والبحوث والنشر مشيدًا بالقصة، بالإضافة إلى أني طبعت أول كتاب مقالات عام 1409هجرية، كان يحوي قسم خاص بالمقالات الاجتماعية والأسرية وآخر بالطالبات وما يواجهن من مشاكل مع المعلمات وآخر عن المعلمات الجدد .. ولاقى صدىً كبيرًا وانتشارًا واسعًا، وبعدها بفترة طلبت من مدير تعليم الأحساء الأستاذ / علي الألمعي الموافقة على بيع نسخ من هذا الكتاب بالإضافة الى نسخ من روايتي الأولى (درة من الأحساء، ومجموعتي القصصية الأولى في مقاصف المدارس خاصة الثانوية والمتوسطة لإفادة الطالبات، على أن يكون لمقصف المدرسة نسبة من المبيعات، تمت الموافقة وانتشر الكتاب بين الطالبات والمعلمات.

هل لديك تواصل مع ماينتجه جيل الأديبات الشابات ومن هم أبرز كتاب القصة في الاحساء برأيك؟

لا ..مع الأسف الشديد في الفترات الأخيرة، انشغلت بأشياء كثيرة لم تترك لي وقتًا للمتابعة إلا القليل، في السابق قرأت قصصًا ل حسين العلي و شمس الحمد رحمها الله، وهي الوحيدة التي قرأت مجموعتها كاملة والأديب صلاح بن هندي، وروايةٍ للكاتبة: ندى عبد الرحمن، والقاصة بلقيس الملحم، وحسن البطران وغيرهم.. ولا أستطيع تزكية أحد معين لأني لم أقرأ للجميع او بمعنى آخر لم أقرا سوى قصة لقاص واحد، أو قاصة بسبب ضيق الوقت..

يعيش مجتمعنا تحولًا اجتماعيًا هل فكرتي بالكتابة ورصد هذا التحول قصصيًا؟

بالفعل فكرت بتأليف رواية عن مشروع (نيوم) بعد متابعتي لما كان يكتب عنه، وجمعت ما يساعدني في ذلك، لكن ظهرت أعمال أشغلتني، لاتزال الفكرة موجودة،

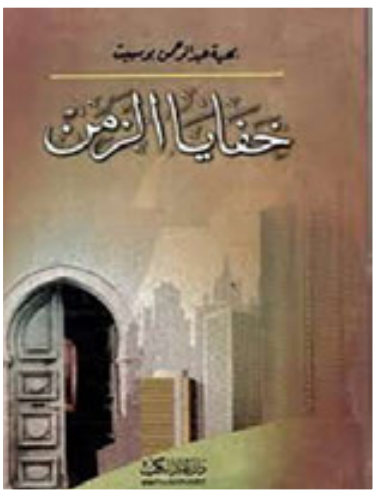

ومعظم قصصي ورواياتي كتبتها من عمق المحيط الاجتماعي السعودي سواء في شرقيتنا أو بعض مناطق مملكتنا، سواء كانت روايات أو مجموعات قصصية هي بالفعل واقعية جسدتها بقلم الكاتب وصورتها بإبداع الأديب وعين الشاعر المرهف، إلا رواية واحدة هي (رواية عفاف والدكتور صالح) الخيال فيها أكثر من الواقعية. أما باقي المجموعات القصصية والروايات فأغلبها واقعية ، كروايتي (رباب) التي وقعت أحداثها في محافظة القطيف ورواية الرحيل التي جمعتها في كتاب واحد مع رواية رباب (بعنوان خفايا الزمن) وقعت أحداثها في الأحساء، وفزت بها في مسابقة نادي القصيم الأدبي بالمرتبة الثانية، أيضًا رواية (عالم فارس الخاص-اليتيم)

هل أخذت أعمالك حقها من الدراسات النقدية وأنصفها الإعلام؟

نعم أخذت أعمالي حظها من الدراسات النقدية وأنصفيني الإعلام، خاصة في بداياتي الكتابية، حيث كانت تصلني خطابات طلب المشاركة الكتابية في عدد من المجلات الهامة والمعروفة والدوريات الأدبية التي تصدر عن طريق النوادي الأدبية، حيث كنت في تلك الفترة المرأة الأحسائية الوحيدة التي كانت تكتب في مختلف الأشكال الأدبية.

حيث كتبتالحرس الوطني والشقائق التي تغير إسمها الى المتميزة فيما بعد، ثم مجلة الواحة والجيل التابعة لجمعية الثقافية والفنون وكان رئيسها الأستاذ / أحمد الشدي رحمه الله، هذا بالإضافة الى عمل حوارات مشتركة مع عدد مع الكتاب والنقاد والشعراء، كما كان في مجلة الكلمة وغيرها. وكتب عن مؤلفاتي ، وأعد فيها رسائل ماجستير ودكتوراه وكتب عني في أكثر من إحدى وثمانين معجم وموسوعة أدبية وكتاب، هذا غير الكتب التي سمعت عنها ولم أحصل عليها، مثال كتاب معجم الأدباء والكتاب، معجم أسبار للنساء السعوديات، الموسوعة السعودية للأدب السعودي، أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة، الرواية العربية السعودية من خلال رؤية مغربية دراسات في أدب المرأة السعودية: ليلى محمد صالح معاجم أعلام النساء في المملكة العربية السعودية، للأديبة غريد الشيخ. الخ كما كتب عني أدباء ونقاد وكتاب من سوريا والأردن ومصر وبعض دول العربية والخليجية .

مقال

كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحسّن خدمات المكتبات؟

حمد بن سعد المالك

@hamadmim

من خلال خبرتي العملية في مجال المكتبات والمعلومات، يراودني تساؤل: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُغيّر واقع العمل داخل المكتبات؟ هل يستطيع تبسيط الفهرسة والتصنيف، وتسريع الوصول إلى المعرفة بدقة أكبر؟ وهل يمكن أن يدعم الموظفين في تقديم خدمات مرجعية فعّالة والإجابة على استفسارات المستفيدين بسرعة وبأسلوب لبق؟

في أغسطس الماضي، نظّمت هيئة المكتبات لقاءً حواريًا افتراضيًا بعنوان "استخدامات الذكاء الاصطناعي في المكتبات"، خصص لاستعراض أحدث التطبيقات الذكية التي يمكن توظيفها في هذا المجال، بدءًا من محركات البحث المتقدمة، مرورًا بأنظمة التوصيات الشخصية للقراء، وصولًا إلى الروبوتات المساعدة وأدوات دعم الوصول إلى المعرفة. أثناء قراءتي عن هذا اللقاء، أدركت حجم التحولات الجذرية التي يشهدها عالم المكتبات اليوم، وكيف أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من هذه الرحلة نحو المستقبل.

فالمكتبات لم يعد دورها محصورًا في الحفظ والإتاحة فقط، بل أصبح لزامًا عليها استثمار قدرات الذكاء الاصطناعي في تبسيط الإجراءات الفنية، تطوير خدمات البحث، وتحسين تجربة المستفيدين عبر أنظمة ذكية تضمن سرعة الوصول إلى المعرفة ودقة النتائج. من هنا، تتسع دائرة النقاش حول التطبيقات القادرة على إحداث نقلة نوعية داخل مراكز المعلومات، سواء من خلال أتمتة الفهرسة والتصنيف، أو تصميم حلول مخصصة تلبي احتياجات كل مستفيد على حدة، أو توفير أدوات ذكية تساعد الموظفين والزوار على حد سواء.

مهام مثل الفهرسة والتصنيف تستنزف وقتًا طويلًا من المفهرس، الذي يضطر لإدخال البيانات الوصفية يدويًا لكل كتاب أو مادة جديدة، وهو ما يجعل التعامل مع مجموعات كبيرة أمرًا شاقًا وبطيئًا. لكن مع دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي تغيّر المشهد؛ إذ يكفي اليوم إدخال عنوان الكتاب أو نبذة قصيرة عنه في تطبيقات ذكية مثل ChatGPT أو Gemini، لتتولى الخوارزميات تحليل المحتوى واقتراح بيانات وصفية دقيقة، تشمل الموضوعات الرئيسة والكلمات المفتاحية والربط بأنظمة التصنيف المعتمدة مثل ديوي أو غيره، مما يجعل العملية أسرع وأكثر دقة ويخفف العبء عن المفهرس. كما تسهم هذه الأدوات في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين جودة البيانات، لتسمح للمفهرس التركيز على الجوانب التحليلية والفكرية للمكتبة بدلًا من الانشغال بالمهام الروتينية. وبذلك تتحول المكتبات إلى بيئات أكثر ديناميكية وكفاءة، ليصبح تنظيم المعرفة واكتشاف المعلومات أسرع وأدق، مع تعزيز تجربة المستفيدين في الوصول إلى الموارد بشكل مخصص وشخصي.

ومن الآليات التي يمكن أن توظفها المكتبات عبر الذكاء الاصطناعي تحليل الصور التاريخية. فمراكز المعلومات، وبالأخص المكتبات الوطنية، تحتفظ بأرشيف ضخم من الصور النادرة. وهنا يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تقوم بدور محوري في قراءة هذه الصور وتحليل محتواها، وإنتاج أوصاف دقيقة لها تساعد في الفهرسة والوصول إليها بسهولة. كما يمكن أن تساهم هذه الأدوات في تقدير تاريخ الصورة، وربطها بالسياق التاريخي

المناسب، بل وأيضاً تحسين جودتها الرقمية بما يحافظ على قيمتها ويوسع من إمكانية الاستفادة منها في البحث العلمي والمعرفة العامة. مثال على ذلك استخدام مكتبة الكونغرس الأمريكية لمشروع Civil War Photo Sleuth، الذي يستخدم تقنية التعرف على الوجوه لتحديد هوية الجنود غير المعروفين في صور الحرب الأهلية الأمريكية، حيث يقوم بتحليل الملامح ومقارنتها بآلاف الصور الأخرى في الأرشيف، مع دمج معلومات إضافية مثل زي الجندي أو الشارات، ليوفر للباحثين أدوات فعالة لفهم السياق التاريخي وربط الصور بمعلومات زمنية دقيقة.

وليس الاهتمام منصبًا على الصور التاريخية فقط، بل يشمل أيضًا الوثائق القديمة التي تزخر بها المكتبات الوطنية. فقد أصبح بالإمكان اليوم الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص التاريخية، ليس من حيث مضمونها القانوني أو الإداري فحسب، بل أيضًا من زاوية المشاعر والانفعالات التي تحملها تلك النصوص. ويُعرف هذا المجال باسم تحليل المشاعر (Sen-timent Analysis)، حيث تعمل الخوارزميات المتقدمة على استكشاف توجه كاتب الوثيقة، وما إذا كان النص يعكس موقفًا انفعاليًا معينًا أو يتسم بالحياد. هذه التطبيقات فتحت الباب أمام قراءة جديدة للوثائق؛ إذ يمكن عبر أدوات مثل معالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي والتعلم العميق، تحليل آلاف الوثائق التاريخية لاكتشاف أنماط شعورية وسياقات اجتماعية وثقافية لم تكن واضحة من قبل.

أما بالنسبة لما يتعلق بخدمة المستفيدين، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا مباشرًا في تحسين تجربتهم داخل المكتبات. فمن خلال أنظمة التوصية الذكية، يحصل القارئ على اقتراحات مخصصة تناسب اهتماماته وسجل قراءاته. فمكتبة Oodi بفنلندا برزت كمثال عملي على توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القراء، حيث أطلقت المكتبة تطبيقًا ذكيًا يحمل اسم Obotti. يتيح هذا التطبيق للزائر اختيار "شخصيات افتراضية" تمثل أنماطًا قرائية مختلفة، مثل الأدب الكلاسيكي أو الروايات البوليسية أو كتب الأطفال، ليقترح من خلالها عناوين تناسب اهتماماته. ومع تكرار الاستخدام، يتعلم التطبيق من تفضيلات القارئ ليقدم توصيات أكثر دقة، كما يمكن ضبطه ليعرض فقط المواد المتاحة في المكتبة لحظة البحث، أو ليقتصر على كتب الأطفال واليافعين. وبذلك يتحول Obotti إلى مساعد شخصي يختصر على المستفيد عناء البحث الطويل بين آلاف العناوين، ويمنحه تجربة قرائية ملائمة لذوقه.

وعلى صعيد الرد على استفسارات المستفيدين، فقد بدأت مكتبات عدة باستخدام بوتات الدردشة الذكية لتقديم الدعم المباشر على مدار الساعة. وعلى سبيل المثال، تشير معلومات موقع مكتبة جامعة كالغاري إلى أن بوت TRex "روبوت دردشة يعمل بالذكاء الاصطناعي ويتيح لك طرح جميع أنواع الأسئلة حول المكتبة والموارد الثقافية"، مثل معرفة البرامج الحالية، كيفية حجز غرفة للدراسة، أو التواصل مع موظف للمساعدة. ويُضاف إلى ذلك أنه مدرّب على جميع المعلومات الموجودة على موقع المكتبة، بما في ذلك صفحات البرامج، الأدلة البحثية، المستندات المرفقة، والدلائل، ما يجعله قادرًا على تقديم إجابات دقيقة لمجموعة واسعة من الاستفسارات. ويُذكر الموقع أيضًا أن البوت "يتحسن مع التغذية الراجعة من المستخدمين"، حيث يمكنهم تقييم الإجابات لمنح TRex فرصة التعلم المستمر.

وفي السياق ذاته، شهدت الدول العربية مؤخراً اهتمامًا متزايدًا بتبني الذكاء الاصطناعي في المكتبات وعملياتها المختلفة، وهو ما انعكس بشكل واضح في قمة دبي الدولية للمكتبات والنشر 2025، التي تنعقد تحت شعار «مستقبل صناعة النشر» خلال الفترة من 30 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 2025. حيث تركز القمة على استعراض التحولات الرقمية والابتكارات التكنولوجية، مع إبراز دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الفهرسة، البحث، والخدمات المرجعية، وتسهيل وصول المستفيدين إلى المعرفة بسرعة ودقة. وتمثل القمة منصة استراتيجية لتبادل الخبرات والتوصيات العملية بين المؤسسات العربية والدولية، بما يعزز قدرة المكتبات على مواجهة التحديات المعاصرة وتقديم خدمات مبتكرة ومتكاملة للجمهور.

إذاً نستنتج من هذا الطرح أن الذكاء الاصطناعي لم يعد ترفًا، بل ضرورة حتمية للمكتبات في العصر الرقمي. بتوظيفه، يتحرر العاملون من الأعمال الروتينية لتقديم المعرفة بكفاءة وسرعة. وستصبح مراكز المعلومات جسورًا حقيقية بين الفكر البشري والقدرات الرقمية، تضمن وصول المعلومات لكل مستفيد في أي زمان ومكان.

إطلالة سينمائية

الكاتب.. القوة الخفية وراء شاشة السينما.

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

هل تساءلت يوماً عن السر وراء الأفلام التي تلامس القلوب وتخلد في الذاكرة؟ في حين ينسب الكثيرون النجاح إلى المخرجين والممثلين، يظل هناك بطل حقيقي خلف الكواليس، هو الكاتب أو المؤلف. إن دوره لا يقتصر على كتابة الحوارات فحسب، بل هو مهندس القصة، وباني الشخصيات، وصائغ العوالم التي تغمرنا. في هذا المقال، سنستكشف الأهمية المحورية للكاتب في نجاح الأفلام السينمائية، مع أمثلة من السينما العالمية والعربية والسعودية.

لماذا الكاتب هو حجر الزاوية؟

الفيلم الجيد يبدأ بفكرة، والفكرة الجيدة تحتاج إلى قصة محكمة. هنا يكمن دور الكاتب. إنه الشخص الذي ينسج الحبكة، يحدد الصراعات، ويمنح الشخصيات عمقها ودوافعها. السيناريو هو المخطط الأساسي للفيلم؛ فبدونه، يصبح المخرج والممثلون كقارب بلا شراع.

* القصة القوية: مهما كانت الإمكانيات الإنتاجية ضخمة، يظل الفيلم ضعيفاً إذا كانت قصته مبتذلة أو غير مترابطة. الكاتب الماهر يبتكر قصصاً فريدة ومؤثرة تجذب الجمهور وتجعله مرتبطاً بالشخصيات.

* بناء الشخصيات: الكاتب هو من يمنح الشخصيات روحاً. إنه يصمم دوافعها، نقاط ضعفها، وطموحاتها، مما يجعلها تبدو حقيقية ومقنعة.

* الهيكل الدرامي: يحدد الكاتب إيقاع الفيلم وتصاعد الأحداث، من نقطة البداية إلى الذروة وصولاً إلى الخاتمة، مما يحافظ على تشويق المشاهد.

نجاحات عالمية صنعتها الأقلام

تاريخ السينما العالمية مليء بالأفلام التي ينسب نجاحها بشكل كبير إلى عبقرية كتابها.

* «العراب» (1972) (The Godfather): المخرج فرانسيس فورد كوبولا أبدع في هذا الفيلم، لكن القصة الملحمية التي كتبها ماريو بوزو، بناءً على روايته، هي الأساس. السيناريو عميق ومُعقد، ويغوص في ثنايا عالم الجريمة المنظمة وعلاقاتها العائلية.

* «الخلاص من شاوشانك» (The Shawshank Redemption) (1994): هذا الفيلم، الذي يعتبره الكثيرون واحداً من أفضل الأفلام على الإطلاق، هو خير مثال على أهمية القصة. السيناريو الذي كتبه فرانك دارابونت عن قصة قصيرة لستيفن كينغ، يركز على الأمل والإنسانية في بيئة قاسية.

* أعمال كوينتن تارانتينو: تارانتينو ليس مجرد مخرج، بل هو كاتب عبقري. أفلامه مثل «خيال رخيص» (Pulp Fiction) (1994) و «كلاب المستودع» (Reservoir Dogs) (1992)) تتميز بحواراتها الفريدة وغير التقليدية التي أصبحت علامة مسجلة له.

نماذج عربية وأفلام من ذهب

لم تكن السينما العربية استثناءً، فقد شهدت أعمالاً خالدة صاغها كتاب موهوبون.

* أفلام نجيب محفوظ: معظم أفلام السينما المصرية الكلاسيكية الناجحة استلهمت من روايات الكاتب الكبير نجيب محفوظ. من «بين القصرين» (1964) و**«قصر الشوق» (1966)** إلى «السمان والخريف» (1967)، أثرت أعماله الأدبية السينما بالقصص والشخصيات الواقعية.

* وحيد حامد: يُعد وحيد حامد واحداً من أهم كتاب السيناريو في مصر والعالم العربي. أفلام مثل «البريء» (1986)، «الإرهاب والكباب» (1992)، و**«اللعب مع الكبار» (1991)** لم تكن مجرد أفلام ترفيهية، بل كانت مرآة تعكس قضايا اجتماعية وسياسية عميقة، بفضل قوة السيناريو والحوار.

بصمة سعودية في عالم السيناريو

في ظل التطور المتسارع للسينما

السعودية، يظهر دور الكاتب كعنصر أساسي في بناء هوية سينمائية مميزة.

* «وجدة» (2012): هذا الفيلم الذي أخرجه هيفاء المنصور، هو قصة بسيطة لكنها مؤثرة. السيناريو الذي كتبته هيفاء بنفسها يروي قصة فتاة سعودية تحلم بامتلاك دراجة، ويلامس قضايا اجتماعية وثقافية بأسلوب لطيف ومباشر.

* «سيدة البحر» (2020): فيلم آخر كتبته وأخرجته شهد أمين. السيناريو هنا يحكي قصة رمزية عن قمع المرأة، ويتميز بكونه مختلفاً عن الأنماط السائدة، مما يدل على قدرة الكاتب على ابتكار قصص فريدة.

* «حدّ الطار» (2020) و«المرشحة المثالية» (2019): هذه الأفلام وغيرها، سواء كانت قصيرة أم طويلة، بدأت تعتمد على قصص وسيناريوهات مكتوبة بأسلوب محترف، مما يمهد الطريق لجيل جديد من الكتاب السعوديين القادرين على صياغة قصص محلية بصبغة عالمية.

خلاصة: الكاتب هو القلب النابض للفيلم

في النهاية، يمكن القول إن المخرج هو قائد الأوركسترا، والممثل هو العازف الموهوب، لكن الكاتب هو الملحن الذي وضع النوتة الموسيقية. إن نجاح الفيلم السينمائي، في أي مكان وزمان، يعتمد بشكل كبير على القصة القوية والشخصيات المحكمة، وهذا الدور يقع على عاتق المؤلف أو الكاتب بشكل أساسي.

إن التقدير لدور الكاتب هو اعتراف بأن السينما ليست مجرد صورة متحركة، بل هي قصة تُروى، وعالم يُبنى، وروح تُمنح للشاشة.

أرقام وحقائق

وفقًا لدراسة على الأعمال السينمائية الأمريكية على مدار ثلاثة عقود (1995-2025) تبين أن:

* 46.8٪ من الأفلام اعتمدت على قصص كُتبت خصيصًا للسينما.
* 20.1٪ اعتمدت على كتب وقصص قصيرة.
* 10.4٪ على روايات مصورة أو جرافيك.
* 4.9٪ على أحداث حقيقية واقعية.
* 4.64٪ على قصص تلفزيونية.
* 4.9٪ على مصادر أخرى.
* 3.1٪ على كتب غير خيالية ومقالات.
* 2.9٪ على مصادر مختلطة.
* 1.8٪ على الفولكلور والأساطير.
* 1.4٪ على ألعاب الفيديو.

هذه الأرقام تبرز بوضوح الأهمية الكبرى للقصص والسيناريوهات المبتكرة المكتوبة خصيصًا للسينما. فهل تعتقد أن الوضع في عالمنا العربي أو السعودي يختلف كثيرًا؟

هذا سؤال جوهري ومهم للغاية. الإجابة المختصرة هي أن الوضع في العالم العربي والسعودي قد يختلف بالفعل عن السينما الأمريكية، وذلك لأسباب تاريخية وثقافية.

في السينما الأمريكية، تظهر الأرقام هيمنة واضحة للقصص التي كُتبت خصيصاً للشاشة. هذا يعكس نضج الصناعة الأمريكية وقدرتها على استقطاب وتطوير المواهب الكتابية لإنشاء قصص جديدة ومبتكرة بشكل مستمر.

أما في العالم العربي، وخاصةً في حقب سابقة من السينما المصرية التي تعتبر رائدة، كان هناك اعتماد كبير على الأعمال الأدبية كقاعدة للسيناريوهات. فقد كانت روايات عمالقة مثل نجيب محفوظ ويوسف إدريس وغيرهم، هي المصدر الرئيسي لأفلام خالدة. هذا النمط يعكس العلاقة الوطيدة بين الأدب والسينما في المنطقة.

وبالنسبة للسينما السعودية الناشئة، يبدو أن هناك توجهاً قوياً نحو القصص الأصيلة والمحلية التي تعكس الواقع السعودي بشكل مباشر، سواء كانت مستوحاة من أحداث حقيقية أو خيالية. أفلام مثل «وجدة» و«سيدة البحر» هي خير دليل على أن الكُتاب السعوديين يركزون على خلق هويتهم السينمائية الخاصة من خلال قصص غير تقليدية تُكتب خصيصاً للسينما.

لذلك، يمكن القول إن السينما العربية والسعودية، وإن كانت تشترك مع السينما العالمية في تقدير أهمية الكاتب، فإن مصادر قصصها قد تكون أكثر ارتباطاً بالإرث الأدبي والثقافي المحلي، وهو ما يختلف عن مصادر الأفلام الأمريكية التي تتنوع بين الكتب المصورة وألعاب الفيديو والقصص الخيالية المكتوبة خصيصًا.

سينما

الزرفة:
رحلة متسارعة من الإثارة والضحك.

سعد أحمد ضيف الله

@Saadblog

عند الدخول إلى عالم "الزرفة" لا تحتاج إلى تمهيدات مملة أو تأطيرات فكرية مسبقة، كل شيء ينطلق دفعة واحدة؛ نكتشف أن ثلاثة شباب عاديين؛ معن وسند وحمد (محمد شايف، حامد الشراري، أحمد الكعبي) يجدون أنفسهم فجأة في مغامرة جنونية تبدأ من لعبة إلكترونية، مروراً بالتحاقهم للعمل في سلسلة مطاعم تتبع رجل الأعمال الغامض عبداللطيف الهنهوني (إبراهيم الخير الله) وصولاً إلى تخطيطهم لمهمة سرقة (زرفة) عقد ذهب يُطلق عليه "رشرش" يعود للهنهوني، وكلمة "زرفة" تعني في بعض اللهجات السعودية الدارجة "سرقة سريعة". هذا الانتقال السريع بين العوالم يشي بتصميم واعٍ على إدخال المتلقي في دوامة أحداث دون توقف، وكأنّ متعة السينما هنا تُختصر في حركتها.

يُحسَب للفيلم أنه لا يتعالى على جمهوره، فيلم يريد أن يكون صديقاً لجمهور المنصات، ورفيقاً لجيل وجد نفسه بين لقطتين: لقطة تقليدية عابرة، ولقطة عصرية لا تتوقف. لذا جاءت التوليفة التمثيلية مزيجاً من الوجوه الشابة التي عرفها الناس عبر الميديا والمنصات ممن تشكلت شخصياتهم على الكاميرا الصغيرة، فصاروا وجوهاً مطبوعة في ذاكرة الشباب.

لكن رغم هذه الحيوية التي تنبض في الصورة، فإن البناء الدرامي للفيلم يعاني من ارتباكٍ واضح في صياغة الحبكة، تبدو بعض المحاور مفاجئة أكثر من اللازم، وبعض التقلبات غير مبررة سرديًا. فمثلاً، فكرة السرقة للهنهوني، ثم التحوّل السريع إلى السجن، ثم الدخول إلى عالم "الجفرة"، ثم يكون الرشرش مزيفاً. كأنه عالَم متخيل يشبه "كوميديا الديستوبيا"، تمنح الفيلم نكهة عبثية، لكنها كانت ستغدو أكثر تأثيرًا لو تم تعزيزها بمنطق داخلي أقوى في السيناريو، وشخصيات تحمل دوافع مقنعة وليس مجرد أدوات للحركة والتغيير.

بوستر فيلم الزرفة

على الرغم من ذلك، فإنّ "الزرفة" 2025 يُثبت أن السينما السعودية قادرة على صنع فيلم جماهيري ينبض بالحياة، دون أن يفقد صلته بالمشهد الثقافي المحلي. الطرافة اللفظية، واستخدام اللغة الدارجة بذكاء، والرمزية الخفيفة في شخصية الهنهوني الذي يمكن أن يُقرأ بوصفه نقدًا ساخرًا لرأس المال المتغوّل أو للبروباغندا الاستهلاكية، تمنح الفيلم طبقة مضمونية يمكن لمن أراد التأمل فيها أن يجد ضالته

المخرج عبدالله ماجد

إبراهيم خير الله

أحمد الكعبي

حامد الشراري

محمد شايف

دون أن يشعر بثقل أو تعقيد.

دون مندوحة أن هذا العمل يُعد تجربة واعدة للمخرج الشاب عبدالله ماجد، الذي استطاع أن ينسّق بين الحركة السريعة واللقطات الكوميدية بانضباط بصري لافت، خاصة في المشاهد التي جمعت بين التهريج والإثارة، من مطاردة السيارات إلى الفوضى داخل السجن، حتى لحظات المواجهة في التصوير الخارجي التي استُخدمت فيها إضاءة خافتة أو تباينات لونية تحاكي المزاج العدمي للمكان. يمكن القول إن الرؤية الإخراجية كانت أكثر نضجاً من النص، وكأنّ الصورة سبقت الكلمة، وهذا ليس عيباً في فيلم يُفترض به أن يكون ترفيهيًا في المقام الأول.

هناك مشاهد حملت حسّاً سينمائيًا رفيعاً، مثل تلك التي تُظهر أبطال القصة وهم يُخرجون أنفسهم من المآزق بطرق عشوائية ومرحة، سواء عند كشف أمرهم منذ الوهلة الأولى، والفرار واخفاء الرشرش في الصحراء، إلى محاولات الهروب من سجن الجفرة عبر مسار يؤدي في النهاية إلى غرفة استراحة العسكر، لكنّ خلف ذلك كله إشارات ذكية إلى طبيعة الجيل الجديد الذي يتحرك بالحظ أكثر من التخطيط، وكيف يصنع بطولته تجاه الفوضى. وهذه قراءة معاصرة لحالة الشباب، ربما قصدها صنّاع الفيلم وربما خرجت تلقائيًا من السياق دون ترتيب.

من اللافت أيضًا أن الفيلم استطاع أن يخلق هوية صوتية خاصة. الموسيقى التصويرية كانت متناغمة مع الأحداث، ورافقت مشاهد المطاردات والهرب، وصنعت نوعًا من "الإيقاع الداخلي" ساعد على توحيد الإحساس الزمني، رغم اختلاف الأماكن. هذا الاستخدام الحي للموسيقى يوحي أن هناك فهماً جيدًا لدور الإيقاع السمعي في السينما الحديثة، خصوصًا حين يكون الإيقاع السردي سريعًا لا يدعك تلتقط الأنفاس ودون ترهل كما في "الزرفة"، وهذا مطلب شبابي متقن.

لا يمكن إنكار أن الفيلم حقق نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، سواء في عدد التذاكر المباعة أو في الأصداء التي خلفها بين جيل الشباب. تجاوزت مبيعاته 640 ألف تذكرة في ستة أسابيع، وهذا بحد ذاته مؤشر على أن المتلقي السعودي بات يثق بمنتجه المحلي، بل ويبحث عنه كخيار أول. وتلك النقلة ليست سهلة، فقد تطلبت سنوات من التمهيد، من خلال التجارب الأولى لأستوديوهات مثل "تلفاز11"، ومن خلال كسر الحواجز النفسية التي كانت تحاصر فكرة أن السينما المحلية لا يمكن أن تكون ممتعة.

لكن، مع كل هذه النجاحات، تظل الحاجة قائمة إلى نص أكثر تماسكًا. ربما في عمل لاحق يحمل الروح ذاتها، ستُعاد معالجة العناصر السردية بحرفية أكبر، وستُبنى الشخصيات على طبقات أعمق، وليس على مواقف وظيفية. المشاهد كان سيندمج أكثر لو شعر بأن لكل شخصية ماضيًا أو هاجسًا أو رغبة حقيقية. عوضًا عن ذلك، ظلت الشخصيات تتحرك ضمن إطار الحالة دون دوافع، وذلك ما جعل النهاية الباردة في إلقاء القبض على الجناة تبدو أسرع من أن تُهضم، وكأنها وُضعت فقط لإغلاق الدائرة.

رغم هذه الملاحظات، يظل "الزرفة" عملاً سينمائيًا ممتعًا، يحترم رغبة الجمهور في الضحك، والحركة، والانفعال، دون أن يغرق في التكلف. ولعل هذا التوازن بين العبث والمغامرة، وبين الواقع والخيال، هو ما يجعل الفيلم علامة فارقة في مسار السينما السعودية. هو عمل جاء من قلب المرحلة، ويحاكي تحولاتها، ويعكس بذكاء إحساس الشباب الذين لا يطلبون من السينما إجابات، بقدر ما يريدون منها أن تمنحهم فسحة من الضحك والهروب المؤقت، إلى حين إشعار آخر.

وجوه غائبة

سعود العتيبي يودعنا بعد أكثر من .E عاما في العمل الصحفي ..

رحيل الصوت الهادئ والقلب النبيل.

الزميلان الراحلان فهد العبدالكريم وسعود العتيبي مع الزملاء عبدالله الصيخان، راشد بن جعيثن، واسحاق عمر

اليمامة - خاص

شكّل رحيل الزميل سعود بن عبدالعزيز العتيبي، الصحافي في صحيفة «الرياض» مدير التحرير السابق في مجلة «اليمامة»، خسارة كبيرة للوسط الإعلامي، حيث فقد أحد أبرز أسمائه على الصعيدين المهني والأخلاقي.

وعلى امتداد أكثر من أربعة عقود، ترك الفقيد بصمته في العمل الصحفي وأسهم في تكوين جيل من الإعلاميين الذين استفادوا من خبراته. انضم إلى صحيفة «الرياض» في ثمانينيات القرن الماضي، وعُرف بدقته وحرصه على جودة المادة الصحفية وبأسلوبه الهادئ البعيد عن الانفعال. وتدرج في مناصب عدة داخل مؤسسة «اليمامة»، وتولى إدارة تحرير مجلة اليمامة لسنوات، فكان له دور في تطوير خط المجلة وبناء هويتها التحريرية.

إلى جانب المناصب التي شغلها، تميز الراحل بتواضعه وحرصه على دعم زملائه وتقديم خبرته لمن تتلمذوا على يديه. وفي المجال الرياضي، حافظ على نهج متوازن بعيدًا عن التعصب، فحظي صوته باحترام المتابعين لموضوعيته ومسؤوليته. برحيله خسر المشهد الإعلامي السعودي اسمًا بارزًا ترك أثرًا مهنيًا وإنسانيًا، وعُرف بالتزامه وصدقه وابتعاده عن الأضواء. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته، وألهم أسرته وزملاءه ومحبيه الصبر والسلوان.

الكلمات تودع الفقيد

وقد كان لرحيله أثر واسع في الوسطين الإعلامي والرياضي، حيث عبّر عدد من زملائه وأصدقائه عن تقديرهم الكبير لسيرته وذكرياتهم معه، مستحضرين محطاتٍ من عطائه ومواقف من إنسانيته. وفيما يلي بعض المقتطفات مما دوّنه زملاؤه ومحبيه عنه:

عاش قريبا من القلوب

-أُشهد الله جل وعلا أنك التواضع كُله، ولين الجانب كله، ونقاء السريرة كله، وطيب القلب كله، وصدق المعشر كله. أشهد الله أنك عشت بيننا قريبًا من القلوب، بعيدًا عن الأذى، رحيمًا بالناس، محبًا للخير، زاهداً بهذه الدنيا الفانية.

خالد الفهد العريفي.

رجل بشوش وعشرة طيبة

-تزاملنا طويلاً في مجلة اليمامة وكان رجلاً بشوشاً وله ضحكة مجلجلة وعشرة طيبة ، يحبه كل من عرفه ويغار منه كل من عرف مهارته الكتابية وسلاسة قلمه

ادريس الدريس

ذو موقف مهني مقدر

-فقد الإعلام الرياضي خبيرا قديرا.. برحيل الفقيد، الذي كان له موقفا مهنيا مقدرا في رفض الظهور والمشاركة في برامج ومنصات معظم القنوات الرياضية المرئية لكونها منصات لبث وترويج التعصب و تسطيح قضايانا وهمومنا الرياضية..

تركي الناصر السديري

بسيط ونبيل

-صديقي وجاري في مكتبي بمجلة اليمامة خلال عقد التسعينات، الغالي سعود العتيبي، لقد امتلك حسًا صحفيًا عميقًا، وهو أحد أقرب الأحبة إليّ أثناء اشتغالي الصحفي، لا يمكن أن أنسى بساطته ومواقفه النبيلة مع الكل.

يوسف المحيميد

صوته جزء من الحكاية

-رحل سعود، وبقيت الكلمة شاهدة على حضوره، وبقي الأثر شاهدًا على مسيرته. جمعنا الكيان الصحفي من اليمامة إلى الرياض، فكان صوته جزءًا من الحكاية، وروحه جزءًا من المسيرة. كتب وأبدع، وترك خلفه من الصدق ما يخلّد اسمه، ومن الوفاء ما يثبت حضوره في الذاكرة.

نوال الجبر

أحد طلابي الموهوبين

-عرفته قبل أكثر من أربعة عقود طالباً عندي في ثانوية اليرموك الشاملة.

كان بارزاً في دراسته ،، موهوباً في فن الصحافة ،، وقد رحل عن دنيانا اليوم بكل هدوء ،

أحمد العلولا

عبر الحياة بخطى خفيفة

-اكتب عنه بوصفي عاشقا لفكرة "النبل"، وقد تجسدت فيه.

لقد كان ابو طلال من أولئك الذين عبروا الحياة خفيفي الخطى، عظام الأثر. رجل لم يكن بحاجة الى صراخ أو ادعاء. إنما كان حضوره حديثا صامتا عن الأخلاق.

لم أره يوما يخاصم أحدا ولا يتصدر مشهدا، ومع دلك كانت له الصدارة في المحبة والمكانة في القلوب.

ناصر الحميدي

كلامه خلاصة أدبه

-رحل من كان موقفه وفاءه ..

وسلوكه شيمته ..

وكلامه خلاصة أدبه ..

رحل من كان أعظم أثاره (إيثاره) ..

وأصدق سلوكه فعله ..

رحل من كان يبذل بـ محبة .. ويعطي بـ سخاء .. ويتجاوز بـ عفة كريم ..

بسيط عجز الضوء عن تفكيكه .. اشبه بـ خام أصيل تزيده الأيام ألقاً وجمالاً ..

راهن على سمو روحه فـ كسبه كل من عرفه ..

كل مافي الدنيا من مغريات رخيصة أمام (قيمه السامية) ..

عبدالرحمن حمد

أثره أعمق من أن يُنسى

-كان دائمًا الصحفي الذي يفرّق بين ما يُكتب وما يُترك..

بين ما يخدم الحقيقة وما يضيف عليها ضجيجًا بلا طائل.!

من بين -جريدة الرياض- و -مجلة اليمامة- كان سعود يمشي بخطى متسارعة وواثقة..

يحمل الخبر كما يجب أن يُحمل ويزن المعلومة بميزان العدل ويعطي كل ذي حق حقه.

لم يكن يبحث عن بريق زائل، بل عن أثر يبقى..!

وكان أثره فينا وفي المهنة أعمق من أن يُنسى.

خالد الباتلي

تلويحة

سعود العتيبي ..

الزاهد في الظهور

رحل الزميل سعود العتيبي بعد 40 عاما من العمل الصحفي الدؤوب وبذل جهدا كبيرا كمساعد لثلاثة رؤساء تحرير في جعل جذوة اليمامة متقدة وحية حتى الآن.

عندما تصل إلى مسامعنا كلمة ثناء على اليمامة كان سعود رحمه الله يحيل هذا النجاح إلى شخصي الضعيف وهذا هو الإيثار في أسمى معانيه ؛أن تؤثرالآخرين على نفسك، مع أنه كان شريكا في صناعة هذا النجاح ووضع المداميك الأولى له.

أبو طلال، كان صادقا نبيلا. وعمل معي كشريك مؤسس وأعانني على النهوض باليمامة من جديد.

حين عدت إلى اليمامة، تناهى إلى مسامعي أن سعودا قد اعتذر عن رئاسة التحرير بعد أن عُرضت عليه عليه وفي لحظة صفاء جلست إليه وسألته لماذا فأجابني؟ أنا زاهد يا عبد الله في الظهور، وحين ألححت عليه بالسؤال، قال أنا دائما أحب أن أكون الرجل الثاني في المنشأة أو المؤسسة التي أعمل بها، وهذا من تواضعه الجم والذي يعكس علو نفسه ونبله.

وفي رأيي أنه كان يتسم بصفة القيادة بما تتطلبه من وعي وحكمة وذكاء وترتيب الأولويات في دورة العمل.

وضعنا، سعود وأنا المداميك الأولى للتجديد خطوة بخطوة. وكان معي في كل التفاصيل ،لم يبخل عليّ بالمشورة، وكنت في كثير من الأحيان أرجح رأيه في اختيار عنوان الغلاف أو في اختيار عنوان موضوع، وكان بارعا في هذا الجانب.

يكون سعيدا، حين يلتقط من البريد الوارد اسما لشاب أو شابة ينشرون لأول مرة وكان يتهلل وجهه فرحا ويأتيني، وهو يحمل المقالة والقصيدة، قائلا هناك طائر جميل في فضاء اليمامة، وكان يؤكد دائما أن هذا هو دور اليمامة منذ منذ تأسيسها الأول.

رغم أن لسعود ميوله الرياضية، إلا أنه حين يقول رأيا في الرياضة، أو في فريق ما أو ناد ما فتشعر بالحيادية والموضوعية.

عبدالله الصيخان

ديواننا

راشد بن جعيثن

يا سعود

الفقد كبير، فسعود كان أخا وصديقا، وزميلا عملت إلى جانبه لسنوات طويلة، ويتضاعف الفقد حين يفاجئك بغتة دون أن يطرق الباب، رحمة الله أوسع من حزني ومغفرته أكبر من فجيعتي.

كم غيب الموت من غالي
يرحمك رب الملا ياسعود
موتتك ما جت على بالي
امكلمك يا صبي الجود
يرحمك رب الملا العالي
الواحد الخالق المعبود
الموت سنه من الوالي
والأجل برقابنا معقود
موتك يأثر على حالي
وفقدك يخلي الليالي سود
لو تذرف الدمع همالي
اعيوني أنحب وراها زود
مانا اب طول الدهر سالي
همك بعد حاوي المردود
حزنك على راس ماطالي
صوتٍ يردد من الملهود
بالطيب أبد مالك أمثالي
كثر المواقف عليه شهود
(عزا) لربعك وعزالي
والي على فقدتك ملهود

منحوتة "المُحجَّبة" للعنقري ..

الرخام يتحول إلى هوية!

كتب محمد الحسيني

لطالما دأب الفنانون على تصوير المرأة في لوحاتهم بألوان شتى، أغلبها يهتم بتصوير المرأة كأنثى، وهي عملية نمطية متكررة، وقد خالفها هذه المرة الفنان خالد العنقري بمنحوتة من كتلة رخامية طبيعية داكنة، يتخذ العمل من خلالها هيئة جسد أنثوي مغطّى بالكامل دون تفصيلات مباشرة، وكأن الجسد قد استحال إلى رمز لا إلى شكل، وإلى حضور لا إلى ملامح. ومن خلال المنحوتة الجديدة يواصل الفنان خالد العنقري حواره العميق مع الكتلة، مجسِّداً من الرخام المحلي الأسود جوهر المرأة المحجّبة في تجريد بصري يمزج بين الصمت والهيبة والانسياب.

ويقول خالد العنقري من خلال كل قطعة من أعماله إن النحت ليس تشكيلًا للحجر فحسب، بل تنقيب عن الفكرة المدفونة فيه. وفي "المُحجَّبة"، نجد أن الفكرة قد نُحتت بحنان شديد، ووعي عميق بجماليات التلميح بدل التصريح.

وهو يؤكد أن عمله الجديد الذي يحمل إسم "المُحجَّبة" عمل فني لا يقدم المرأة كمجرد موضوع جمالي، بل ككيان له استقلاله، واختياره، وظلاله الروحي والثقافي . لا وجه ظاهر، ولا يد ممدودة، بل كل شيء ينسحب إلى الداخل، كما هو الحياء في عمقه، وكما هو الحجاب: انكفاء لا ضعف فيه، بل تجلٍ لهوية تُمارس حضورها بطريقتها الخاصة.

وفي المنحوتة تنحنى الخطوط المنسابة على السطح لتوحي بتدفّق الرداء وبتواضع الجسد الملتفّ حول نفسه متكئاً على انحناءة خجولة تعكس صمتًا داخليًا محمّلًا بدلالات الخصوصية والكرامة.

ما يميز العمل هو ذلك التلاعب الدقيق بالضوء والظل على سطح الحجر المصقول حيث تندمج الانحناءات الناعمة مع عروق بيضاء طبيعية في الرخام، تبدو وكأنها خطوط الحكاية التي تحيط بالمحجبة : حكاية هوية، واختيار، وتجذر في القيم.

أعمال

المهندس اسماعيل القواسمة مدير عام شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة (وامست) «لليمامة»..

اليوم الوطني الـ 95 يذكرنا دائماً بالإنجاز العظيم الذي حققه المؤسس الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه.

حوار محمد الحماد

في بداية حديثنا مع المهندس اسماعيل القواسمة مدير عام شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة) (وامست) قال: أتقدم بأسمى وأصدق آيات التهاني والتبريكات لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه بمناسبة اليوم الوطني الـ 95 للمملكة العربية السعودية. ونحمد الله أولاً ثم نحمده جل وعلا على حنكة القيادة المتوكلة على ربها في عزمها بوعي مستنير وعزم لا يلين على الاستمرار في ترسيخ الأمن والعدل والاستقرار وفي المضي قدماً بالأخذ بأسباب النمو والازدهار.

WAMEST
Construction & MEP Engineering

ونشكر الله على وحدة الكلمة وتراص الصفوف خلف هذه القيادة الرشيدة لهذه الدولة التي نذرت نفسها لخدمة الدين الحنيف والحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، وخدمة الوطن والمواطن وكذلك المقيم على أرضها والمحتاج خارج أرضها.. بارك الله لنا في سلمان الحزم والعزم وأمد الله في عمره لخدمة الأمتين العربية والإسلامية، وبارك الله في صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وقال القواسمة في حوار خاص لـ «اليمامة» بمناسبة اليوم الوطني الـ 95 ان المملكة تنعم في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بنعم لا تعد ولا تحصى ويجب علينا جميعاً اليقظة والحذر والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة أسرة واحدة على قلب رجل واحد وألا نسمح بفتح أي ثغرات للفتن التي أودت بالأمم من حولنا.

وذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ذكرى غالية وعزيزة على قلب كل مواطن وعربي ومسلم.. وهي ذكرى تطل علينا في كل عام لتعيد إلى الأذهان هذا الحدث التاريخي المهم وهو يوم الخميس ٢١ من جمادى الأول ١٣٥١هـ الموافق الأول من الميزان ويقابل ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م وهو يوم محفور في ذاكرة التاريخ منقوش في فكر ووجدان المواطن السعودي.. إنه يوم لا يُنسى.. ففي ذلك اليوم وحد فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيّب الله ثراه شتات هذا الكيان العظيم وأحال الفرقة والتناحر إلى وحدة عظيمة سطّر بطولتها هذا الرجل

العظيم الذي استطاع بفضل الله ثم بما يتمتع به من حكمة وحنكة أن يغير مجرى التاريخ وقاد بلاده وشعبه إلى الوحدة والتطور والازدهار متمسكاً بعقيدته ثابتاً على دينه.

- اليوم الوطني يعد محطة مهمة تتوقف عندها الأجيال السعودية لتصفح صفحات البطولة والتوحيد والبناء التي رسخ ثوابتها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية نموذجاً فريداً لمعاني الوحدة قوة التلاحم وترابط النسيج الاجتماعي والتمسك براية التوحيد والقيم الفاضلة.

إن الاحتفاء باليوم الوطني الـ 95 يعكس عظم الإنجاز والتمسك بثوابت وقيم دينية عظيمة أرساها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وتابع مسيرته ونهجه من بعده أبناؤه الملوك البررة، وقد تأسس هذا الإنجاز على ثوابت عظيمة في مقدمتها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتسخير الجهود وتذليل جميع الصعاب مع الأخذ بأسباب الرقي والحفاظ على القيم والثوابت لتحقيق النمو والتطور بجميع ربوع الوطن.

ويمثل اليوم الوطني بالنسبة للشعب السعودي وقفة تأمل واستذكار لمسيرة الإنجازات التي تحققت في عهد الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله رحمهم الله لتبلغ ذروتها في عهد خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي قفز بالمملكة العربية السعودية لآفاق جديدة، فمنذ العام الذي تولى فيه الملك سلمان الحكم، شهدت المملكة العربية السعودية في هذه السنوات القلائل قفزات على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها ورسم مرحلة جديدة مشرقة لمستقبل الوطن.

كانت ولا تزال رؤية ولي العهد الجديدة هي عماد التحولات السعودية في سنوات ماضية وأخرى مقبلة، إذ جعلت من ملفات عدة على مستويات سياسية واجتماعية وأخرى تنموية واقتصادية نقاط ارتكاز للإنسان والمكان والزمان في مشروع متكامل، آخذ في التصاعد، مع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

KJ POWER GENERATOR
Wamest solar

حفظه الله، وهو الرقم الصعب، والمعادلة التي قلبت الموازين في وقت وجيز بالرؤية القوية، التي كتبت سطر إنجاز فريد في كراسة التاريخ عموماً، وتاريخ المملكة العربية السعودية حديثاً.. إنها شخصية سيطول الحديث عنها كثيراً في مباحث التاريخ الحفي بأفذاذ الرجال، وصنّاع المواقف المؤثرة على مستوى العالم، فلتتسع سطور التاريخ، وتستعد الأقلام لسجل حافل، لشخصية أقل ما توصف به أنها «استثنائية»، في طموحها، ورؤيتها، وتكوينها، وأحلامها، ومنجزاتها، وقدراتها، وقل ما شئت ما دمت تغوص في عالم الفضائل، وتنهل من معين العطاء الثري، والعمل المثمر، والوفاء للأوطان الذي هو قدر العظماء.

ويمتد عنق الإعجاب والدهشة لينظر عطاء ولي العهد في السياسة العالمية، بما يتوافق ومكانة المملكة قديماً وحاضراً، لتزداد هذه المكانة نصوعاً، وتتراحب دوراً مشهوداً في تشكيل قطب قادر على أن يكون الحصن والملجأ للعرب والمسلمين، وشريكاً للعالم في صياغة أسباب السلامة والأمن، ومساهماً في نهضة الإنسانية وصون حضارتها..وفي هذه المناسبة الغالية والعزيزة على نفوسنا نستذكر المعاني العظيمة لملهم الشباب وقائد الإصلاحات وصانع التغييرات لتحقيق المستقبل الواعد في مسيرة ازدهار الوطن والمواطن في ظل الرعاية الكريمة والتوجيهات السديدة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه.

حفظ الله قيادتنا الرشيدة.

مقال

د.هند الحازمي

الاستلزام الحواري والمغالطات المنطقية.

مما لا شك فيه أن الإنسان بحكم طبيعته التواصليّة يستخدم سيلًا من الحجج في حواراته ونقاشاته اليوميّة على أشكالها المختلفة: الحوار العائلي، حوار الأصدقاء، حوار الزملاء في بيئة العمل وغيرها، وتقع الحمولة الدلاليّة فيها تحت أمرين: معاني صريحة تكشف عنها الألفاظ والتراكيب، وأخرى ضمنيّة تُتولّد وتُستلزم من خلال السياقات أو المقامات التي تنجز فيها، على أن النتيجة المستخلصة من تلك الاستلزامات نتيجة قابلة للمراجعة والدحض وليست من قبيل النتيجة القطعية.

كثيرًا ما تلفتني النتائج والأحكام المستنتجة من تلك الحوارات التي تحمل معان ضمنية وخاصة تلك التي يجزم أصحابها بقطعيتها على الرغم من أنها تقوم على استدلالات ظنية لكنها تعامل معاملة الاستدلالات اليقينية، وأتساءل: لماذا الجزم والقطع بتلك الأحكام على الرغم من أنها قابلة للمراجعة والنقض والدحض؟ فكم من النقاشات أفضت إلى خصومة مرجعها الأساس حكم ظنيّ؟ وكم من الشائعات أو الأخبار المضللة انتشرت وأثرت على المجتمع وهي في أساسها تقوم على استدلال ظني يفضي إلى نتيجة قابلة للمراجعة والدحض.

ولتوضيح ذلك تأمل معي قولنا: (بعض الطلاب حضروا) هذا القول يستلزم حواريًا أن ليس كل الطلاب قد حضروا لكنه لا يستلزمه منطقيا، فـ(بعض الطلاب حضروا) قضية صادقة منطقيا حتى لو (كل الطلاب حضروا)، وهنا يكمن الإشكال وهو معاملة ما يستلزم حواريًا معاملة ما يستلزم منطقيا. وإذا أمعنا النظر تبين أنه لا تعارض بينهما بل هو اختلاف في المستويات؛ إذ يقوم الاستلزام المنطقي على العلاقات الدلالية بين القضايا دون اعتبار للسياق، فالمقدمات فيه تفضي إلى نتائج يقينية، أمّا الاستلزام الحواري فإنه يركز على الاستدلال من منطلق تداوليّ جدليّ، إذ هو استدلال متجدد ومتغيّر حسب ما يستجد عليه من أدلة داخل نطاق عملية الحوار. ولعل المغالطات المنطقية تجد في الخلط بين الاستلزامين بيئة مناسبة لنشوئها كمغالطة المماثلة الضعيفة، والحكم المتسرع، والتعلل بالجهل. والاهتمام بالمنطق غير الصوري والعناية به يسهم إلى حد كبير في التمييز بين الاستدلال الصحيح والاستدلال المغالط.

ومن الملاحظ أن المناطقة لم يعنوا بالمنطق غير الصوري عنايتهم بالمنطق الصوري؛ فالفلاسفة من أرسطو إلى فريجه وراسل ركزوا على اليقين العقلي لا على احتمالات الحوار، والمنطق غير الصوري يتغير بتغير اللغة والثقافة والسياق.

ويهدف المنطق غير الصوري إلى بناء إطار منطقي لدراسة الحجة والدليل والإثبات والتبرير ودورها في الحوارات التي تقع في سياقات الحياة الواقعية. وقد وردت الإشارة الأولى لمصطلح المنطق غير الصوري في فصل من كتاب المعضلات لجيلبرت رايل بعنوان «المنطق الصوري وغير الصوري» شدد فيه على محدودية نطاق المنطق الصوري في سياق اهتمامه بموضوعات فلسفة اللغة العادية التي راجت في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، وتوالى بعد ذلك الاهتمام بموضوعات المنطق غير الصوري مع تزايد الاهتمام بدراسة الحجج وتقييمها، بدفع من حركة التفكير النقدي في إصلاح التعليم في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث أكد جونسون وبلير امتعاضهما من اعتماد طرائق التدريس في حينه على المنطق الصوري في بناء الحجج وتقييمها كما عبرا عن رغبتهما في تطوير نظرية استدلال متكاملة تتجاوز منطقي القياس والاستقراء.

أخيرًا/ إذا كان غياب المنطق غير الصوري يعيق من استدلالاتنا اليومية فكيف يمكننا بناء المعارف في عصر تتقدم فيه التكنولوجيا بشكل سريع ومذهل.

من هذا المنطلق، سأتناول في هذه السلسلة الحجج الشائعة في الحوارات اليومية وأسلط الضوء عن النقلات الخاطئة فيها وما تفضي إليه من أحكام، وكيفية التعامل معها؛ ليُمنح القارئ الكريم أدوات التفكير النقدي والحجاج في اللغة الطبيعية، والتمييز بين الحجاج السليم والمغالط.

ومضات سينمائية

عهود عريشي
@Ohood8099

عن كتاب المخرج أندريه تاركوفسكي..

السينما فن النحت في الزمن.

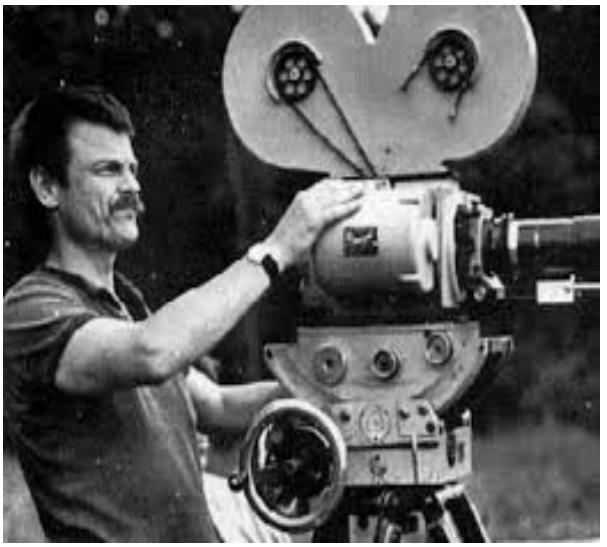

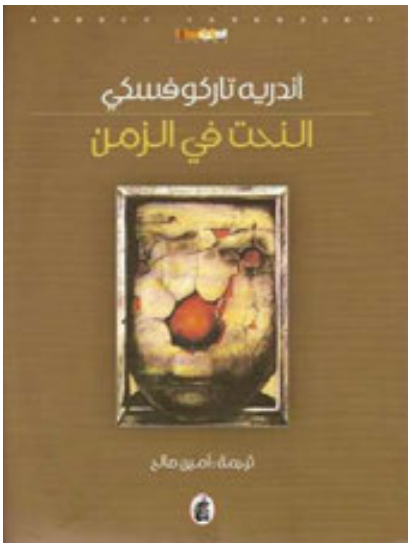

السينما تصنع زمنها وأحداثها الخاصة داخل الزمن وبموازاته بشكل عجيب، تتنقل ما بين الماضي والحاضر ثم تعود إلى اللحظة، محملة بالحنين ممتلئة بالزمن كفكرة غير قابلة للتشريح، ثم القفز على المسلمات والنحت في الزمن ذاته، وكل الفنون ظهرت مدفوعة برغبة روحية، ووظيفة السينما هي طرح الأسئلة المتعلقة بالزمن بطريقة رفيعة وبارزة، فبحركة كادرات الشاشة يأتي إلينا العالم المتخيل ويصبح شيئاً حقيقياً.

هذا الأسبوع أكتب عن «النحت في الزمن»، وهو كتاب ممتع عن السينما برؤية فلسفية وروحية للمخرج الروسي» أندريه تاركوفسكي»، و يُعد كتاب (النحت في الزمن(واحداً من أهم الكتب التي كتبت عن فن السينما من داخلها، إذ ألّفه المخرج الروسي «أندريه تاركوفسكي» ليكشف عن فلسفته الفنية ونظرته الخاصة للسينما كفن يتجاوز مجرد السرد أو الإبهار البصري، والكتاب ليس مجرد دليل تقني لصنّاع الأفلام، بل هو تأمل فلسفي عميق في طبيعة الزمن والذاكرة والمعنى الذي يمكن للفن أن يخلقه، و «أندريه تاركوفسكي» يُعتبر أحد أبرز المخرجين في تاريخ السينما العالمية، وقد عُرف بأعماله التي تمزج بين الواقعية الشعرية والتأمل الفلسفي مثل «أندريه روبليف» «المرآة» و«الحنين» وفي كتابه (النحت في الزمن) حاول أن يشرح رؤيته حول ما يجب أن تكون عليه السينما، وكيف يمكن للفنان أن يتعامل مع الزمن كمادة خام للفن، يقول «تاركوفسكي» في مقدمة الكتاب «إن فن السينما بالنسبة إليّ هو فن الزمن، أعتبر أن مهمتي كمخرج هي أن ألتقط الزمن في شكله الواقعي، أن أخلّده، أن أنحته» وهذا التصوّر يجعل من السينما فناً ميتافيزيقياً بامتياز يتجاوز حدود السرد التقليدي والوظيفة الترفيهية، فهو يرى أن السينما فنّ الزمن قبل أي شيء آخر، فهي لا تجمّد اللحظة كما تفعل الصورة الفوتوغرافية، بل تقبض على الزمن وهو يتدفق، ومن هنا جاءت استعارة النحت في الزمن فالمخرج يشبه النحّات الذي يزيل الزوائد عن كتلة خام حتى يحرّر الشكل الكامن فيها، وبالمثل على المخرج أن ينحت الزمن ليكشف جوهر اللحظة ويمنحها معناها، فمهمة المخرج هي الإمساك بالزمن وتجسيده بصرياً وصوتياً بحيث يشعر المشاهد به ويختبره لا فقط كأحداث بل كحالة وجدانية، كما أن الصورة الفنية الصادقة مبنية على الارتباط العضوي، ما بين الفكرة والشكل، وأي اختلال بينهما سيحول دون الوصول للإبداع في الصورة الفنية.

والفن عنده ليس مجرد ترفيه، بل وسيلة للبحث عن الحقيقة والمعنى والسمو الروحي، ويؤكد أن الفنان يحمل مسؤولية أخلاقية تجاه جمهوره.

أما عن أسلوب تاركوفسكي كمخرج فهو يعتمد على لقطات طويلة وحركة كاميرا بطيئة، وعناصر رمزية تحفّز المشاهد على التأمل بدلاً من الاستهلاك السريع للحدث، وهو يشدد على أن الفن يعيد بناء تجربة الإنسان مع الزمن لذلك يستحضر الذكريات والحنين ويعيد تشكيلها داخل وعي المتلقي، نستطيع أن نصف كتاب «النحت في الزمن» كنص فلسفي عميق يناقش معنى الوجود والزمن والفن، وقد يستفيد منه المخرجون وصنّاع الأفلام لفهم كيفية توظيف الزمن درامياً وجمالياً، كما سيجد فيه القراء العاديون متعة فكرية وتأملية في فهم الفن والحياة، وهو عمل فريد لأنه يكشف عن عقلية مبدع رأى السينما كفن

مقدّس، له القدرة على سبر أغوار النفس البشرية والتعبير عن أعمق همومها، من يقرأ هذا الكتاب لن ينظر إلى السينما بالطريقة نفسها بعد ذلك، بل سيبدأ في تذوق الزمن نفسه داخل الصورة.

يقول «تاركوفيسكي» إن تجربة معرفة الذات الأخلاقية والمعنوية هي الغاية من حياة كل فرد، وهي محاولة متكررة طوال حياته، أي أن الإنسان يقيم علاقة ما بين نفسه والعالم ويعيد الكرة، وهو توق لإحراز توحد مع المثال خارجه وعدم تحقيق ذلك التوحد وعدم كفاية أناه الخاصة هو مصدر شقاء الانسان وألمه الدائم وشعوره بعدم الاشباع.

ومن أجمل ما كتبه: أن الفن لا يجب أن يسعى إلى إرضاء الجمهور، بل إلى رفعه إلى مستوى أعلى من الوعي، وبهذا ينسف الرؤية الشائعة لصناعة السينما التي تردد دائما أن «الجمهور عايز كده» وربما كانت مهمة السينما الجيدة خلق جمهور واع وجيد.

يلعب عنصر الذاكرة دوراً مركزياً في فلسفته، فالسينما بالنسبة له وسيلة لاستعادة ما فُقد وإعادة تشكيله داخل وعي المشاهد، ففي فيلم المرآة مثلاً يقدّم المخرج سلسلة من المشاهد التي تتنقّل بين الماضي والحاضر، الواقع والحلم، لتصبح الذاكرة مادة الفيلم الأساسية، فالسينما تعيدنا إلى الزمن الذي مضى وتجعلنا نعيه كما لو كان يحدث الآن.

والكتاب يشكل مرجعاً أساسياً لكل باحث في نظرية السينما، فهو يقدّم إطاراً فكرياً لفهم العلاقة بين الفن والزمن والروح، ويفتح آفاقاً جديدة أمام صانعي الأفلام الذين يسعون لتقديم سينما تتجاوز السرد التقليدي نحو التعبير الفلسفي والشعري.

والكتاب ليس مجرد شهادة شخصية لمخرج عبقري، بل بيان جمالي عميق يكشف إمكانات الفن السابع في الإمساك بالزمن والارتقاء بالوعي الإنساني، ومن يقرأ هذا الكتاب يدرك أن السينما ليست فقط حكاية تُروى أو صورة تُشاهد، بل تجربة وجودية تدعونا إلى التأمل في معنى الحياة ذاتها، وسأختم باقتباس جميل من «النحت في الزمن» يقول صاحبه «إن أحد اكثر المظاهر المثيرة للأسى في زمننا هو التدمير الشامل لوعي الناس بكل ما هو جميل، فالحضارة الجديدة قائمة على الاستهلاك، فهي تشل أرواح البشر وتقيم الحواجز بين الإنسان وأسئلته الحاسمة بشأن وجوده ووعيه ككائن روحي، والفنان الحقيقي لا يمكن أن يسد أذنيه أمام نداء الحقيقة، فالفنان الذي يفتقر إلى الإيمان هو أشبه بالرسام الذي ولد كفيفاً».

*يقع الكتاب في 245صفحة وبترجمة رائعة للمترجم «أمين صالح».

عبدالله إبراهيم الكعيد

لا ريب

@Alkeaid

لن يتم اسكات رمز العناد.

حُوكِمَ ديك أمام محكمة في فرنسا بتهمة التسبب بالإزعاج على خلفية شكوى من الجيران. (موريس) هو اسم الديك المتهم إذ يرفع صياحه المبكر منذ الفجر فيفزع كل من في الجوار.

يقول المحامي الذي يُرافع بالنيابة عن الزوجين مقدمي الشكوى، إن القضية هي مشكلة إزعاج صوتي، حتى لو كان الموضوع مرتبطاً بديك أو كلب أو أبواق سيارات ففي كل الحالات القضية معنيّة بالضجيج أيّا كان مصدره.

أتى إلى المحكمة عشرة أشخاص لدعم الديك ضد المُشتكين وهنا مربط الفرس ، إذ يبدو بأن دافع أولئك الداعمين وطنيّ بحت. كيف لا، وهم يُدركون بأن الديك شعار المنتخبات الوطنية الفرنسية لهذا يُحتّم عليهم واجبهم الوطني وحبهم لفرنسا ألاّ يقتصر على التشجيع في الملاعب، بل في كل الميادين بما فيها المحاكم لإنقاذ الرمز الوطني من الاسكات، ويُفترض (حسب رؤية أولئك الرهط) المُطالبة بأن تترك له الحرية برفع العقيرة متى شاء لتذكير المجتمع بـالجد السابع عشر للديكة (جالوس) رمز العناد والبسالة ورفض الهزيمة.

حَمَلَ كاتب هذه السطور القضيّة ووضعها أمام قاضي الذكاء الاصطناعي فحكم بكل عدل (رقمي) بعد التدقيق في ملابساتها وسماع أقوال المحلفين وبعد المداولة بين القضاة فتم الحُكم ببراءة الديك لأنه مجرد طير يتصرف بطبيعته التي خُلق عليها وبالتالي لا ذنب له ولا يمكن تحميلة المسؤولية. المسؤول الحقيقي المُكلّف هو صاحب الديك لأنه هو من أختار تربيته في مكان غير مُناسب. استند الحكم على مبدأ " لا ضرر ولا ضرار" بنقل الديك لمكان أبعد أو وضعه في قفص عازل للصوت جزئياً.

(لا ريب) بأن المدافعين العشرة عن (المتهم) قد تنفسوا الصعداء وزال قلقهم بعد النطق بالحكم فهتفوا بصوت واحد (يحيا العدل) إذ لا يمكن تصور الحكم بإعدام (مورس) في تلك القضية التي أشغلت المحامين والقضاة ناهيك عن المنظمات المعنية بالدفاع عن الكائنات الحيّة.

السؤال: ماذا لو كان الديك مورس طفلاً فلسطينياً فهل سيشغل الرأي العام ما بالك بالدفاع عنه من قبل نشطاء (حقوق أطفال الفرنجة)؟

التحقيق

أدب المناطق يكتب سيرته الجديدة..

الإبداع ينسج فصوله في أرجاء المملكة.

كتب ـ أحمد الغـــر

ليس الأدب ابن المدن الكبرى وحدها، بل هو نتاج الأرض والذاكرة والصوت المتخفّي خلف الأسوار العالية. وفي المملكة بدأت مناطق كانت تُوصَف بالهامش ترفع صوتها الأدبي بثقة، حاملةً خصوصيتها اللغوية، وثراءها الثقافي، وتحولاتها الاجتماعية. تتشكّل اليوم ملامح ما يُسمى بـ «أدب المناطق»، لا بوصفه انعزالاً عن المركز، بل مقاومة ناعمة للتهميش، وسعيًا لإعادة تشكيل الخريطة السردية من الأطراف. هذا التحقيق يتقصّى جوهر هذا الأدب: كيف تُوظَّف الجغرافيا في بناء النص؟، ما الذي يميّز تجارب الكتّاب خارج العاصمة؟، وما العقبات التي تعترض طريقهم في النشر والحضور والتأثير؟

النص يُولد من المكان

يرى الشاعر جاسم بن محمد عساكر أن الحديث عن «أدب مناطقي» داخل المشهد الأدبي السعودي ليس مجرد تصنيف عابر، بل هو قراءة لتجلّيات الثقافة المحلية في اللغة والتفاصيل والتكوين، إذ إن «لكل منطقة خصوصيتها من حيث المعطيات الحياتية والمكونات البيئية التي تُسهم في تشكيل روح النص الأدبي». ويضرب لذلك أمثلة دالة: النخيل في الأحساء، الزيتون في الجوف، الفُلّ في جازان، وشميم عرار نجد، وكلها مفردات تنبض بالجغرافيا والانتماء. ويرى أن انعكاس البيئة في الأدب ليس فقط في الصور والوصف، بل يمتد إلى التعبيرات العمرانية، واستحضار الموروث الشعبي، واللهجات المحلية، وصولًا إلى الأبيات الشعرية المتداولة في المجتمعات، والتي تمثّل أدبًا موازيًا لما يُنتَج من شعر فصيح، أو رواية، أو مسرح. ويشير كذلك إلى أن «التقنية أصبحت اليوم عاملًا مشتركًا في تقريب المسافات بين الآداب المناطقية، بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، التي يسّرت التفاعل والاطلاع المتبادل».

وفي حديثه عن العلاقة بين محلية النص وكونيته، يقدّم رؤية فلسفية دقيقة، مفادها أن النص الحقيقي لا يُقاس بموقع كتابته بل بقدرته على التسلّل إلى وجدان المتلقي، مهما كان انتماؤه الجغرافي، فيقول: «النص الأدبي الذي يتلقاه المرء من منطقة نائية عنه، ثم يجد فيه ذاته إلى الدرجة التي يظن أنه هو كاتب النص من فرط التماهي معه، هو نص حقق حضورًا عالميًا، إذ انطلق من خصوصية مكان ما، ووصل إلى من لم يعرف ذلك المكان ولم يزره، ومع ذلك استقبله وأكرم وفادته»، ويمضي في شرح فكرته بصورة مجازية: «النص مكانيًا كالشجرة المتجذّرة في بيت أحدهم، فيما هي تمدّ أغصانها وظلالها على أسوار البيوت المجاورة».

ويؤكد أن الخصوصية لا تتعارض مع الكونية، بل إن معالجة القضايا الإنسانية الكبرى ـ كالحب، والخوف، والحرية، والصراع الداخلي ـ من موقع محلي، هو ما يصنع نصوصًا تتجاوز حدود الجغرافيا لتلامس الروح البشرية في جوهرها، وحول أثر التحولات الاجتماعية في الأدب السعودي، يفرّق عساكر بين اتجاهين متوازيين: اتجاه يرصد التغييرات الجارية، مثل الحضور المتنامي للمرأة في الحياة العامة، وظهور قضايا التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي، والعلاقات بين الأجيال؛ واتجاه آخر «ينشد الطمأنينة في الماضي»، ويستحضر الصور القديمة للمكان والشخصيات والمشهد الاجتماعي، بوصفها آليات نفسية لمواجهة ما هو مجهول أو متحوّل. ويصف ذلك بقوله: «نلحظ في المقابل وجود أدب موازٍ يتحدث عن الحنين إلى الصور القديمة، كنوع من الارتياح النفسي والركون إلى الصورة المألوفة، التي من خلالها تتم مجابهة الخوف من المستقبل».

أما عن دور القارئ المحلي في تشكيل ملامح هذا الأدب، فيمنحه عساكر مكانة محورية، لأنه ـ كما يقول ـ يملك المفاتيح الدقيقة لفهم النصوص المنتمية لبيئته، ويستطيع أن يقرأها من الداخل، بخلاف قارئ قادم من مركز ثقافي مختلف قد تفوته الإشارات الدقيقة والتفاصيل المتجذّرة في النسيج الثقافي للمكان. يقول: «القارئ المحلي يشكل محورًا هامًا في تشكيل ملامح هذا الأدب، لأنه يمتلك الرؤية الأعمق لمكانه، والقادر على استيعاب إشاراته وفك رموزه، لما بينهما من روابط وثيقة وصلة عميقة»، ويقارن ذلك مجازيًا: «هذا القارئ يقرأ عن دراية وقرب، بينما غيره يقرأ عن تخمين وظن».

جزء أصيل من الأدب

يرى الأستاذ عبدالله بن قمشع القحطاني، رئيس نادي ملتقى المبدعين الثقافي بمنطقة عسير، أن ما يُعرف بـ «أدب المناطق» في المملكة لا ينبغي النظر إليه من زاوية الإقصاء أو التقزيم، بل باعتباره امتدادًا طبيعيًا للتنوع الثقافي والجغرافي داخل المشهد الوطني، قائلاً: «نعم، يمكن الحديث عن أدب مناطقي في المشهد السعودي، لكن ليس بمعناه التقزيمي

جاسم عساكر: القارئ المحلي هو صانع الأدب المناطقي

مريم الحسن: الجغرافيا هي الشخصية الفاعلة في أدب المناطق

محمد علي مدخلي: أدباء الأطراف بحاجة إلى أمسيات ودورات مكثفة

حسن الصلهبي: أدباء المناطق لم يعودوا بحاجة للمركز

أو الإقصائي، بل بوصفه تنوعًا ثقافيًا وجغرافيًا يغني المشهد الأدبي الوطني. الأدب المناطقي في السعودية ليس ظاهرة طارئة، بل هو جزء أصيل من تكوين الأدب السعودي منذ نشأته، حيث أفرزت كل منطقة أدباءها الذين حملوا لهجاتها، وعاداتها، وبيئتها في نصوصهم»، ويؤكد القحطاني على أن ملامح هذا الأدب تتجلى في استخدام اللغة المحلية والتراكيب الدارجة، واستحضار البيئة الجغرافية والأنثروبولوجية في السرد، إضافة إلى الانشغال بالهموم المحلية التي تلامس الهوية والتحول الاجتماعي والذاكرة الجمعية.

وعن حضور الجغرافيا والهوية المحلية في نصوص كتّاب الأطراف، يشير إلى أنها لا تتجلى فقط في الخلفيات أو التفاصيل، بل تتحول أحيانًا إلى قلب النص، موضحًا: «الجغرافيا والهوية المحلية تظهر بشكل واضح في أعمال الكتّاب خارج العاصمة، وغالبًا ما تكون هذه الأعمال أكثر اتصالًا بالواقع المعاش وأقرب إلى الروح اليومية للناس». أما عن التحديات التي يواجهها كتّاب المناطق في الوصول والانتشار، فيلخّص القحطاني أبرزها في التمركز الإعلامي والثقافي بالعاصمة، وقلّة دور النشر الجادة في المناطق، إلى جانب الندرة في التمثيل النقدي، ورغم هذه التحديات، يلمس القحطاني تحوّلاً تدريجيًا في الخريطة السردية، ويشير إلى دور الوسائط الجديدة في كسر المركزية، مضيفًا: «بفضل التقنيات الحديثة، لم تعد المركزية تتحكم وحدها في صناعة الاسم أو إيصال الصوت. لقد برزت أسماء سردية مميزة من خارج العاصمة ونجحت في الحصول على جوائز مرموقة، مما يدل على أن المكان لم يعد عائقًا كما كان في الماضي».

هوية المكان

يرى القاص محمد علي مدخلي أن «الأدب المناطقي» ليس مجرد حنين للمكان أو استحضار لهجات ولهويات محلية، بل هو خزان وجداني ولساني وإنساني متكامل، يعكس تفاصيل الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والذاكرة الجمعية التي تشكّل هوية المنطقة، حيث قال: «إن أهم ما يميز الأدب المناطقي هو أنه يعتمد على تصوير تفاصيل الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية، والأحداث التاريخية التي تشكل جزءاً من هوية المنطقة. فالأدب المناطقي بمثابة الخزان الوجداني واللغوي والهوية لمجتمعات متباعدة جغرافيًا ومتباينة ثقافيًا»

وعند الحديث عن حضور الجغرافيا والهوية المحلية في النصوص، يرى مدخلي أن القصة تتجاوز حدود النوع الأدبي لتصبح وسيلة للتخاطب الإنساني والثقافي، موضحًا: «على المستوى السردي تُعتبر القصة أيديولوجيا تتجاوز حدود الجنس الأدبي إلى استعلان الهوية الجغرافية والإنسانية، والتخاطب مع المناطق الأخرى من خلال تراثها وخصوصيتها ولهجتها». أما عن تفاعل القرّاء مع هذا الأدب، فيحذر مدخلي من الوقوع في فخ الإسقاط والتعصب للمكان، لكنه يرى في المقابل أن هناك جمهورًا واسعًا ومتذوقًا لهذا اللون من الأدب. وفيما يخص السؤال المحوري عن تحوّل الأطراف إلى مراكز سردية جديدة، يجيب بصدق وحرارة: «حقيقة، هذا السؤال موجع وينكأ الجروح. من وجهة نظري كقارئ وليس ككاتب، فإن ما نحتاج إليه هو تكثيف الندوات والأمسيات والدورات التي يُدعى إليها كُتّاب الأطراف، لتكون بمثابة مراكز سردية وفنية تسهم في صقل الموهبة والمساهمة في الانتشار بشكل أوسع».

بُعد ضروري

تؤمن الشاعرة منى البدراني، المعروفة بلقب «خنساء المدينة»، بأن الأدب المناطقي يمثل بُعدًا ضروريًا في تشكّل المشهد الثقافي السعودي، لا باعتباره انعكاسًا للبيئة فقط، بل بوصفه حافظة للذاكرة والمكان والروح. وترى أن ملامح هذا الأدب تتجلى بوضوح في «تصوير البيئة ثقافيًا وتاريخيًا، مع إسقاط أسماء المعالم البارزة في المنطقة، ونقل التجارب والمشاعر المتعلقة بجغرافية المكان». وتذهب البدراني إلى أن الجغرافيا ليست مجرد خلفية وصفية في النص، بل تشكّل في آنٍ معًا مصدرًا للخيال وإطارًا للهوية، وتستحضر تجربتها الشخصية في هذا السياق، إذ كتبت عن مدينتها، المدينة المنورة، في أكثر من موضع، وخصّتها بحضور لافت في ديوانها الوطني «أنبض به»، الذي احتفى بمشاعرها تجاه وطنها ومدنه، وبالأخص المدينة، حيث «تتجاور القداسة مع الذكرى، ويتنفس النص عبق ترابها» على حدّ تعبيرها.

وفيما يتصل بتجربة الكتابة عن المكان، تميّز البدراني بين من يكتب من الداخل، ومن يكتب من الخارج، مؤكدةً أن «الكاتب عندما يكتب عن مكان ينتمي إليه، فإن مشاعره تكون أصدق وأرق وأعمق، والتأثير يكون أقوى لدى المتلقي»، وترى أن حضور المكان في النص الأدبي ليس مجرد زينة جغرافية، بل «سياق ضروري يجسّد الحالة

الشعورية وعمقها»، خاصةً حينما يكون النص مرتبطًا بالتجربة والذاكرة، أما في النصوص التأملية أو الخيالية، فقد يكتفي الكاتب بالإشارة التعبيرية إلى المكان دون التوغّل فيه.

عبدالله القحطاني: إمتداد طبيعي للتنوع في بلادنا

منى البدراني: الأدب المناطقي يحفظ المكان والذاكرة والروح

ملامح الأدب المناطقي

ترى الروائية مريم الحسن أن التحولات الثقافية والسردية التي شهدتها المملكة بعد رؤية 2030 والانفتاح الثقافي عبر الأجيال من المبدعين والمهتمين، أفرزت أنماطًا فنية متنوعة بحداثتها، مع التركيز على التراث السعودي وإبرازه بصورة خاصة، تقول: «مع التحولات الثقافية والسردية الكبيرة في المملكة بعد الرؤية 2030 والانفتاح الثقافي عبر الأجيال من المبدعين والمهتمين، تتجلى أنماط فنية متنوعة بحداثتها مع تحديد التراث السعودي وإظهاره بصورة خاصة والتركيز عليه، أقول لك وبكل فخر: يمكن الحديث عن «أدب مناطقي»، ففي المشهد السعودي يظهر بشكل بارز».

وتضيف الحسن: «الأدب المناطقي في السعودية مهم جدًا جغرافيًا وثقافيًا، وهو الذي يعكس تنوع البيئات السعودية من الجنوب إلى الشرق إلى الشمال والغرب. هذا الأدب يقدّم الصوت السعودي المحلي، وهو النافذة التي يطل منها العالم على مفاهيم الهوية والانتماء والتنوع الأدبي التخيلي والواقعي»، وعن ملامح الأدب المناطقي؛ تقول: «توظيف اللهجات المحلية التي منها تتحدد هوية الكاتب ومنطقته، كما في تصوير البيئة بمختلف أنواعها الجافة والساحلية والصحراوية. ويحضرني في هذا المقام رواية للكاتب السعودي القدير الأستاذ جبير المليحان بعنوان أبناء الأدهم، وهي رواية متخيلة عن قصة أجا وسلمى، وهما جبلان شهيران في منطقة حائل. وهو أديب من أهل المنطقة كتب قصة مبتكرة ملأها بتفاصيل جغرافية عن منطقته. كما يبرز الأدب المناطقي العادات والتقاليد، مع معالجة القضايا الاجتماعية التي تخص تلك المناطق، مثل العزلة، والهجرة، والتهميش، والصراع بين الحداثة والمحافظة».

وفيما يتعلق بتجلي الجغرافيا والهوية المحلية في نصوص الكتّاب من خارج العاصمة، تضيف: «في الأدب المناطقي، الجغرافيا هي الشخصية الفاعلة، وبها يكون المبنى والمعنى. رجاء عالم، ذات الصوت الحجازي، نموذج واضح لذلك. وفي أغنية الغيم للكاتب عبدالعزيز النصافي، نجد سردية تحكي عن القرية، وتاريخ الأجداد، والصحراء، والغيوم، والمطر، والغربة. ثقافة الفلاح والراعي توظّف الطبيعة والتضاريس لتشكيل هوية سردية قروية، بعيدًا عن المدينة والحداثة».

وعن أبرز التحديات التي تواجه كتّاب المناطق في النشر والوصول والاعتراف النقدي، تشير إلى أن «في بعض المناطق البعيدة والنائية لا توجد دور نشر، ولا فعاليات ثقافية كما يحدث في المدن والمؤسسات النقدية في المدن الكبيرة. ومن التحديات الأخرى التي يواجهها الكاتب قلة التركيز الإعلامي وندرة النقد الأكاديمي، فيصعب وصول صوته للجمهور، مما يسبب قلة الانتشار».

أما عن تحوّل الأطراف إلى مراكز سردية جديدة، فتؤكد: «مع الجوائز السعودية مثل جائزة الأدب في مبادرة الجوائز الثقافية، وجائزة وزارة الثقافة، وغيرها من الأنشطة والفعاليات التي تهتم بالمحلية، بدأت تحدث ظاهرة جميلة من التحولات الجديدة التي تتجاوز الجغرافيا، وتهتم بالتطوير الثقافي، وبتمثيل المناطق باختلافها، وإبراز الشعبية والمحلية. بدأت تظهر أعمال بارزة متنوعة وأسماء لمعت في سماء المملكة شرقها وغربها».

تحولات المركز والهامش

يؤكد الشاعر حسن الصلهبي أن التنوع الثقافي والجغرافي في المملكة ينعكس بوضوح في المشهد الأدبي شعرًا وسردًا، ويقول: «تتميز المملكة العربية السعودية بتنوع ثقافي وجغرافي ينعكس جليًا في الإنتاج الأدبي، شعريًا كان أم سرديًا، وذلك مرده لتنوع المناطق السعودية في موروثها الثقافي ولهجاتها وتقاليدها. ونأخذ منطقة جازان مثالًا، حيث تتنوع فيها الطبيعة الثقافية بتنوع الطبيعة الجغرافية؛ فهي ما بين جبل وسهل وبحر وجزر، وهذا التنوع يؤثر حتمًا على ماهية الكتابة الأدبية. لكن هذه الفوارق تلاشت منذ توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن – رحمه الله – لأن جميع الأدباء والكتّاب أصبحوا يكتبون تحت مظلة راية التوحيد وبلسان عربي مبين واحد هو لسان السعودية العظمى. كما أن هذه الفوارق كانت قد بدأت تتلاشى مع ظهور حركة الحداثة الشعرية، حيث اتجه الشعراء للكتابة بأسلوب يتجاوز الحدود المناطقية، إلى قضايا الهوية الوطنية والإنسانية».

وعن وعي الكتّاب من الأطراف بحضور المكان، يوضح الصلهبي: «أي كاتب من الأطراف يكتب – في الغالب – مستحضرًا المكان، لكن هذا الأمر يعتمد على طبيعة الكاتب وغرضه من الكتابة. فهناك شعراء يعبرون عن المكان لتعزيز الهوية المحلية أو لتوثيق خصوصية المنطقة وإبراز تفردها، كما في بعض كتاباتي الشعرية التي أتحدث فيها عن جازان المنطقة».

ويرى الصلهبي أن المفاهيم تغيرت بفعل التحولات الحديثة: «تغيّرت دلالة المركز والهامش في المشهد الأدبي السعودي بشكل كبير مع التحولات الثقافية والتنموية الشاملة. فقبل ظهور الوسائط الحديثة كانت الرياض وجدة هما المركز الثقافي بسبب تركز المؤسسات الأدبية ودور النشر والصحف الرئيسية فيهما. وبعد ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تقلّصت الفجوة بين المركز والهامش، مما ساعد الكتّاب من المناطق الطرفية على نشر أعمالهم مباشرة دون الحاجة إلى المركز»، وعن إمكانية تجاوز الأدب المناطقي لحدود الجغرافيا، يجيب: «نعم يستطيع، وأدبنا السعودي يستطيع تجاوز المحلية ليصبح إنسانيًا وعابرًا للجغرافيا عندما ينجح في تحويل الخصوصية المكانية إلى رمزية عالمية مع الاحتفاظ بأصالته وهويته».

مقال

السرد العربي... قوة ناعمة تعبر من الماضي إلى المستقبل.

احمد الدليان

منذ فجر التاريخ، ارتبط السرد بالوجود الإنساني ارتباطًا وثيقًا، فكان أسبق من الحرف والكتابة، وأداةً أولى صاغ بها الإنسان وعيه بالعالم، وأعاد من خلالها ترتيب علاقته بالزمن والمكان. لم تكن الحكاية ترفًا عابرًا أو تسليةً لتمضية الوقت، بل كانت وسيلة لتفسير المجهول، وحفظ التجربة الجمعية، وتثبيت القيم. وعلى امتداد الجغرافيا العربية، من رمال الجزيرة إلى وديان الشام وواحات الرافدين، ظلّ المجلس هو الفضاء الثقافي الأبرز، حيث يتلاقى الصوت بالذاكرة، ويغدو الراوي حاملًا للهوية الجماعية، وأرشيفًا حيًا تحفظه الصدور قبل السطور.

في البادية، لم يكن الحكّاء مجرد راوٍ للتسلية، بل مؤرخًا غير رسمي، نسج من قصائد المعلّقات وأخبار الأيام وسِيَر الأبطال دستورًا غير مكتوب، ينظّم حياة القبيلة ويمنحها معايير البطولة والكرم والوفاء. ومن خلاله تعلّم الصغار الشجاعة والكرم، وتوارثوا الحكمة عبر أمثال تختصر التجربة في جملة قصيرة لكنها باقية الأثر. لقد تحولت الحكاية الشفهية إلى منظومة قيمية متكاملة، تمزج بين التثقيف والإمتاع، وبين تثبيت الهوية وصناعة المخيال الجمعي.

ومع تواصل طرق التجارة واتساع حركة القوافل، لم تبقَ الحكاية حبيسة البادية أو المجلس، بل انفتحت على المؤثرات الخارجية. فقد تسللت الأساطير القادمة من الهند وفارس واليونان إلى المخيال الشعبي العربي، وصيغت بلغة العرب وروحهم، لتولد نصوص مثل ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والسندباد. لم تكن هذه القصص مجرد متعة، بل تجلٍّ لقدرة الثقافة العربية على التفاعل مع الآخر وإعادة إنتاجه بهوية جديدة. الأسطورة هنا لم تكن نقيضًا للعقل، بل وسيلة رمزية لفهم ما يتجاوز الإدراك، ولإضفاء معنى على عالم غامض، فيما غدت الحكاية جسرًا يربط الواقع بالخيال، والتجربة بالرمز.

ومع انتشار التدوين في الحضارة الإسلامية، دخل السرد مرحلة مفصلية، إذ تحولت الكلمة من صوت يتلاشى في الهواء إلى نص يُحفظ في الورق، قابل للانتقال بين الأجيال. فالمقامات عند بديع الزمان الهمذاني والحريري لم تكن مجرد ألعاب بلاغية، بل إعادة صياغة للحكاية الشعبية في إطار أدبي رفيع، يجمع بين الترفيه والحكمة، وبين الفن والتوثيق. وأدب الرحلات، مثل رحلة ابن جبير وابن بطوطة، مثّل فتحًا جديدًا للسرد العربي، حيث امتزجت الدهشة بالواقع، وتحول الطريق إلى نصٍّ أدبي يصف الجغرافيا ويستبطن التجربة الإنسانية في آن. هذه المرحلة رسّخت للسرد مكانة ثقافية جديدة، من فنٍّ شفهي عابر إلى نصٍّ مكتوب خالد.

ومع دخول القرن العشرين، برز شكل جديد للسرد العربي، قائم على الصورة والتمثيل: السينما والدراما التلفزيونية. لم تعد الحكاية مقصورة على المجلس أو الورق، بل صارت صناعة ثقافية كبرى توظف الموسيقى والمشهد والحوار. فالسينما العربية صاغت قصص المجتمع على الشاشة، وعكست الدراما الخليجية والسعودية ملامح الحياة المحلية، لتعيد تشكيل الذاكرة الشعبية في قالب بصري حديث. ثم جاءت المنصات الرقمية لتفتح السرد على فضاء عالمي بلا حدود، حيث أصبحت الحكاية العربية حاضرة أمام جمهور متعدد الثقافات، يتفاعل معها بلغات جديدة ورؤى متنوعة.

ورغم تنوّع الوسائط، ظل الخيط الناظم واحدًا: حاجة الإنسان الدائمة لأن يحكي ويسمع، وأن يجد في القصة عزاءً ومعنى. فالسرد العربي الحديث لم ينفصل عن جذوره، إذ ما تزال قصص البادية وأهازيج القرى وأمثال الأجداد تتردد في الروايات والسيناريوهات والدراما. ليست هذه استعادة للماضي بقدر ما هي إعادة صياغة له بما يلائم الحاضر، فالحكاية في جوهرها ذاكرة متجددة تعكس هوية الجماعة، وتمنحها القدرة على تعريف نفسها عبر الأزمنة.

وهنا تتجلى رؤية المملكة 2030 بما حملته من منجزات ثقافية غير مسبوقة أعادت الاعتبار للحكاية والسرد بوصفهما قوة ناعمة. فقد أطلقت المملكة مبادرات نوعية مثل عام الخط العربي، الذي أبرز الصلة العميقة بين الحرف والهوية، ومشروع الدرعية الذي جعل من المكان ذاكرة ناطقة بقصة الدولة الأولى، وتحويل العُلا إلى متحف حيّ ومسرح عالمي يربط الماضي بالحاضر. كما أُسست مؤسسات رائدة مثل هيئة الأدب والنشر والترجمة وهيئة المسرح والفنون الأدائية، لتمنح السرد العربي بنية مؤسسية تُعزز حضوره عالميًا. ولم يقتصر الأمر على البنية التحتية الثقافية، بل امتد إلى دعم صناعة المحتوى المرئي والدرامي المحلي، ليغدو قادرًا على المنافسة الدولية، وحاملًا للهوية العربية السعودية في خطاب بصري حديث.

لقد تحوّل السرد، بفضل هذه الرؤية، من نشاط فردي أو تراث محلي إلى مشروع وطني، ومن ذاكرة مقصورة على المجالس إلى قوة ثقافية عالمية تسهم في تشكيل الصورة الذهنية عن المملكة والعرب. وكما كانت ألف ليلة وليلة سفيرًا للشرق في المخيال الغربي، يمكن اليوم للرواية العربية والدراما السعودية أن تكون نافذة حضارية جديدة تُعرّف العالم بإنسان هذه الأرض وقيمه وآماله.

وهكذا، فإن رحلة السرد العربي من نار المجلس إلى ضوء الشاشة لم تكن مجرد انتقال في الوسائط، بل شهادة على علاقة العرب بالزمن والذاكرة والخيال. فالحكاية لم تكن يومًا وسيلة للتسلية فحسب، بل أداة لحفظ الهوية وصناعة المعنى. وبين الماضي والمستقبل، يظل السرد العربي جسرًا ثقافيًا متينًا، لا ينقل الذاكرة فقط، بل يعيد تقديمها للعالم بلغة جديدة، ويمنح الأمة صوتها الخاص في حوار الحضارات

عيسى محمد العيد
@Essa_Aeed

«باي باي لندن» وفكرة الإعادة.

كثير من الظواهر الاجتماعية والسياسية تتم معالجتها إمّا عبر الدراما المسرحية أو من خلال المقالات والكتابات المختلفة. وغالبًا ما يكون التطرق لهذه القضايا في وقتها هو ما يمنحها القوة والتأثير، نظرًا لسخونة الأحداث وارتباطها المباشر بالمجتمع.

المعالجات قد تكون مباشرة، أو تأتي بأسلوب كوميدي ساخر، بحسب طبيعة الظاهرة. وفي وقتها، تحظى هذه الأعمال بمتابعة وقبول، لكن بعد زوال الظاهرة، تصبح تلك الأعمال أقرب إلى مادة تاريخية، لا معنى لإعادتها في غياب الحدث الذي أُنتجت لأجله.

مسرحيتان لعبدالحسين عبدالرضا

مركز الفنون للإنتاج والتوزيع قرر إعادة عرض مسرحيتين، كلتاهما من تأليف وبطولة الفنان الراحل عبدالحسين عبدالرضا، إلى جانب نخبة من الفنانين المسرحيين.

المسرحية الأولى، سيف العرب، قُدمت بعد غزو الكويت سنة 1990 على يد النظام البعثي العراقي. كانت في وقتها متنفسًا للكويتيين الذين عانوا من ويلات الغزو، وعملت على رفع الروح المعنوية للمجتمع. إلا أن طلب إعادة عرضها رُفض من قبل الحكومة الكويتية، وهو قرار صائب، نظرًا لأن الظروف تغيرت، والعلاقات بين الكويت والعراق في أفضل حالاتها حاليًا، مما يجعل إعادة العمل أمرًا حساسًا سياسيًا وغير مبرر.

"باي باي لندن" وفكرة الإعادة

المسرحية الثانية، باي باي لندن، تناولت في زمن الطفرة النفطية ظاهرة سفر الخليجيين إلى لندن وصرف الأموال الطائلة هناك، مع وقوع بعضهم ضحية للنصب والاحتيال، فضلًا عن جهل البعض بثقافة تلك الدول.

القصة صُورت بأسلوب كوميدي من خلال شخصية رجل الأعمال جمعة (مستر أفرايدي)، الذي ترك زوجته وابنته في الكويت وسافر بحجة العلاج، ليقع في شباك الخداع مع غيره من العرب. آنذاك، لاقت المسرحية نجاحًا واسعًا في مختلف أرجاء الوطن العربي.

لماذا فشلت الإعادة؟

شركة الفنون أعادت المسرحية بطاقم جديد، محافظين على النص والأحداث والأداء كما هي. لكن المشكلة أن الظاهرة التي عالجتها المسرحية لم تعد قائمة بالزخم السابق، وإن وُجدت فهي محدودة ولا تستحق المعالجة مجددًا.

إعادة عرض نص قديم بأداء يقلد عمالقة الماضي، دون أي إبداع أو لمسة جديدة من الممثلين، جعل النتيجة ضعيفة. ولو قدم هؤلاء الفنانون نصًا جديدًا يعالج ظاهرة معاصرة، لكان ذلك أرفع لقيمتهم الفنية وأكثر أثرًا في تاريخهم.

انعكاس على واقع الدراما الكويتية

إعادة مسرحية قديمة بهذه الطريقة تعكس حالة من التراجع في الدراما الكويتية، وفقرها للنصوص الجديدة التي تواكب أحداث المجتمع وتطوراته. كما تكشف عن اعتماد بعض الممثلين على محاكاة الجيل السابق بدلًا من تطوير أسلوبهم وبصمتهم الخاصة.

المعالجات الفنية تكون في وقتها أكثر صدقًا وتأثيرًا، لكن استحضارها فقط للتسلية، وبالطريقة ذاتها، هو فشل ذريع منذ الفكرة وحتى التنفيذ.

ليل الصابرين

الشرفة

طالب الذبياني

عـلى شط البحر سليت حـرفي والـهـمـوم افواج
لـهـــا بـــين المحانـــي مســتراح وفي الحشـا دوجه
تداهمني وتخطب في كياني خـطـبـــة الحجاج
كأنّ الـصـــــدر ســاحه والمشـاعر خيـل مســروجه
هربت مـن الهموم وجيت افضفض للبحر محتاج
أعيـش الـذكـريـات الماضيـه فـي ظـــل هادوجه
لكـــن الـبـحـر مثلي ضاق صدره يوم جيته ماج
تلاطم فـي وجـيـــه العابريـن وسكـــر افجوجه
صراع وهيلمان وصوت صاخب وانـتـحـار امواج
مـــا بـــين الثانيـة واللـي بَـعَـدْهـــا ينتحر موجه
أنا جيت اشتكي له من هموم ومن صخب وإزعاج
وجـدتـه فـي نفـور وحـرّتـُه بـــالضيق ممزوجه
أنـا مـا جـيت أدنّ الهاشميه جيت افل حجاج
لـــو ان الحـــال مـــا هـــو منتشـي والنفس مزعوجه
أعيش الليـل كلّـه بين لامين السُـرى دوّاج
عـــلى طول الطريـق اطمـس معالم واسـتعيد اوجه
سياحة ذكريات اسـري لـهـا مسرى بلا معراج
اقـــدّ الليـــل واستسـقي ملامـح زيد وهـروجـه
بحلت وضيقتي بين المحاني مـا لـهـا مخراج
رحـاب الـصـــدر متـكاي الهمـوم وسـقفها عوجه
أدندن بـين موجات الاثـير وليـلي السواج
يجـــاذبني هديـل الراعبيـه واقـلـب الموجـه
تـعـبت وضاقت اخلاق الكلام وحصحص الهداج
وانـــا اللـي كنت اهـــدد وحـــدتي بعيـون هادوجه
يـا لـيـل الصابرين اتعبت حتى بدرك الوهاج
تـوارى عـــن عـيـــون العابريـن وسـجل اخروجه

مسافة ظل

خالد الطويل

قشقري..شاعر الحضور الهادئ.

في المدينة المنوّرة أسماءٌ شعرية، ربما أخذهم الانشغال بالعمل الثقافي عن نشر نصوصهم والتواصل مع منابر الشعر والأمسيات، ولكنها تركت وراءها قصائد جديرة بالاهتمام.

ومن بين هؤلاء يبرز اسم الشاعر والصديق محمد أحمد عبد القادر قشقري، المولود عام 1960م في المدينة المنوّرة، والذي عاش حياته موزعًا بين مسؤولياته التربوية ومحبّته للشعر والثقافة والمسرح.

بين التعليم والثقافة

لم يكن قشقري مجرّد شاعرٍ يكتب قصيدته في عزلة، بل عاش متصلًا بالفعل الثقافي اليومي. بعد أن أنهى دراسته الثانوية في مدرسة أحد، واصل تعليمه في جامعة الملك عبد العزيز حيث حصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية.

ومن مقاعد الجامعة إلى قاعات التدريس، أمضى سنواته معلّمًا للغة الإنجليزية في مدرسة طيبة الثانوية، قبل أن ينتقل إلى موقع آخر من التأثير الثقافي، مشرفًا على قسم النشاط الثقافي في إدارة التعليم بمنطقة المدينة المنوّرة. هناك كان وجهًا مألوفًا لكل شاعرٍ وقاص ومثقف، إذ حرص على أن تبقى الفعاليات الأدبية والثقافية حيّة عبر مسرح التعليم، تتسع لكل من يحمل شغفًا بالحرف.

عزف القصيدة

رغم انشغاله بالعمل، لم يُغادر الشعر قلب محمد قشقري. كان يجد في القصيدة فسحةً يبوح فيها بوجدانه. ومن نصّه "أريج" نقرأ:

عطرها مرَّ واستدار وغاما — أرهق القلب لفتة واحتداما
وغفا في الحنين ثغر عبير — حين ألقى عن الشفاه اللثاما
عطرها جال واستغاثت جفوني — من جنون الهيام إثر ترامى
عانق الحبّ أذرعا تتالى — تجذب الصدر برهة ولماما
بشذاها تقلّب الخفق جمراً — تذهل النار حرقة وضراما
خطوها سار والأريج توانى — ويح عطر على الوداعات حاما!

طريق المفاوز

في نص آخر بعنوان "مفاوز"، يأخذنا قشقري في دروب الحنين:

أحنّ إلى ركب تباعد واختفى — وسار مسار النأيّ واستعذب الجفا
ولم يلتفت للشوق يعدو وراءه — بدمع تلقته المحاجر إذ هفا
تساءلت ما جدوى الهيام موثّقاً — إذا لاح في يوم الوداع على شفا
وهل أبقت الأطلال وهي تبتّل — سوى أذرع التذكار تحمل ما عفا!

ورغم كل ذلك الانغماس في الفعل الثقافي، الذي شغل قشقري عن تقديم تجربته، فقد قدّم إرثًا أدبيًا مطبوعًا يتمثل في ثلاثة دواوين هي: "قمر أخير"، "جنائن اللوعة"، و"ورد طليق"

المنظمة العالمية للصحة الحيوانية..

المملكة خالية من «الرعام».

واس

اعتمدت المنظمة العالمية للصحة الحيوانية -WOAH- رسميًا خلو المملكة من مرض الرعام، وذلك استنادًا إلى التقييم الفني الذي أجرته المنظمة لملف المملكة المُعد من قبل المركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها -وقاء-، وفق الاشتراطات والمعايير الدولية المعتمدة لإعلان خلو الدول من الأمراض الحيوانية الوبائية. ويُعد مرض الرعام من الأمراض الحيوانية الخطيرة التي تصيب الخيول، ويشكّل تهديدًا على صحة الفصيلة الخيلية؛ ما يجعل هذا الإعلان خطوة محورية نحو تعزيز سلامة بيئة الثروة الحيوانية داخل المملكة، وضمان استمرار الأنشطة المتعلقة بالخيل دون معوقات صحية أو تنظيمية. من جهته أكد الدكتور سند بن سالم الحربي -رئيس قطاع الصحة الحيوانية في وقاء- أن هذا الإنجاز يعكس كفاءة المنظومة البيطرية في المملكة، وفاعلية البرامج الرقابية والاستباقية التي يطبقها المركز، وأسهمت بشكل مباشر في الوقاية من انتشار الأمراض الحيوانية عالية الخطورة. وقال: إن الاعتراف الدولي بخلو المملكة من مرض الرعام يعزز حركة التبادل التجاري البيطري، ويُسهم في بناء ثقة الشركاء الدوليين في جميع الخدمات البيطرية المقدمة للحيوانات، خاصة فيما يتعلق بصحة الخيول وتنقلها والمشاركة في المسابقات والمنافسات الإقليمية والدولية. وأشار إلى أن مركز "وقاء" يواصل تنفيذ إستراتيجيات متقدمة في مجال الصحة الحيوانية، تشمل الرصد المبكر، والمكافحة الفعالة، والتعاون المستمر مع المنظمات الدولية، بما يعزز مكانة المملكة على المستوى العالمي. يُذكر أن مركز "وقاء" يعمل وفق منهجية متكاملة لمتابعة مثل هذه الأمراض والعمل على الرصد المبكر، والاستجابة السريعة، والمكافحة الفعّالة، مع وجود فرق متخصصة تتابع مع المنظمة العالمية للصحة الحيوانية؛ بهدف رفع كفاءة منظومة الصحة الحيوانية، والوصول إلى خلو المملكة من الأمراض الوبائية.وحصل المركز نتيجةً لذلك على عدد من شهادات اعتماد رسمية بخلو المملكة من عدد من الأمراض الحيوانية، من بينها إنفلونزا الطيور عالي الضراوة، وطاعون الخيل الأفريقي، ومرض أنيميا الخيل.ويؤكد هذا الإنجاز التزام المملكة المستمر بتعزيز الأمن الصحي البيطري، ورفع كفاءة أنظمتها الوقائية والتنسيق المستمر على المستويين الإقليمي والدولي.

«المنافذ الجمركية»..

تسجل (1402) حالة ضبط خلال أسبوع.

واس

سجلت المنافذ الجمركية البرية والبحرية والجوية (1402) حالة ضبط للممنوعات، وذلك في إطار الجـهود المستمرة التي تبذلها هيئة الزكاة والضريبة والجمارك "زاتكا" لتعزيز الجانب الأمني وحماية المجتمع من الممنوعات بمختلف أنواعها وأشكالها. وشملت الأصناف المضبوطة (35) صنفًا من المواد المخدرة مثل الحشيش، والكوكايين، والهيروين، والشبو، وحبوب الكبتاجون وغيرها، إضافةً إلى (479) من المواد المحظورة، وشهدت المنافذ الجمركية إحباط (1029) من التبغ ومشتقاته، و(18) صنفًا لمبالغ مالية، و(5) أصناف لأسلحة ومستلزماتها. وأكدت "زاتكا" أنها ماضية في إحكام الرقابة الجمركية على واردات وصادرات المملكة، تحقيقًا لأمن المجتمع وحمايته، بالتعاون والتنسيق المتواصل مع جميع شركائها من الجهات ذات العلاقة. ودعت "زاتكا" الجميع إلى الإسهام في مكافحة التهريب لحماية المجتمع والاقتصاد الوطني، من خلال التواصل معها على الرقم المخصص للبلاغات الأمنية (1910) أو عبر البريد الإلكتروني (1910@zatca.gov.sa) أو الرقم الدولي (009661910)، وتقوم الهيئة من خلال هذه القنوات باستقبال البلاغات المرتبطة بجرائم التهريب ومخالفات أحكام نظام الجمارك الموحد وذلك بسرية تامة، مع منح مكافأة مالية للمُبلّغ في حال صحة معلومات البلاغ.

الانحراف المفاجئ..

سلوك قاتل على الطريق.

بينت الإدارة العامة للمرور أن الانحراف المفاجئ للمركبة على الطريق يعد من أبرز مسببات الحوادث المرورية التي تؤدي إلى خسائر بشرية ومادية جسيمة، فالتغيير غير المدروس للمسار يضاعف من احتمالية الاصطدام بالمركبات الأخرى، ويعرض حياة السائق والركاب ومستخدمي الطريق جميعًا للخطر. وتؤكد الإدارة العامة للمرور على أهمية الانتباه للطريق والالتزام باستخدام إشارات التنبيه قبل الانتقال من مسار إلى آخر، بما يتيح للسائقين الآخرين فرصة كافية للتفاعل وتفادي الحوادث، مؤكدة أن الوعي المروري والالتزام بالأنظمة ليس خيارًا، بل مسؤولية جماعية تسهم في جعل طرقنا أكثر أمانًا.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العـهـد
لإصـــلاح ذات الـبـيـــن الـتـطـوعي.

س - ما جرم العدوان الإسرائيلي على قطر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190)،

وقال تعالى:﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2].

فالاعتداء والتعاون عليه مما نهى الله عنه في كتابه المبين، وبين سبحانه وتعالى عدم محبته للمعتدين.

وفي صحيح مسلم رقم 2587 عن أبي هريرة - رضي الله عنهما - قول نبينا ﷺ:

«المُستبَّانِ ما قالا، فعلى البادئ ما لم يعتَدِ المظلوم».

فالاعتداء محرم حتى على المظلوم، فليس له الرد إلا على قدر الانتصار.

وفي القانون الدولي العام، نصت الفقرة (4) من المادة (2) من ميثاق الأمم المتحدة على «حظر استعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة».

والمملكة العربية السعودية - حرسها الله - بمواقفها الشرعية والعربية والدولية الراسخة والثابتة ، وسعيًا لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، نددت بالاعتداء الفاحش على دولة قطر الشقيقة من قبل سلطة الاحتلال الإسرائيلية، وأكد سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - سلمه الله - في كلمته الضافية في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة التاسعة لمجلس الشورى إدانة هذا العدوان الغاشم، وبين سيدي - رعاه الله - أن هذا يتطلب تحركًا عربيًا وإسلاميًا ودوليًا لمواجهة هذا العدوان، واتخاذ إجراءات دولية لإيقاف سلطة الاحتلال وردعها عن ممارساتها الإجرامية في زعزعة أمن المنطقة واستقرارها، وأكد سيدي - رعاه الله - أن المملكة ستكون مع دولة قطر الشقيقة في كل ما تتخذه من إجراءات بلا حد، وتسخر كافة إمكانياتها لذلك، حفظ الله قيادتنا وبلادنا وخليجنا والدول العربية والإسلامية من كل شر - آمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

الوجوه الغائبة في عالم «الزهايمر».

أحمد حاصل الأحمري
@aaviip19

ما أصعب أن تنسى أجمل ذكرياتك وصور أحبابك، أن لا تستطيع أن تمسك بحاضرك أو ترسم مستقبلك، فتعيش للثواني القادمة فقط، تنسى أسماء من حولك، تنسى الملامح والأحداث والحكايات، تبقى محصورًا في زاوية النسيان تسأل عن هذه الوجوه من حولك مائة مرة ولا تتذكر، ثم تنسى أنك كنت تسأل، لا تعلم متى أكلت ومتى كنت جائعًا، في أي وجبة أنت الآن ومتى آخر فرض صليت، يتساوى عندك الليل بالنهار، وتبقى الأسئلة والقصص المكررة على لسانك.

تنسى الحاضرين أمامك وتبحث وتنادي على الأموات كأنك تراهم، تضيع لديك بوصلة الإدراك الحسي كأنك تجلس وحيدًا، ويصبح الجميع حولك غرباء بالنسبة لك.

إنه الزهايمر حين يسلب الإنسان أعز ما يملك فتضيع الذاكرة الهشة بين الوجوه من حوله، ويتبادر له سؤال داخلي: من أنا ومن هؤلاء حولي؟ لا هم بالغرباء عني ولا بالمعروفين لي؟ فهذا يناديني يا أبي وهذه تناديني يا جدي! وذاك يبتسم لي ويسألني عن أشياء غير مفهومة، وتدور في ذهنه المشوش أسئلة صامتة، حائرة: متى تزوجت؟ متى أنجبت؟ وأنا منذ دقائق كنت أنادي على أبي وأمي اللذين ماتا منذ سنين.

إنها أسئلة وحيرة الزهايمر عندما يداهم الإنسان، لا يستطيع أن يتعرف على ملامح من كانوا يومًا حوله ومحور حياته. ما أصعب أن يبدأ الإنسان في فقدان أثمن ما يملك: عقله وذاكرته، ما اصعب أن تتساقط صور أحبته واحدًا تلو الآخر من مخيلته ، فلا يعود يعرف إن كان يعيش في الأمس أم في اليوم، ولا يدرك أن كان هناك غدًا ام لا،

لا يعرف إن كان الليل ليلًا أو النهار نهارًا.

الزهايمر ليس مجرد مرض يضعف الذاكرة، بل رحلة بطيئة من الغياب عن الذات وعن العالم معًا. مريض الزهايمر يعيش في محيط النسيان محصورًا في دائرة اللحظة القصيرة، لا ماضٍ يستند إليه ولا حاضر يعيشه بوعي كامل ولا مستقبل يستطيع أن يتخيله. يسأل السؤال نفسه عشرات المرات وكأنه يسمع الإجابة للمرة الأولى. أو كما قال عنه بصيغة تهكمية أشهر من أصيب بالمرض، الرئيس الأمريكي الراحل رونالد ريغان: " هذا مرض جميل ، تقابل الأشخاص أنفسهم وتظن انك ترى وجوهًا جديدة كل يوم "

لكن المعاناة لا تتوقف عند المريض وحده. فالأهل والأبناء والمحيطين به يعيشون ألمًا مضاعفًا؛ يرون من يحبون يتلاشى أمام أعينهم شيئًا فشيئًا. الابن الذي طالما وجد في أبيه السند والقوة، يقف عاجزًا أمام نظرة فارغة لا تعرفه، والزوجة التي عاشت عشرات السنين معه لم يعد الآن يتذكر حتى اسمها. الأحفاد الذين طالما كانوا يلتفون حول جدهم بالضحكات او الانبهار حين يسرد لهم الحكايات، الآن لا يعرفهم، لا يتذكرهم. وكأن المرض لا يسلب المريض ذاكرته فقط، بل يسلب من حوله دفء العلاقة والحضور الإنساني الذي كانوا يجتمعون حوله

الزهايمر مرض يظهر لنا قسوة الهشاشة البشرية؛ كيف يمكن لعقل ملأ الحياة يومًا بالحضور الجاد والحكمة والهيبة والمنطق المتزن بالحكمة أن يصبح عاجزًا حتى عن تذكر وجبة تناولها منذ لحظات. يعلّمنا معنى الرحمة، وكيف يصبح الصبر على من فقد ذاكرته قمة الوفاء والإنسانية، وأقل واجب يمكن أن نقدمه.

ولأنه من الأمراض التي لم يتم اكتشاف علاج او لقاح لها إلى الآن فقد بدأ الاهتمام بالمرض يزداد من قبل الأطباء والباحثين المتخصصين في أمراض الشيخوخة خصوصاً بعد تزايد اعداد المصابين به على مستوى العالم ومحاولة فهم اعمق للمرض ومسبباته وطرق الوقاية منه واعتماد انجع الادوية التي توصلوا لها للحد من تدهور حالة المريض وتأخير الأعراض قدر الإمكان، كما اعتمد العالم شهر سبتمبر كشهر للتوعية بمرض الزهايمر ورفع مستوى الوعي بالمرض والدعم للمرضى، كفانا اللّه واياكم وجميع احبابنا منه . إنها رحلة ليست سهلة، لكنها تحمل في طياتها دعوة صامتة: أن نُكثر من الحب والاهتمام قبل أن ينطفئ الوعي، وأن نحفظ حكاياتنا في قلوبنا قبل أن تضيع في فراغ ذاكرة منسية.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة الزميل

سعود بن عبد العزيز العتيبي

عضو الجمعية العمومية بمؤسسة اليمامة الصحفية

ومدير التحرير السابق في مجلة اليمامة

إلى والده ووالدته

والعزاء موصول إلى إخوانه

بدر ـ سلطان ـ فهد ـ عبد الله

وشقيقاته وزوجته

سائلين الله العلي القدير

أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية | اليمامة | كنوز اليمامة | Riyadh Daily

عزنا بطبعنا
اليوم الوطني السعودي 95
SAUDI NATIONAL DAY 95
دام عز الوطن
تحت قيادتكم الرشيدة
إنجازاتكم وأعمالكم الجليلة
شاهدة على دوركم في نهضة وطننا
WAMEST
Construction & MEP Engineering
KJ POWER GENERATOR
Wamest solar
شركة واحة المنصورية للمقاولات والصيانة
ممثلة بمديرها العام وكافة منسوبيها